الاعتناء

بتهذيب أدب الإملاء والاستملاء

للحافظ أبي سعد عبد الكريم بن محمد السمعاني (رحمه الله)

ت: ٥٦٢ هـ

اعتنى به وهذّبه وعلّق عليه

أبو عبد الرحمن محمود



بدأ الكتاب: الجمعة 13 - ربيع الأول 1439هـ الموافق 1-12-2017م

حمداني بوعلام

الاعتناء بتهذيب أدب الإملاء والاستملاء

للحافظ أبي سعد عبد الكريم بن محمّد السّمعاني رحمه الله تعالى

(ت: ٥٦٢هـ)

اعتنى به وهذّبه وعلّق عليه

أبو عبد الرحمن محمود

الطبعة الأولى
١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م

رقم الإيداع القانوني: ٢٠٠٢/١١٥٠
ردمك: ٨-٠١٥-٤٣-٩٩٦١

مجالس الهدى للإنتاج والتوزيع الجزائر

08، شارع السيدة الإفريقية - باب الوادي - الجزائر
هاتف: 00 77 96 021 فاكس: 00 61 96 021
موقعنا على الإنترنت: http://www.madjaliss.com

البريد الإلكتروني:
bareed@madjaliss.com

ومن أشهر هذه التصانيف وأنفعها:

◈ أخلاق العلماء للآجرّي: المُتوفَّى سنة (٣٦٠هـ) رحمه الله تعالى.

◈ أخلاق حملة القرآن. له أيضًا.

◈ جامع بيان العلم وفضله لابن عبد البرّ: المتوفَّى سنة (٤٦٣هـ) رحمه الله تعالى.

◈ الجامع لأخلاق الراوي وآدب السامع للخطيب البغدادي رحمه الله تعالى (ت:٤٦٣هـ).

◈ الفقيه والمتفقّه. له أيضًا.

◈ اقتضاء العلم العمل[1]. له أيضًا.

◈ التبيان في آداب حملة القرآن للنووي رحمه الله تعالى (ت:٦٧٦هـ).

◈ آداب الفتوى والمفتي. له أيضًا.

◈ تذكرة السامع والمتكلّم في أدب العالِم والمتعلّم لابن جماعة رحمه الله تعالى (ت:٧٣٣هـ).

◈ آداب تلاوة القرآن وتأليفه للسيوطي رحمه الله تعالى (ت:٩١١هـ).

◈ أدب الطلب ومنتهى الأرب للشوكاني رحمه الله تعالى (ت:١٢٥٠هـ).

◈ حلية طالب العلم لبكر بن عبد الله أبو زيد.

◈ من أدب المحدّثين في التربية والتعليم لـِ د. أحمد نور سيف.

◈ حلية العالِم المعلِّم وبُلغة الطالب المتعلِّم من حديث جبريل عليه السلام. لسليم الهلالي.

---

(١) نُشر أكثر من مرّة ضمن سلسلتنا النافعة: «التقريب لتصانيف الخطيب».

◈ تحفة طالب العلم. بقلم: ضياء الدين بن رجب شهاب الدين.

وغيرها كثيرٌ ولله الحمدُ والمِنَّة.

● **أدب الإملاء والإستملاء للسمعاني رحمه الله تعالى (ت:٥٦٢هـ):**

وعلى الطراز المتقدّم من التصانيف المجليّة لأخلاق العالِم، وآداب طالب العلم المتعلِّم، جرى الحافظ السمعاني رحمه الله تعالى في كتابه الفذّ النافع «أدب الإملاء والإستملاء» الذي نقدّمه لِلقرَّاء اليوم مُهذّبًا، فنسج - رحمه الله - على مِنوال مَن سبقه مِن حُفّاظ الحديث كالخطيب البغدادي(١) رحمه الله وغيره، وضمّنه «ما يحتاج إليه المملي والمستملي من التخلّق بالأخلاق السَّنِيَّة والإقتداء بالسنن النبويّة»(٢)، كما أورد فيه «ما لا يستغني عنه المُحدِّث الألمعي والطالب الذكيّ، ويحتاج إليه غيرهما ممّن يريد معرفة آداب النفس، واستعمالها في الخلوة والمجالس»(٥).

هذا و«قد قسم - الحافظ السمعاني - كتابه إلى مقدّمة ومدخل وثلاثة فصول.

تحدّث في المقدّمة عن سبب تأليف الكتاب، ثمّ بيّن في المدخل أهميّة الآداب لطالب العلم، وجعل الفصل الأوّل في آداب المملي، وجعل الفصل الثاني في اتخاذ المستملي، والشروط الواجب توفّرها فيه، والفصل الثالث في آداب الكتاب، وجعل في ختام هذا الفصل آداب الكتابة وأدواتها»(٣).

---

(١) وبالأخصّ كتابه «الجامع لأخلاق الراوي» فإنّ المصنّف استفاد منه الكثير واقتبس منه في غير موضع، كما يلاحظه الباحث عند المقابلة والموازنة بينهما.

(٢) انظر مقدّمة المصنّف.

(٣) انظر (١/٥٠) من نشرة مكتبة الغرباء.

● **عملنا في «تهذيب أدب الإملاء والإستملاء»:**

ولَمّا تبوّأ الكتابُ مكانةً رفيعةً في قلوب أهل العلم وطلبته لِمَا حوى من دُرر وفوائد، وكنوز فرائد، فقد أجرينا قلمنا فيه - قدر الجهد والطاقة - والفضل لله وحده -:

أوّلاً: تهذيبًا: باختصار أسانيده إلاّ ما لا بدّ منه كالصحابي ومن دونه أحيانًا، لأنّ «الهمم قاصرة، والرغبات فاترة»[1] كما قال المصنّف رحمه الله، وطالب العلم المعاصر تميل نفسه اليوم إلى المختصرات، وترغب عن المطوّلات !

ثانيًا: انتقاءً: باختيار النصوص والأقوال، من المنثور والمنظوم، وغيرهما.

ثالثًا: تخريجًا: بعزو الأحاديث المرفوعة والآثار الموقوفة إلى مصادرها من كتب السنّة والآثار، مع انتقاء الثابت منها، وحذف الضعيف وما دونه، لأنّ في صحيح الحديث شغلاً عن سقيمه، كما أُثر عن السلف، من علماء الحديث، عليهم رحمة الله.

ثُمَّ لم يَفُتْنَا أن نُرَقِّمَهَا ترقيمًا متسلسلاً من أوّل الكتاب إلى آخره.

رابعًا: تفسيرًا: بشرح بعض الألفاظ الغريبة التي قد يخفى معناها على بعض القرّاء.

خامسًا: تعريفًا: بالترجمة - ولو بإيجاز - لبعض الأعلام المغمورين، وفي مقدّمتهم بعض أصحاب النبي ﷺ ممّن نُغلِّب أنّ القارئ لا يَعرِفُ عن سيرهم شيئًا ؛

ثُمَّ لم نَنْسَ أن نُترجم للمصنِّف رحمه الله تعالى ترجمةً حملت نُبذةً

(١) انظر مقدّمة المصنّف.

مختصرةً عن حياته وآثاره العلمية، وقد استُلّت من مقدّمة كتابه «الأنساب» التي وضعها العلاّمة المحقّق الشيخ عبد الرحمن المُعلِّمي اليماني رحمه الله تعالى.

سادسًا: تعليقًا: بما يناسب المقام ويفيد القارئ.

سابعًا: تحقيقًا: بالاستعانة بنشرتين(١) للكتاب، وبالرجوع إلى المصادر التي اعتمدها المصنِّف واستقى منها مادّة الكتاب، ليخرج النَّصُّ تامًّا فلا نقص ولا سقط، صحيحًا سَالِمًا

---

(١) **الأولى:** نشرة دار اقرأ - بيروت ط١ سنة ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م، نُشرت بعنوان: [عبد الكريم بن محمد السمعاني في كتابه أدب الإملاء والاستملاء]، تحليل وتحقيق: شفيق محمّد زيعور، اعتمد في عمله على طبعة ليدن سنة ١٩٥٢م باعتناء المستشرق ماكس ويسويلر.

وقد تبيّن لي أثناء تهذيبي للكتاب - والنشرة يومئذٍ وحيدة في السوق - أن اعتمادها في عملي متعبٌ ومُضْنٍ لما اعتراها من أخطاء طباعية لا تعدُّ ولا تحصى !

ثمّ بدا لي التوقّف عن إتمام هذا المشروع العلمي رجاء أن يفتح الله عليّ بمخطوط للكتاب يمكن اعتماده ويعوضني عن تلك النشرة الرديئة خيرًا منها.

وفي أثناء ذاك الانتظار والتربّص ظهرت في السوق:

النشرة الأخرى: نشرة مكتبة الغرباء الأثرية بالمدينة النبوية، ط١ سنة ١٤١٤هـ/١٣ في جزئين، دراسة وتحقيق: أحمد محمد عبد الرحمن محمد محمود، نال بها المحقّق درجة الماجستير في كلّية الدعوة وأصول الدين بجامعة أمّ القرى بمكّة المكرّمة.

ولا يختلف اثنان أنّ هذه النشرة أفضل من سابقتها، لأنّ الباحث اعتمد على مخطوط للكتاب، فأصلح ما وقع في النشرة المذكورة من أخطاء طباعية وصوّب ما كان فيها من تحريف وتصحيف، وخدم الكتاب - دراسة وتحقيقًا وتخريجًا - خدمةً جديرة بالثناء والشكر، فبارك الله فيه وجزاه خيرًا.

ممّا حفّزني من جديد لإتمام «التهذيب»، فالحمد لله الذي بنعمته تتمّ الصالحات.

(**تنبيه**): كلّما يرد ذكر «الأصل» أو «الطبعة المحقّقة» في الحاشية، فالمراد هذه النشرة.

من كلِّ تحريف أو تصحيف، على الصورة التي تركه عليها المصنّف إن شاء الله تعالى.

ثامنًا: ترتيبًا: بصنع فهارسَ مُعِينةٍ للقارئ، فَيَصِلَ إلى بُغيته بِيُسرٍ وسهولة إن شاء الله تعالى.

● فها هو - أيّها القارئ الكريم - «تهذيب أدب الإملاء والإستملاء» بين يديك، فلا تَنْسَ وأنتَ تنعم - إن شاء الله تعالى - بمطالعة فصوله، أن تَخُصَّ مُصَنِّف الأصل: الحافظ أبا سعد السمعاني رحمه الله تعالى، ثمّ مُهذّبه راقم هذه الحروف عفا الله عنه، بدعوات في ظهر الغيب.

والله نسأل حسن القبول، إنّه جلّ وعلا بالإجابة مأمول.

وصلّى الله على محمّد عبد الله ورسوله وعلى آله وصحبه وسلّم.

و«سبحانك اللهمّ وبحمدك، أشهد أن لا إله إلاّ أنت، أستغفرك وأتوب إليك».

وكـــتب:

أبو عبد الرحمن محمود

الجزائر في ٣ ذي الحجّة ١٤١٣هـ

التعريف بالمصنِّف رحمه الله تعالى

اسمه ونسبه وكنيته ولقبه:

هو عبد الكريم بن محمّد بن منصور بن محمّد بن عبد الجبّار بن أحمد بن محمّد ابن جعفر بن أحمد بن عبد الجبّار بن الفضل بن الربيع بن مسلم بن عبد الله، أبو سعد تاج الإسلام السمعاني المروزي.

وسياق النسب بعد (جعفر) أثبته أبو سعد نفسه كما تقدّم في ذكر سلفه وكذا أثبته زميله ابن عساكر كما في «تقييد ابن نقطة» وغيره، وذكر ابن نقطة أنّ يحي بن منده وشيرويه ساقا النسب إلى جعفر ثمّ قالا «بن سمعان» ولم يزيدا.

قال المعلّمي: ليس هذا بخلاف وإنّما نسبا جعفرًا إلى الجدّ الأعلى وهو (سمعان) الذي ذكر أبو سعد عن أهله أنّه بطن من تميم، وليس معنى هذا أنّه بطن قديم معروف في الجاهلية فإنّ علماء النسب لا يعرفون ذلك، وإنّما سمعان والله أعلم تميمي كان هو أو ابنه في زمن الصحابة وكان فيمن غزا مرو واستوطنها وكثر بنوه فنسبوا إليه وبذلك صار بطنًا من تميم.

مولده ونشأته:

ولد بمرو يوم الإثنين الحادي والعشرين من شعبان سنة ستٍ وخمسمائة،

ومع أنّ والده لم يجاوز عمره حينئذٍ أربعين سنة وأربعة أشهر تقريبًا، فأحسبه كان يشعر بقرب موته فإنّه سارع بإدارج اسم ابنه في سجلّ المحدّثين، فكان يحضره وهو ابن سنتين أو نحوها مجالس المحدّثين، ويكتب له ما أملوه أو قرئ عليهم وهو حاضر، ويثبت ذلك ويصححه ليكون أصلاً يرجع إليه ولده ويروي منه إذا كبر، ويأخذ له مع ذلك إجازاتهم، ولم يكتف ببلده بل رحل به وعمره نحو ثلاث سنوات إلى نيسابور، وأحضره لدى كبار محدّثيها وسمع له منهم، وسيأتي تفصيل بعض ذلك في أسماء شيوخه.

ومع أنّه كان للأب أخوان عالمان فاضلان فلم يكتف عندما أحسّ بالموت بأن يدع ابنه إليهما بل أوصى به إلى أفضل عالم من أصحابه، وسيأتي ذكره في مشايخه، وتوفّي الأب ثالث شهر صفر من سنة عشر وخمسمائة وعمر أبي سعد حينئذٍ ثلاث سنين وخمسة أشهر وثلاثة عشر يومًا.

ولا أعرف الآن شيئًا من حال والدة أبي سعد.

كفل أبا سعدٍ وصيُّه وعمّاه وكلّهم من خيار العلماء، والبيئة صالحة فاضلة: رجالها ونساؤها، وفي ذلك ما يغني عن الكلام في تنشئة أبي سعد في أوائل عمره ولا سيّما مع العلم بما صار إليه من أمره.

وبالجملة فإنّه حفظ القرآن وتعلّم الفقه والعربية والأدب وصار يسمع الحديث مع عمّيه، ثمّ بعد أن قارب العشرين صار يسمع بنفسه غير أنّهم لم يسمحوا له بالرحلة إلاّ بأخرة.

رحلته:

ألحّ عليهم أن يأذنوا له بالرحلة إلى نيسابور ليسمع «صحيح مسلم»

من المتفرّد به المعمّر الثقة الفاضل الفراوي الذي طال عمره وأصبح يتوقّع كلّ يوم موته، وإذا مات ولم يسمع منه أبو سعد كانت حسرة في قلبه لا تندمل، فلم يأذنوا له حتى جاوز عمره الثانية والعشرين من السنين، ولم يسمحوا له بالسفر وحده بل سافر معه أحد عمّيه، وضاق صدر أبي سعد بتلك العناية الحبيبة الكريهة، فلمّا أتمّ سماع «صحيح مسلم» في نيسابور أراد عمّه أن يرجع به إلى وطنه فلم يسع أبا سعد إلاّ أن يختبئ أملاً أن يملّ عمّه الانتظار فيذهب ويدعه يطوف في مراكز العلم كما يحبّ، لكن العمّ كان أصبر منه لزم نيسابور حتى ملّ أبو سعد الاختباء فظهر وطاوع عمّه في الرجوع معه وكأنّه بقي يحاج عمّه ويوضّح له أنّه مضطرّ إلى الرحلة وأنّه لا داعي لمنعه من الغربة وحده، ويمكن أن يكون كاتَبَ عمَّه الآخر والوصي فعاد جوابهما بالإذن له، نعم أذن له عمّه وهما بطوس فرجع هو إلى نيسابور وأقام بها سنة كما تقدّم شرح ذلك في ذكره عمّه في جملة أهله. ثمّ ذهب يطوف في مراكز العلم في الدنيا عدّة سنوات واتّسعت رحلته فعمّت بلاد خراسان وأصبهان وما وراء النهر والعراق والحجاز والشام وطبرستان، وزار بيت المقدس وهو بأيدي النصارى وحجّ مرّتين. ومات عمّاه والوصي عليه بمرو وهو في الرحلة.

رجوعه إلى وطنه:

في «طبقات الشافعية»: «وعاد إلى وطنه بمرو سنة ثمان وثلاثين [وخمسمائة] فتزوّج وولد له أبو المظفّر عبد الرحيم... ».

قال المعلّمي: أرّخ ابن نقطة وغيره مولد عبد الرحيم «في ذي القعدة من سنة سبع وثلاثين وخمسمائة» فإمّا أن يكون أبو سعد إنّما رجع إلى مرو

أوائل سنة سبع وثلاثين وستمائة، وإمّا أن يكون تزوّج وولد له عبد الرحيم في الرحلة.

حاله بعد رجوعه:

في «طبقات الشافعية» عقب ما مرّ: «فرحل به (يعني بعبد الرحيم) إلى نيسابور ونواحيها وبلخ وسمرقند وببخارى وخرج له معجمًا ثمّ عاد به إلى مرو وألقى عصا السفر بعدما شقّ الأرض شقًّا وأقبل على التصنيف والإملاء والوعظ والتدريس... عاد بعدما دوخ الأرض سفرًا إلى بلدة مرو وأقام مشتغلاً بالجمع والتصنيف والتحديث والتدريس بالمدرسة العميدية ونشر العلم.

بعض شيوخه:

قد تقدّم[1] ذكره لأبيه[2] ....

(١) انظر «مقدّمة الأنساب» (ص ١٠-١٣)للمعلّمي. [أبو عبد الرحمن].

(٢) قال عنه: «فأمّا والدي [الإمام] أبو بكر محمّد بن منصور بن محمد بن عبد الجبّار السمعاني رحمة الله عليه ابن أبيه وكان والده يفتخر به ويقول على رؤوس الأشهاد في مجلس الإملاء: ابني محمّد أعلم منّي وأفضل منّي، تفقّه عليه وبرع في الفقه، وقرأ الأدب على جماعة وفاق أقرانه وقرض الشعر المليح وغسله في آخر أيّامه وشرع في عدّة مصنّفات ما تمّ شيئًا منها، لأنّه لم يمتع بعمره واستأثر الله تعالى بروحه، وقد جاوز الأربعين بقليل، سافر إلى العراق والحجاز، ورحل إلى أصبهان لسماع الحديث، وأدرك الشيوخ والأسانيد العالية وحصل النسخ والكتب، وأملى مائة وأربعين مجلسًا في الحديث، من طالعها عرف أنّ أحدًا لم يسبقه إلى مثلها، سمع بمرو أباه وأبا الخير بن أبي عمران الصفار وأبا سعيد الطاهري، وبنيسابور أبا الحسن علي ابن أحمد المؤذّن المديني، وبهمدان أبا الحسن فيد ابن عبد الرحمن الشعراني، وببغداد أبا النعالي ثابت بن بندار البقال، وبالكوفة أبا البقاء المعمر بن محمّد بن علي الكوفي الحبال، وبمكّة =

وعمّيه[1] ....

= أبا شاكر أحمد بن محمد ابن عبد العزيز العثماني، وبأصبهان أبا بكر أحمد بن محمد بن أحمد ابن موسى بن مردويه الحافظ وجماعة كثيرة من هذه الطبقة.

كتب لي الإجازة بجميع مسموعاته وشاهدت خطّه بذلك، وحدّث بهراة:

وكانت ولادته في جمادى الأولى سنة ستّ وستّين وأربعمائة.

وتوفّي يوم الجمعة الثالث من صفر سنة عشروخمسمائة ودفن عندَ والده.

وكان شيخنا أبو الفتح محمّد بن علي النطنزي إذا ذكره أنشد:

زين الشباب أبو فرا　　سٍ لم يمتع بالشباب »

[أبو عبد الرحمن].

(١) قال عنهما: «وعمِّي الأكبر أبو محمّد الحسن بن أبي المظفر السمعاني، كان إمامًا زاهدًا ورعًا كثير العبادة والتهجّد نظيفًا منوّرًا مليح الشيبة منقبضًا عن الخلق قلّ ما يخرج عن داره إلاّ في إيّام الجمع للصلاة، تفقّه على والده وكان تلو والدي رحمهم الله، وسمع معه الحديث - وظنّي أنّه ولد بعده بسنتين - وأفاده والدي عن جماعة من الشيوخ، ورحل معه إلى نيسابور، وسمع بمرو أباه وأبا سعيد عبد الله بن أحمد الطاهري وأبا القاسم إسماعيل بن محمّد بن أحمد الزاهري وأبا محمّد كامكار ابن عبد الرزاق الأديب وأبا الفرج المظفر بن إسماعيل التميمي الجرجاني وبنيسابور أبا الحسن علي ابن أحمد بن محمّد المديني وأبا إبراهيم محمّد بن الحسن البالوي وأبا سعيد عبد الواحد ابن أبي القاسم القشيري وأبا علي نصر الله بن أحمد الخشنامي وجماعة سواهم. سمعت منه الكثير وكان يكرمني ويحبّني وقرأت عليه الكتب المصنّفة مثل كتاب «الجامع» لمعمر بن راشد وكتاب «التاريخ» لأحمد بن سيار و«الأمالي» و«الانتصار» و«الأحاديث الألف» لجدي بروايته عنه وأمالي أبي زكريا المزكى وأبي القاسم السراج بروايته عن أبي الحسن المديني وأبي العبّاس عبد الصمد وغير ذلك من الأجزاء والفوائد ؛ ورزق ثواب الشهداء في آخر عمره ودخل عليه اللصوص لوديعة كانت لإنسان عند زوجته وخنقوه ليلة الاثنين ..... سنة إحدى وثلاثين خمسمائة - والله تعالى يرحمه - وصل إليّ نعيه وأنا بأصبهان».

«وعمّي الآخر الأصغر أستاذي ومن أخذتُ عنه الفقه وعلّقت عليه الخلاف وبعض المذهب =

وأخته[1] ونذكر طائفة من غيرهم.

١ - أبو بكر عبد الغفار بن محمّد بن الحسين الشيروي النيسابوري (٤١٤-٥١٠).

ذكر[ه] أبو سعد في رسم (الشيروي) من الأنساب[2] وقال «سمعت منه بنيسابور وأحضرني الإمام والدي رحمه الله وشكر سعيه وسمّعني منه».

٢ - أبو العلاء عبيد بن محمّد بن عبيد القشيريّ التاجر النيسابوري (٤١٧-٥١٢).

= أبو القاسم أحمد بن منصور السمعاني، كان إمامًا فاضلاً عالمًا مناظرًا مفتيًا، واعظًا مليح الوعظ، شاعرًا حسن الشعر، له فضائل جمّة ومناقب كثيرة، وكان حيّيًا وقورًا ثابتًا حمولاً صبورًا، تفقّه على والدي - رحمهما الله - وأخذ عنه العلم وخلفه بعده فيما كان مفوضًا إليه، سمع بمرو أخاه - والدي - وأبا محمّد كامكار بن عبد الرزاق الأديب وأبا نصر محمّد ابن محمّد ابن محمّد الماهاني وطبقتهم، انتخبتُ عليه أوراقًا وقرأت عليه عن شيوخه وخرجت معه إلى سرخس وانصرفنا إلى مرو وخرجنا في شوال سنة تسع وعشرين إلى نيسابور وكان خروجه بسببي لأنّي رغبت في الرحلة لسماع حديث مسلم بن الحجّاج القشيري فسمع معي «الصحيح» وعزم على الرجوع إلى الوطن وتأخّرت عنه مختفيًا لأقيم بنيسابور بعد خروجه فصبر إلى أن ظهرتُ ورجعتُ معه إلى طوس وانصرفت بإذنه إلى نيسابور ورجع هو إلى مرو وأقمت أنا بنيسابور سنة وخرجت منها إلى أصبهان و لم أره بعد ذلك.

وكانت ولادته في سنة سبع وثمانين وأربعمائة، وتوفّي في الثالث والعشرين من شوال سنة أربع وثلاثين وخمسمائة، وصل إليّ نعيه وأنا ببغداد وعقدنا له العزاء بها». [أبو عبد الرحمن].

(١) قال عنها: «وأمة الله حرّة أختي، امرأة صالحة عفيفة كثيرة الدرس للقرآن مديمة للصوم راغبة في الخير وأعمال البرّ، حصل لها والدي الإجازة عن أبي غالب محمّد بن الحسن الباقلاّني البغدادي، قرأتُ عليها أحاديث وحكايات بإجازتها عنه، وكانت ولادتها في رجب من سنة احدى وتسعين وأربعمائة.

فهذه الجماعة الذين حدّثوا من بيتنا والله تعالى يرحمهم». [أبو عبد الرحمن].

(٢) وترجمه أيضًا في «التحبير» (٢٠١/١-٢٠٣/٤٣٤). [أبو عبد الرحمن].

٣ - أبو القاسم سهل بن ابراهيم السُبعي المسجدي النيسابوري (....[1]-٥٢٢):

ذكره أبو سعد في رسم (السبعي) وقال: «سمع منه جماعة من شيوخنا وأدركته وأحضرني والدي عليه بنيسابور وقرأ لي عليه جزءاً».

٤ - أبو عبد الله محمّد بن الفضل الفراوي (٤٤١-٥٣٠):

وإليه على الأخصّ رحل أبو سعد مع عمّه سنة ٥٢٩ كما تقدّم في ذكر أهله، وكان الفراوي مع جلالته قد تفرّد «بصحيح مسلم» بسند عال جليل ولم يكن بينه وبين مسلم إلاّ ثلاثة مع أنّ بين وفاتيهما نحو مائتين وسبعين سنة.

٥ - أبو القاسم تميم بن أبي سعيد الجرجاني[2] مُسنِد هراة (-٥٣١).

٦ - أبو الفرج سعيد بن أبي الرجاء الأصبهاني (٤٤٠ تقديرًا -٥٣٢).

٧ - أبو المظفر عبد المنعم بن عبد الكريم القُشيري النيسابوري (٤٤٥-٥٣٢).

٨ - أبو نصر أحمد بن عمر بن محمّد الغازي الأصبهاني (٤٤٨-٥٣٢):

ذكره أبو سعد في رسم (الغازي) وقال: «ثقة حافظ، ما رأيت في شيوخي أكثر رحلة منه».

---

(١) ترجمه في: «التحبير» (١/١٢٤-١٢٥/٢٥٤) فقال:

«وكانت ولادته تقديرًا مني في حدود سنة (٤٣٠) وحدّث في ذي الحجّة سنة (٥٢٣)، فتكون وفاته بعد هذا التاريخ». [أبو عبد الرحمن].

(٢) قال عنه السمعاني في «التحبير» (١/٣٨): «كان شيخًا صالحًا ثقةً، مسندًا، مكثرًا من الحديث، ... ، كتب إليّ الإجازة غير مرّة، وروى لي عنه جماعة، ولم يتفق لي السماع منه، ولمّا دخلت هراة وجدته قد توفي» [كتبه أبو عبد الرحمن].

٩ - أبو الحسن محمّد بن عبد الملك بن محمّد بن عمر الكرجي الفقيه الشافعي (٤٥٨-٥٣٢):

ذكره أبو سعد في رسم (الكرجي) قال:

«فكتبتُ بالكرج عن الإمام أبي الحسن محمّد بن أبي طالب عبد الملك ابن محمّد الكرجي، وكان إمامًا متقنًا مكثرًا من الحديث».

وكان هذا الكرجي شافعيًّا ويخالف منصوص المذهب حيث يقوى الدليل عنده، من ذلك أنّه كان لا يقنت في الصبح. وكان سلفي العقيدة، له في ذلك كتاب «الفصول عن الأئمّة الفحول»[1].

وفي ترجمة الكرجي من طبقات الشافعية (٨١/٤) ثناء عاطر من أبي سعد (كأنّه في التحبير)[2] على الكرجي. ومنه:

«إمام عالم ورع عاقل فقيه مُفتٍ محدّث شاعر أديب مجموع حسن، أفنى طول عمره في جمع العلوم ونشرها، وإنّ أبا سعد قال: «وله قصيدة بائية[3] في السنّة شرح فيها اعتقاده واعتقاد السلف تزيد على مائتي بيت

---

(١) ذكره شيخ الإسلام ابن تيميية في «مجموع الفتاوى» (١٧٥/٤) بعنوان «الفصول في الأصول عن الأئمّة الفحول، إلزامًا لذوي البدع والفضول»، ونقل منه كلامًا جيّدًا متينًا في تقرير عقيدة السلف - من الصحابة والتابعين والأئمّة الأربعة وغيرهم من المجتهدين المتبوعين ﷺ - في الأسماء والصفات، فليراجعه من شاء في (١٧٥/٤ - ١٨٦). [كتبه أبو عبد الرحمن].

(٢) لا ذكر له في مطبوعة «التحبير» التي بين أيدينا، والله أعلم. [أبو عبد الرحمن].

(٣) أوّلها: عقيدة أصحاب الحديث فقد سمت ... بأرباب دين الله أسنى المراتب
عقائدهم أن الإله بذاته ... على عرشه مع علمه بالغوائب
وأنّ استواء الرب يعقل كونه ... ويجهل فيه الكيف جهل الشهارب

انظر إن شئت: «مختصر العلو للعلي العظيم للذهبي» (ص ٢٨١) للألباني. [أبو عبد الرحمن].

قرأها عليه في داره بالكرج».

وذكر ابن السبكي أبياتًا من القصيدة وفيها التصريح بالعلوّ الذاتي وغير ذلك وذمّ للأشعري فراح ابن السبكي يتشكّك ويشكّك ويزعم أنّ ابن السمعاني الأشعري وأنّ ذلك يقتضي أحد أمور إمّا أن لا تكون تلك القصيدة هي التي عناها أبو سعد، وإمّا أن يكون الأبيات التي تخالف مذهب الأشعري وتذمّه مدسوسة منها، وإمّا أن يكون ذكر القصيدة وسماعها مدسوسًا في كتاب أبي سعد.

والظاهر سقوط هذه الاحتمالات وإنّ أبا سعد سلفي العقيدة فإنّ شيوخه الذين يبالغ في الثناء عليهم سلفيّون ولم أر في الأنساب ما هو بيّن في خلاف ذلك.

وقد حاول ابن الجوزي الحنبلي في «المنتظم» أن يعيب زميله أبا سعد وجهد في ذلك ولم يذكر ما يدلّ على أنّه أشعري، نعم زعم أنّ أبا سعد «كان يتعصّب على مذهب أحمد ويبالغ» ومعنى هذا أنّه شافعي. ولو أراد أنّه أشعري لقال: كان يتعصّب على أهل السنّة، أو كان يتعصّب لأهل البدع، أو نحو ذلك ومع هذا حاول ابن الجوزي أن يقيم شهادة على دعواه فلم يصنع شيئًا كما يأتي، نعم لم يكن أبو سعد يتصدّى لعيب الأشعرية والطعن فيهم بل إذا اتّفق له ذكر أحد منهم أثنى عليه بما فيه من المحاسن أو حكى ثناء غيره، وكذلك الحنفية الذين آذوا جدّه أبلغ أذية، تراه يسوق تراجمهم ويبالغ في الثناء عليهم، وقوله في بعضهم أنّه كان يتعصّب لمذهبه. حكاية للواقع مع إنّه في نظر الحنفية كلمة مدح ولذلك تراهم ينقلونها

مبتهجين بها وهم عالة على أبي سعد في أكثر طبقاتهم.

١٠ - أبو محمّد هبة الله بن سهل بن عمر بن محمّد بن الحسين السَّيِّدي[1] البسطامي ثمّ النيسابوري (٤٤٥-٥٣٣):

ذكره أبو سعد في رسم (السيدي) وقال: «كان من أهل العلم وبيت الإمامة، سمع جماعةً كثيرةً مثل أبي الحسين عبد الغافر الفارِسي (توفي عبد الغافر سنة ٤٤٨)... سمعت منه الكثير».

١١ - أبو القاسم زاهر بن طاهر الشحامي النيسابوري (٤٥٠ تقديرًا-٥٣٣).

١٢ - الإمام أبو إسحاق إبراهيم بن محمّد بن محمّد بن علي بن محمّد ابن عطاء المروروذي (٤٥٣-٥٣٣).

في طبقات الشافعية (٤/١٩٩) «حدث عنه ابن السمعاني وقال سمعت منه الكثير.

قال: وكان إمامًا متقنًا مصيبًا ومناظرًا، ورعًا محتاطًا في المأكول والملبوس، حاد الخاطر، حسن المحاورة كثير المحفوظ، ذا رأيٍ ونباهةٍ وإصابة في التدبير، وكان الأكابر يصادقونه ويستضيؤون برأيه ويزورونه.

قال: وكان والدي لمّا توفّي فوّض النظر في مصالحي ومصالح أخي (كذا) إليه وجعله وصيًّا.

قال: وكان إذا دخل مدرستنا لا يشرب الماء في زاويتنا ولا في دارنا ويحتاط في ذلك».

---

(١) مترجم في «التحبير» (٢/٢٠٦-٢٠٧/١٠٧٨) لكن ذكر أن «ولادته في الثاني عشر من شهر ربيع الأول سنة (٤٤٣) بنيسابور. هكذا ذكر لي لما سألته». [أبو عبد الرحمن].

١٣ - أبو محمّد عبد الجبّار بن محمّد بن أحمد الخُواري (٤٥٥ تقديرًا - ٥٣٤)[1]:

ذكره أبو سعد في رسم (الخواري) وقال: «كان إمامًا فاضلاً مفتيًا متواضعًا... كتبتُ عنه الكثير بنيسابور وقرأتُ عليه الكتب».

١٤ - أبو بكر محمّد بن عبد الباقي بن محمّد الأنصاري البغدادي (٤٤٢-٥٣٥).

١٥ - أبو منصور عبد الرحمن بن محمّد بن عبد الواحد القزاز البغدادي (٤٥٠ تقديرًا -٥٣٥).

١٦ - أبو القاسم إسماعيل بن محمّد بن الفضل التيمي الأصبهاني.
كان يقال له (جُوزي) (٤٥٧-٥٣٥):
وهو فيما أرى أجلّ شيوخ أبي سعد.

ذكره في رسم (الجوزي) وقال: «أستاذنا وشيخنا وإمامنا... كان إمامًا في فنون العلم في التفسير والحديث واللغة والأدب، حافظًا متقنًا، كبير الشأن، جليل القدر، عارفًا بالمتون والأسانيد... أملى بجامع أصبهان قريبًا من ثلاثة آلاف مجلس... وفي مدّة مقامي ما فاتني من أماليه شيء، وكان يملي عليّ في كلّ أسبوع يومًا مجلسًا خاصًّا في داره وأقرأ عليه في كلّ أسبوع يومين».

عدد شيوخه ومعاجمه:

ذكر ابن خلّكان وغيره أنّ عدد شيوخ أبي سعد يزيد على أربعة آلاف.

---

(١) له ترجمة في «التحبير» (١/١٧٩-١٨١/٣٨٢) وفيه: «وسألته عن مولده فقال: ولدتُ في سنة (٤٤٥)، ووفاته يوم الخميس التاسع عشر من شعبان سنة (٥٣٦)».

وقال ابن النجّار: «سمعت من يذكر أنّ عدد شيوخه سبعة آلاف شيخ».

وهذا غير بعيد إذا عددنا كلّ من حكى عنه أبو سعد حكاية شيخًا له.

وقد جمع هو تراجم شيوخه في معاجمه.

فمن مؤلّفاته «معجم البلدان». أحسبه بناه على أسماء البلدان التي دخلها في رحلته، يذكر البلدة ويذكر شيوخه من أهلها أو بعضهم.

و«معجم الشيوخ» كأنّه رتّبه على أسماء الشيَوخ، فإمّا أن يكون اختصر على من أكثر عنه منهم، وإمّا أن يكون ذكرهم باختصار.

و«التحبير في المعجم الكبير» استوعب فيه شيوخه وتراجمهم.

قال الذهبي في «التذكرة»: ذكر في «التحبير» تراجم شيوخه فأفاد وأجاد، طالعته، ولا علاقة له بــ«المعجم الكبير» للطبراني.

ثناء أهل العلم عليه:

قال زميله الحافظ أبو القاسم ابن عساكر كما نقله ابن نقطة وغيره: «كان متصونًا[1] عفيفًا حسن الأخلاق... وهو الآن شيخ خراسان غير مدافع عن صدق ومعرفة وكثرة سماع لأجزاء وكتب مصنّفة، والله يبقيه لنشر السنّة ويوفّقه لأعمال أهل الجنّة».

وقال ابن النجّار: «كان مليح التصانيف، كثير النشوار والأناشيد، لطيف المزاج، ظريفًا حافظًا، واسعَ الرحلة ثقةً صدوقاً ديّنًا، سمع منه مشايخه وأقرانه، وحدّثنا عنه جماعة».

(١) عرفت في بعض الكتب «متصوّفًا» وهو خطأ.

وقال الذهبي في «التذكرة»: «الحافظ البارع العلاّمة... وكان ذكيًّا فهمًا سريع الكتابة مليحها، درّس وأفتى ووعظ وأملى وكتب عمّن دبّ ودرج. وكان ثقةً حافظًا حجّةً واسعَ الرحلة عدلاً ديّنًا جميلَ السيرة حسنَ الصحبة كثير المحفوظ».

وقال في ترجمة ابن ناصر بعد أن ذكر تجنّي ابن الجوزي على زميله أبي سعد في قوله في شيخهما ابن ناصر أنّه كان يحبّ الطّعن في الناس.

قال الذهبي يخاطب ابن الجوزي: «لا ريب أنّ ابن ناصر متعصّب في الحطّ على بعض الشيوخ فدع الانتصار، فأبو سعد أعلم بالتاريخ وأحفظ منك ومن شيخك وقد قال في ابن ناصر أنّه ثقة حافظ ديّن متقن ثبت لغويّ، عارف بالمتون والأسانيد، كثير الصلاة والتلاوة غير أنّه يحبّ أن يقع في الناس وهو صحيح القراءة والنقل».

قال المعلمي: وكلام ابن الجوزي تجن محض أوقعه فيه إفراط غبطته لزميله المتفوّق عليه غفر الله للجميع.

بعض الآخذين عنه:

١ - الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله ابن عساكر الدمشقي (٤٩٩-٥٧١).

٢ - أبو محمّد القاسم بن علي بن الحسن بن عساكر (٥٢٧-٦٠٠).

٣ - أبو الفتوح يوسف بن المبارك الخفاف البغدادي (-٦٠١).

٤ - أبو أحمد عبد الوهاب بن أحمد (ابن سكينة) البغدادي (٥١٩-٦٠٧).

٥ - أبو محمّد عبد العزيز بن معالي بن غنيمة (ابن منينا) البغدادي (٥٢٥-٦١٢).

٦ - أبو هاشم عبد المطلب بن الفضل العباسي الحلبي (٥٣٦-٦١٦).

٧ - أبو روح عبد المعزّ بن محمّد بن أبي الفضل الهروي (٥٢٢-٦١٨).

٨ - أبو المظفر عبد الرحيم بن عبد الكريم ابن السمعاني (٥٣٧-٦١٧).

وهو ابن أبي سعد، له ترجمة في «تقييد» ابن نقطة قال فيها:

«سمّعه أبوه من جماعة من شيوخ خراسان، منهم أبو الأسعد هبة الرحمن بن عبد الواحد القشيري، وعبد الأوّل بن عيسى السجزي وأبو طاهر السنجي، سمع «مسند» الهيثم بن كليب من مسعود بن محمّد الغانمي: قال أنا أبو القاسم الخليلي، و«مسند» الدارمي من عبد الأوّل، وكتاب «الصحيح» للبخاري من أبي الفتح عبد الرحمن الكشميهني قال: أنا أبو الخير محمّد بن أبي عمران موسى الصفار ثنا أبو الهيثم محمّد بن المكّي، وكتاب «الصحيح» لأبي عوانة من عبد الله بن محمّد ابن الفراوي، وسمع «مسند» الشافعي و«مسند» عبد الله بن وهب من أبي طاهر محمّد بن محمّد السنجي: ثنا نصر الله بن أحمد النيسابوري أنا أبو بكر أحمد ابن الحسن الحيري:

وكان واسع الرواية. اعتنى به أبوه وسمعه الكثير وأثبت له مسموعاته في جزء كبير (يأتي بيانه في مؤلّفات أبي سعد)، مولده في ذي القعدة من سنة سبع وثلاثين وخمسمائة وانقطعت عنّا أخباره من سنة سبع عشرة وستمائة وظهور الترك (التتر) بخراسان».

وفي الشذارت (٥/٧٦) «خرج له أبوه معجمًا في ثمانية عشر جزءًا، وكان مفتيًا عارفًا بالمذهب وروى الكثير ورحل الناس إليه وسمع منه الحافظ أبو بكر الحازمي ومات قبله بدهر، وحدّث عنه الأئمّة ابن الصلاح والضياء المقدسي والزكي البرزالي والمحب ابن النجار وخرج لنفسه أربعين حديثًا وانتهت إليه رياسة الشافعية ببلده وختم به البيت السمعاني، عُدم في دخول التتار».

مؤلّفات أبي سعد:

نقل ابن النجار أسماءها ومقاديرها عن خطّ أبي سعد، فنسوقها على ترتيبه:

١ - ذيل تاريخ بغداد للخطيب - أربعمائة طاقة[1].

وقال ابن خلكان: «نحو خمسة عشر مجلدًا» ألّفه وسمع الناس منه ببغداد أثناء رحلته كما ذكره ابن عساكر.

٢ - تاريخ مرو - خمسمائة طاقة.

وقال ابن خلكان: «يزيد على عشرين مجلدًا».

٣ - طراز الذهب في أدب الطلب - مائة وخمسون طاقة.

٤ - الإسفار عن الأسفار - خمس وعشرون طاقة.

٥ - الإملاء والاستملاء[2] - خمس عشرة طاقة.

---

(١) قال الحافظ الذهبي في «سير أعلام النبلاء» (٢٠/٤٦٣): «والطاقة يُخال إليّ أنّها الطّلحيّة». قال المعلّق عليه: «قال في القاموس»: والطلحية: الورقة من القرطاس، مولّدة». [كتبه أبو عبد الرحمن].

(٢) طبع حديثًا باعتناء مكس ويسويلر طبع في مدينة ليدن المحروسة بمطبعة بريل سنة ١٩٥٢م. يقول أبو عبد الرحمن: وهو الذي بين يديك - أخي القارئ - مهذّبًا.

٦ - التذكرة والتبصرة - مائة وخمسون طاقة. (سقط ذكره من «تذكرة الحفاظ»).

٧ - معجم البلدان - خمسون طاقة.

٨ - معجم الشيوخ - ثمانون طاقة.

٩ - تحفة المسافر - مائة وخمسون طاقة.

١٠ - التحف والهدايا - خمس وعشرون طاقة.

١١ - عزّ العزلة - سبعون طاقة.

١٢ - الأدب في استعمال الحسب - خمس طاقات.

١٣ - المناسك - ستون طاقة.

١٤ - الدعوات الكبير - أربعون طاقة.

١٥ - الدعوات المروية عن الحضرة النبوية - خمس عشرة طاقة.

١٦ - الحث على غسل اليدين - خمس طاقات.

١٧ - أفانين البساتين - خمس عشرة طاقة.

١٨ - دخول الحمّام - خمس عشرة طاقة.
قال ابن السبكي: «وكان هذّب به كتاب أبيه أبي بكر في دخول الحمّام».

١٩ - فضائل صلاة التسبيح - عشر طاقات.

إلى هنا يتّفق ترتيب «تذكرة الحفّاظ» وترتيب «طبقات الشافعية» وقد

يزيد أحدهما الكلمة أو يقع اختلاف، فأثبت ما هو الأصحّ والأوضح.

ومن هنا ترتيب «تذكرة الحفّاظ» وراجعت في الكتابة ما في «طبقات الشافعية» للتصحيح والتوضيح.

٢٠ - التحايا [والهدايا] - ست طاقات.

٢١ - تحفة العيد - في الطبقات «العيدين» - ثلاثون طاقة.

٢٢ - فضل الديك - خمس طاقات.

٢٣ - الرسائل والوسائل - خمس عشرة طاقة [لم تكمل].

٢٤ - صوم [الأيام] البيض - خمس عشرة طاقة.

٢٥ - سلوة الأحباب [ورحمة الأصحاب] - خمس طاقات.

٢٦ - التحبير في المعجم الكبير[1] - ثلاثمائة طاقة.

قال المعلمي: يظهر من هذا أنّه بقدر ستّة أسباع «الأنساب»، وذكر ابن خلكان أنّ «الأنساب» نحو ثمان مجلدات، وذكره في ترجمة ابن الأثير فقال: في ثمان مجلدات.

وذكره أنّه رآه مرّةً.

وفي ترجمة أبي سعد من «الشذرات»: «عمل معجم شيوخه في عشر مجلدات كبار».

ومن «التحبير» نسخة ناقصة ذُكرت في «فهرس المخطوطات المصوّرة

---

(١) طبع في دار الكتب العلمية - بيروت، قريبًا، كما طبع في بغداد سنة ١٩٧٥م بتحقيق منيرة ناجي سالم. [كتبه أبو عبد الرحمن].

لجامعة الدول العربية» ج٢ رقم ١٤٣، وفي الفهرس أيضًا رقم ٤٩١ «معجم السمعاني... نسخة كُتبت سنة ٦٤٧ بخط نسخ قليل الإعجام، أحمد الثالث ٩٥٣م، ٢٩٨ ف ٢١ س ١٨/٢٤سم» وسمعتُ من يذكر أنّ هذا هو «التحبير» أيضًا، ولا أدري[١].

٢٧ - فرط الغرام إلى ساكني الشام - خمس عشرة طاقة.

قال المعلّمي: ذكره ابن عساكر في ترجمة أبي سعد قال: «وآخر ما ورد عليّ من أخباره كتاب كتبه بخطّه وأرسل به إليّ سمّاه كتاب «فرط الغرام إلى ساكني الشام». في ثمانية أجزاء كتبه سنة ستين وخمسمائة... وضمنه قطعة من الأحاديث المسانيد وأودعه جملة من الحكايات والأناشيد».

وبهذا يظهر أنّ الطاقة نصف جزء أو نحوه.

٢٨ - مقام العلماء بين أيدي الأمراء - إحدى عشرة طاقة.

٢٩ - المساواة والمصافحة - ثلاث عشرة طاقة.

قال المُعلّمي: إذا كان حديث قد رواه الترمذي مثلاً بسنده ووقع لأبي سعد مثلاً عاليًا بسند من جهة أخرى واستوى عدد رجال السندين إلى النبي ﷺ فهي المساواة، وإن زاد سند أبي سعد واحدًا فهي المصافحة، وقس على ذلك، وراجع كتب المصطلح قسم العالي والنازل.

٣٠ - ذكرى حبيب رحل وبشرى مشيب نزل - عشرون طاقة.

---

(١) والنسخة من «التحبير في المعجم الكبير» لعبد الكريم السمعاني في دار الكتب الظاهرية - انظر فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية ليوسف العش دمشق.

٣١ - الأمالي الخمسمائة - مائتا طاقة، (ليس في الطبقات).

٣٢ - فوائد الموائد - مائتا طاقة.

٣٣ - فضل الهرة - ثلاث طاقات.

٣٤ - الأخطار في ركوب البحار - سبع طاقات.

٣٥ - الهريسة - ثلاث طاقات.

٣٦ - تاريخ الوفاة للمتأخّرين من الرواة - خمس عشرة طاقة.

٣٧ - الأنساب[1] - ثلاثمائة وخمسون طاقة. وقال ابن خلكان أنّه في ثمان مجلدات.

٣٨ - الأمالي - ستون طاقة.

٣٩ - بخار بخور البخاري - عشرون طاقة.

٤٠ - تقديم الجفان إلى الضيفان - سبعون طاقة.

٤١ - صلاة الضحى - عشر طاقات.

٤٢ - الصدق في الصداقة.

٤٣ - الربح والخسارة في الكسب والتجارة.

٤٤ - رفع الارتياب عن كتابة الكتاب - أربع طاقات.

---

(١) طُبع بتحقيق المعلّمي اليماني رحمه الله، وقد اختصره ابن الأثير في كتابه «اللباب»، ثمّ السيوطي في كتابه: «لبّ اللباب في تحرير الأنساب»، وكلاهما مطبوع. [كتبه أبو عبد الرحمن].

٤٥ - النـــزوع إلى الأوطان - [والنـــزاع إلى الإخوان]- خمس وثلاثون طاقة.

٤٦ - حثّ الإمام على تخفيف الصلاة مع الإتمام - في طاقتين.

٤٧ - لفتة المشتاق إلى ساكن العراق - أربع طاقات.

٤٨ - السد والعد لمن اكتنى بأبي سعد[1] - ثلاثونِ طاقة.

٤٩ - فضائل الشام - في طاقتين.

٥٠ - فضل يـــس - في طاقتين.

٥١ - كتاب الحلاوة. ذُكر في «الطبقات» وليس في «التذكرة».

٥٢ - المعجم الذي ألّفه لابنه أبي المظفر: وقد تقدّم عن ابن نقطة أنّه في جزء كبير، وذكر ابن خلكان وصاحب «الشذرات» أنّه «في ثمانية عشر جزءاً» فكلمة (جزء) في عبارة ابن نقطة بالمعنى اللغوي. ولم يذكر هذا وتاليه في سياق عدد مؤلّفات أبي سعد.

٥٣ - عوالي ابنه أبي المظفر: خرجها أبو سعد لابنه أبي المظفر وفي «تاريخ ابن خلكان» أنّها «في مجلدين ضخمين».

وفاة أبي سعد:

قال ابن عساكر فيما نقله ابن نقطة في «التقييد» «ثنا أبو عبد الله محمّد ابن عبد الرحمن بن محمّد المسعودي الفقيه أنّ أبا سعد توفّي بمرو في شهر

(١) لفظ «التذكرة» في اسم الكتاب كلّه: «من كنيته أبو سعد».

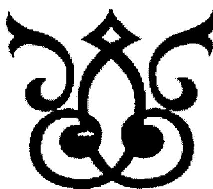
ربيع الأوّل من سنة اثنتين وستين وخمسمائة».

وفي «تاريخ ابن خلكان»: «توفّي بمرو في ليلة غرة ربيع الأوّل سنة اثنتين وستين وخمسمائة».

وفي «طبقات الشافعية»: «في الثلث الأخير من ليلة غرة (في النسخة: عشر: خطأ) ربيع الأوّل... ».

وفي «تذكرة الحفاظ»: «في ربيع الأوّل في أوّله».

وخفي الأمر على ابن الجوزي فذكر أبا سعد في وفيات سنة ثلاث وستين وخمسمائة وقال: «توفّي ابن السمعاني ببلده في هذه السنة ووصل الخبر بذلك» وتبعه بعضهم وهو خطأ.



مقدّمة المصنف

الحمدُ لله ربِّ العالمين، والصلاة والسلام على رسوله محمّد، وآله الطاهرين، وصحبه الأكرمين.

قال مولانا - رضي الله عنه وعن أسلافه -:

أمَّا بَعْدُ، فقد سألتني يا أخي - رعاكَ اللهُ وحفظكَ - عن أدب الإملاء والإستملاء، وما يحتاج إليه المملي والمستملي[(١)] من التخلّق بالأخلاق السَّنِيَّة، والإقتداء بالسُّنَن النَّبويَّة، .وشَرَطْتَ عليَّ أن يكون مختصرًا، فإنّ الهِمَمَ قاصرةٌ، وأعلامَ الحديث مندرسةٌ، والرغباتِ فاترةٌ، فاستخرتُ الله سبحانه وتعالى، وشرعتُ في جمعه، واقتصرتُ على إيراد ما لا بُدَّ منه، وما لا يستغني عنه المحدِّثُ الألمعيُّ والطالب الذكيُّ، ويحتاج إليه غيرهما ممّن يريد معرفة آداب النفس، واستعمالها في الخلوة والمجالس.

١ - فعن عليٍّ ﵁ في قوله [تعالى]: ﴿**قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ**﴾ [التحريم:٦]، قال: علِّموهم، أدِّبوهم.

---

(١) هو الذي يبلّغ عن المملي [وهو الشيخ المحدّث] الإملاء إلى مَنْ بَعُد في الحلقة أو المجلس. انظر لزامًا: «الباعث الحثيث» (٣٤٣/١-٣٤٤) للعلاّمة أحمد شاكر رحمه الله تعالى.

١ - الأصل (٢)، وتفسير الطبري (٣٤٤٣٦/١٥٧/١٢-٣٤٤٣٨)، وكتاب العيال (٤٩٥/١/برقم:٣٢٣) لابن أبي الدنيا، وشعب الإيمان (٤٦٤٨/٣٩٧/٦) للبيهقي، والفقيه والمتفقّه =

• وعن ابن المبارك قال: دوّختُ العلماءَ، وعانيتُ الرجال بالشامات والعراقين[(١)] والحجاز، فلم أجد الأدب إلاّ مع ثلاثة: ابن عون[(٢)] غريزته الأدب، وعبد العزيز[(٣)] بن أبي روّاد مُتكلِّف الأدب، ووهيب[(٤)] المكّي كأنّه ولد مع الأدب.

• وعن أبي زكريا العنبري قال: علمٌ بِلا أدبٍ كَنارٍ بِلا حَطبٍ، وأدبٌ بِلا علمٍ كَروحٍ بِلا جسمٍ.

• وأنشد أبو حاتم سهل بن محمّد:

إنّ الجواهر درّها ونضـــارها   هنّ الفِدى لجـــواهر الآدابِ
فإذا كثرت أو ادخرت ذخيرةً   تسمو بزينتها على الأصحابِ
فعليك بالأدب المزيّن أهلَـــه   كيما تفوز ببهجةٍ وثـــوابِ

وأنا أسأل الله تعالى أن ينفعنا وإيّاك بالعلم، ويجعل سعينا له، إنّه الموفّق.

= (١/١٧٦/١٧١ - طبعة محقّقة) للخطيب البغدادي. وهو في «المستدرك» (٢/٤٩٤) للحاكم بلفظ «علّموا أنفسكم وأهليكم الخير» وقال: «صحيح على شرط الشيخين»، ووافقه الذهبي.
وانظر «فتح الباري» (٨/٨٤١) و«صحيح الترغيب» (١١٩).

(١) الشامات: جمع شامة، والمراد البلدان والقرى.
والعراقان: الكوفة والبصرة.

(٢) هو عبد الله بن عون، الإمام القدوة، الثقة الثبت. ترجمه الذهبي في «سير أعلام النبلاء» (٦/٣٦٤-٣٧٥).

(٣) مترجم في المصدر نفسه (٧/١٨٤-١٨٧).

(٤) هو وُهيب بن الورد المكي، العابد الرباني الثقة. ترجمته في المصدر نفسه (٧/١٩٨-١٩٩).

شرفُ عِلْمِ الحديثِ ومنـزلِ السُّنَّةِ الصَّحيحة(١) هذا العنوان للتهذيب

○ قال رضي الله عنه:

إعلم - وفّقك اللهُ - أنّ عِلْمَ الحديثِ أشْرفُ العلومِ بَعْد العلمِ بكتابِ اللهِ سبحانه وتعالى، إذ الأحكام مبنيةٌ عليهما ومستنبطةٌ منهما، والله سبحانه وتعالى شرّف نبيّنا ﷺ حيث قال: ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ الهَوَى، إِنْ هُوَ إِلاَّ وَحْيٌ يُوحَى﴾ [النجم:٢-٣].

٢ - عن عُبيد الله بن أبي رافع [عن أبيه(٢)] رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«لأَعَرِفَنَّ رَجُلاً أَتَاهُ الأَمْرُ مِنْ أَمْرِي: إِمَّا أَمَرْتُ بِهِ أَوْ نَهَيْتُ عَنْهُ، فَيَقُولُ: مَا يُنْبِئُ، مَا هَذَا، عِنْدَنَا كِتَابُ اللهِ ليس هذا فِيهِ !»**. ثابت صحيح

---

(١) هذا العنوان منّي للإيضاح والفائدة.

٢ - سنن الترمذي (٧/٤٢٤/حديث رقم:٢٨٠٠ - بشرح تحفة الأحوذي) وقال: «حديث حسن»، وصحيح ابن حبان (حديث رقم:١٣ - الإحسان)، والمستدرك على الصحيحين (١/١٠٨ و١٠٩) وقال: «صحيح على شرط الشيخين»، وصحيح [سنن أبي داود حديث رقم (٤٦٠٥) وسنن ابن ماجه حديث رقم (١٣)] للعلاّمة الألباني رحمه الله.

(٢) هو أبو رافع، مولى رسول الله ﷺ، اسمه إبراهيم، شهد غزوة أحد والخندق، وكان ذا علم وفضل، روى عدّة أحاديث، توفي رضي الله عنه في أوّل خلافة عليّ على الصحيح.

انظر: سير أعلام النبلاء (٢/١٦-١٧) للذهبي، والإصابة في تمييز الصحابة (٧/١١٢-١١٣/٩٨٨٣) لابن حجر.

٣ - وعن المقدام بن مَعْدِ يكَرِبْ الكندي[١] رضي الله عنه أنّ رسول الله ﷺ قال: **«يُوشِكُ الرَّجُلُ مُتَّكِئًا عَلَى أَرِيكَتِه، يُحَدَّثُ بِحَدِيثٍ مِنْ حَدِيثِي، فَيَقُولُ: بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ كِتَابَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَمَا وَجَدْنَا فِيهِ مِنْ حَلَالٍ اسْتَحْلَلْنَاهُ، وَمَا وَجَدْنَا فِيهِ مِنْ حَرَامٍ حَرَّمْنَاهُ ! أَلَا وَإِنَّ مَا حَرَّمَ رَسُولُ اللهِ مِثْلَ مَا حَرَّمَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ»**. صحيح إن شاء الله

٤ - وعن أبي نضرة عن عمران بن حُصين رضي الله عنهما أنّهم كانوا يتذاكرون الحديث، فقال رجلٌ: دعونا من هذا، وحدّثونا بكتاب الله ! فقال له عمران: إنّك أحمق ! أتجد في كتاب الله الصلاة مفسّرة !؟ أتجد في كتاب الله الصوم مفسّرًا !؟ إنّ القرآن أحكم ذلك، والسُّنَّة تفسّر ذلك.

○ وألفاظ رسول الله ﷺ لابُدَّ لها من النقل، ولا تُعرفُ صِحّتُها إلاّ

---

٣ - صحيح ابن حبان (حديث رقم: ١٢)، والمستدرك (١/١٠٩)، وصحيح [سنن أبي داود (٤٦٠٤) وسنن ابن ماجه (١٢) والجامع الصغير (٨٠٣٨)].

(١) هو المقدام بن معد يكرب بن عمرو الكندي، صحابي مشهور، نزل الشام، روى عدّة أحاديث، مات سنة (٨٧ هـ) على الصحيح، وله إحدى وتسعون سنة.

انظر: «السير» (٣/٤٢٧-٤٢٨)، و«الإصابة» (٦/١٦١-١٦٢/٨٢٠٢)، و«التهذيب» (١٠/٢٥٧/٧١٨٩).

٤ - المستدرك (١/١٠٩-١١٠) بنحوه، وجامع بيان العلم (٢/١١٩٢/برقم: ٢٣٤٨ - الطبعة المحقّقة) لابن عبد البر، والفقيه والمتفقّه (١/٢٣٦-٢٣٨/الأرقام: ٢٣٥-٢٣٨ - الطبعة المحققة) للخطيب البغدادي، ومصنف عبد الرزاق (١١/٢٥٥/برقم: ٢٠٤٧٤)، وزيادات نعيم ابن حماد على الزهد لابن المبارك (رقم:٩٢).

بالإسنادِ الصحيح، والصِّحةُ في الإسنادِ لا تُعرفُ إلاّ برواية الثقة عن الثقة، والعدل عن العدل.

• فعن ابن سيرين قال: كان في الزمن الأوّل لا يسألون عن الإسناد، فلمّا وقعتِ الفتنةُ، سألوا عن الإسناد لكي يأخذوا حديثَ أهلِ السُّنَّة، ويَدَعُوا حديث أهل البدعة.

• وعن عُتبة بن أبي حكيم أنّه كان عند إسحاق بن أبي فروة[1] وعنده الزهري، قال: فجعل ابن أبي فروة يقول: قال رسول الله ﷺ، قال رسول الله ﷺ، فقال له الزهري: قاتلَكَ اللهُ يا ابن أبي فروة ! ما أجرأكَ على اللهِ ! ألا تُسْنِدُ حديثَكَ !؟ تُحدِّثُنا بأحاديث ليس لها خُطُمٌ[2] ولا أَزِمَّة !!

• وقال سفيان الثوري: الإسنادُ زَيْنُ الحديث.

• وقال عبد الله بن المبارك: مثل الذي يطلب أمر دينه بِلاَ إسناد، كمثل الذي يرتقي السطح بِلاَ سُلَّم !

• وقال إسحاق بن إبراهيم الحنظلي[3]: كان عبد الله بن طاهر[4] إذا سألني عن الحديث فذكرته بلا إسناد سألني عن إسناده، ويقول: روايةُ الحديثِ بِلاَ إِسْنادٍ مِنْ عَمَلِ الذمّي، فإنَّ إسنادَ الحديثِ كرامةٌ مِنَ اللهِ

---

(١) هو إسحاق بن عبد الله بن أبي فروة المدني، مولى آل عثمان بن عفان، أحدُ المتروكين، ترجمه الحافظ الذهبي في «الميزان» (١/١٩٣-١٩٤/ترجمة رقم: ٧٦٨).

(٢) جمع خِطام وهو الزّمام. والأزمّة: جمع زمام.

(٣) هو الإمام الحافظ إسحاق بن راهويه، مترجم في «سير أعلام النبلاء» (١١/٣٥٨-٣٨٢).

(٤) هو عبد الله بن طاهر بن الحسين بن مصعب، الأمير العادل، حاكم خراسان وما وراء النهر. ترجمته في «سير النبلاء» (١٠/٦٨٤-٦٨٥).

عَزَّ وجلَّ لأُمَّةِ مُحَمَّدٍ ﷺ.

• وقال عَبْدان[١]: سمعتُ عبد الله بن المبارك يقول: الإسناد من الدِّين، لولا الإسناد لقال من شاء ما شاء.

قال عَبْدان: ذكرَ هذا عندَ ذكرِ الزَّنادقة وما يضعون من الأحاديث.

• وقال الأصمعي: كان رجلٌ يحدّثنا ونحن جماعة، فلمّا فرغ من الحديث، قال له أعرابيٌّ: ما أحسن أحاديث جئتنا بها لو أنَّ لها سَلاَسِلَ تُقادُ بها.

قال أبو الحسن[٢]: يعني الإسناد.

• وقال شُعبة: كُلُّ حديثٍ ليس فيه حدَّثنا وأخبرنا، فهو خَلٌّ وبَقْلٌ.

○ قال رضي الله عنه: ونَظَمَ هذا المعنى بعضُ شيوخنا.

أنشدني السيّد أبو المناقب محمّد بن حمزة بن إسماعيل الحُسيني العَلَوي الحافظ لنفسه بهمذان إمْلاءً:

عليكم بأصحاب الحديث فإنَّما ... مَحَبَّتُهُم فَرْضٌ لذي الدِّينِ والعَقْلِ
رُعاةُ حديثِ المصطفى ورواتُه ... لِحفْظِهِمُ الإسنادَ بالضَّبْطِ والنَّقْلِ
وإثنائِهِم ذِكْرَ النَّبيِّ مُحَمَّدٍ ... عَلَيْهِ سَلاَمُ اللهِ في الكُتْبِ بالعَقْلِ
فَكُلُّ حَدِيثٍ لَمْ يَكُنْ فِيهِ مُسْنَدٌ ... إلى مُسْنِدٍ، فالخَلُّ ذاك وكالبَقْلِ

• وقال سُفيان الثَّوري: الإسنادُ سلاحُ المؤمنِ، إذا لم يكن معهُ سلاحٌ فَبِأَيِّ شَيْءٍ يُقَاتِلُ؟

(١) ترجمته في «السير» (١٠/٢٧٠-٢٧٢).

(٢) هو أبو الحسن ابن أُختِ بِشْر، أحد رواة هذا الخبر.

طرق تحمّل(١) الحديث النّبويّ(٢)

○ قال رضي الله عنه:

وأخذُ الحَديث عن المشايخ يكون على أنواع:

منها: أن يُحَدِّثَكَ به المُحَدِّثُ(٣).

ومنها: أَنْ تَقْرَأَ عَلَيْه(٤).

ومنها: أن يُقْرَأَ عَلَيْه وَأَنْتَ تَسْمَعُ(٤).

ومنها: أن تَعْرِضَ عَلَيْه وتَسْتَجيزَ منْهُ روَايَتَهُ(٥).

ومنها: أن يَكْتُبَ إِلَيْكَ وَيَأْذَنَ لَكَ في الرِّوَايَة فَتَنْقُلَهُ منْ كتَابه أَوْ منْ فَرْعٍ مُقَابَلٍ بأَصْله(٦).

وأَصَحُّ هَذه الأنواعِ أَنْ يُمْلِيَ عَلَيْكَ وَتَكْتُبَهُ منْ لَفْظه، لأَنَّكَ إِذَا قَرَأْتَ

(١) ذكر المصنف بعضها، والباقي منها والإعلام والوصية والوجادة تجدها مبسوطة في كتب «المصطلح».

(٢) هذا العنوان منّي لزيادة الإيضاح.

(٣) وهذا النوع اصطلحوا على تسميته بـــ (السماع).

(٤) القراءة على الشيخ تُسَمَّى عندهم (عَرضًا)، وهي جائزة في الرواية، سواء أكان الراوي يقرأ من حفظه أم كتابه، أم سمع غيره يقرأ كذلك على الشيخ، بشرط أن يكون الشيخ حافظًا لما يُقرأ عليه، أو يقابل على أصله الصحيح، أو يكون الأصل بيد القارئ، أو بيد أحد المستمعين الثقات.

انظر «الباعث الحثيث» (١/٣٣١-٣٣٢ - تحقيق الحلبي) لأحمد شاكر.

(٥) ويسمّى هذا النوع عرض المناولة. انظر المصدر السابق (١/٣٥٧ وما بعدها).

(٦) هي المكاتبة في اصطلاح علماء الحديث. انظر لزامًا المصدر السابق (١/٣٦٢-٣٦٣).

عَلَيْهِ رُبَّمَا يَغْفل أو لا يستمعُ، وإنْ قرأ عليكَ فربّما تشتغل بشيءٍ عَنْ سَمَاعِهِ، وإن قُرِئَ عليه وتحضرُ سماعَه فكذلك.

• قال إسحاق بن عيسى بن الطَّبَّاع: لا أَعُدُّ القراءةَ شَيْئًا بعد ما رأيتُ مالكًا يُقرأُ عليهِ وهو ينعس.

• وقال أبو علي الحسن بن علي بن بُنْدار الزنجاني: قرأ يحي بن يحي النيسابوري الحافظ كتاب «الموطأ» على مالك، فلمّا فرغ منه، قال لمالك: ما سكن قلبي إلى هذا السماع ! قال: ولِمَ ؟ قال: لأني خشيتُ أنّه سقط منه بعيني، فقرأ مالك، فلمّا فرغ قال: ما سكن قلبي إليه، لأنّي أخشى أنّه سقط من أُذُني شيءٌ، قال: فما تريد ؟ قال: أقرأه أنا ثانيًا فتسمعه، فقرأه فتمّ له سماع ثلاث مرّات.

• وقال حميد الرُّؤَاسِيُّ كان زُهَيرٌ[1] إذا سمع الحديث من المحدِّث مرَّتين كَتَب عليه: فَرَغْتُ.

٥ - وعن عوف بن مالك[2] ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ:

---

(١) هو زهير بن معاوية، الإمام الحافظ المتقن. مترجم في «السير» (٨/١٨١-١٨٧) و«تقريب التهذيب» (٢٠٥١) وغيرهما.

٥ - الصحيحة حديث رقم (١٨٧٠)، وصحيح [«موارد الظمآن» (٢/١٩٧/١٥٠٥)، «سنن ابن ماجه» رقم (٣١٦٩) و«الجامع الصغير» برقم (٣٥٢٨)].
وله شاهد عن أبي هريرة ﷺ ينظر في «الصحيحة» برقم (١٣٤١).

(٢) هو عوف بن مالك الأشجعي، أبو عبد الرحمن، صحابي مشهور، من نبلاء الصحابة، من مسلمة الفتح، سكن دمشق، مات سنة (٧٣هـ). =

«الرُّؤْيَا ثَلاَثٌ: أَهَاوِيلُ[١] مِنَ الشَّيْطَانِ لِيُحْزِنَ ابْنَ آدَمَ، وَمِنْهَا مَا يَهُمُّ[٢] بِهِ الرَّجُلُ فِي اليَقَظَةِ فَرَآهُ فِي النَّوْمِ، وَمِنْهَا جُزْءٌ مِنْ سِتَّةٍ وَأَرْبَعِينَ جُزْءًا مِنَ النُّبُوَّةِ».

فقلتُ[٣]: أنتَ سمعتَ هذا من رسول الله ﷺ ؟ قال: أنا سمعتُ - ثلاث مرّاتٍ -

○ قال رضي الله عنه:

ولمَنْ عَرَضْتَ عليه وأذن لك أو كتب إليك، فهو دون هذه الأنواع، ولهذا اختلفوا في صحّته حتّى إنّ بعضهم ما كان يرى الإجازة[٤].

• فعن أبي القاسم واصل بن حمزة بن علي البخاري الحافظ قال: دخلتُ على أبي العبّاس المستغفري الحافظ الخطيب بنخشب، فسألته الإجازة، فقال لي: سمعت الخليل بن أحمد السجزي يقول: سمعت أبا طاهر

= ترجمته في «السير» (٢/٤٨٧-٤٩٠) و«الإصابة» (٤/٦١٧/٦١١٦).

(١) وقع في طبعتي الكتاب: (تأويل) ! والتصويب من المصادر التي خرّجته كـ «سنن ابن ماجه» و«التمهيد» (٢/١٧٨ - فتح البر) لابن عبد البر، و«الصحيحة» وغيرها. نعم، وقع في بعضها كـ «فيض القدير» (٤/٤٧) للمناوي بلفظ «تهاويل»، وفي «صحيح ابن حبان»: «تهويل». والله أعلم.

(٢) في الطبعة المحقّقة: يهتمّ.

(٣) القائل هو أبو عُبيد الله مسلم بن مِشْكَم، راوي الحديث عن عوف بن مالك ﷺ، مترجَم في «التقريب» (برقم: ٦٦٤٨).

(٤) الإجازة: أن يأذن الشيخُ لغيره بأن يروي عنه مرويّاتِه أو مؤلّفاته، وكأنّها تتضمّن إخباره بما أذن له بروايته عنه.

وفي جواز الرواية والعمل بها خلاف، فانظر - إن شئتَ - «الباعث الحثيث» (١/٣٤٧-٣٥٦).

الدبّاس يقول: معنى قول الشيخ: أجزتُ لك، أي على أن تكذب عليّ !

ثمّ قال الشيخ الحافظ المستغفري: بُنيّ، جعلتُ مسموعاتي كلّها كتابًا منّي إليك لتقول: كتب إليّ جعفر بن محمّد أنّ فلانَ بنَ فُلانٍ حدّثهم قال: ثنا فلانٌ، وكتب لي بخطِّه.

○ قال رضي الله عنه:

وأمّا إذا أملى عليك المُحَدِّثُ وكتبتَ أنتَ من لفظه، فلا يتطرّق إليه نوعٌ من الفساد، لأنّه يَعرفُ ما يُملي، وأنتَ تسمعُ وتفهمُ ما تكتبُ.

- قال أبو بكر بن أبي شيبة: من لم يكتب عشرين ألف حديثٍ إملاءً لم يُعَدّ صاحب حديثٍ !

- وقال شُعيب بن حرب: كان زهيرٌ[1] لا يأخذ حديثًا إلاّ إملاءً.

- وقال عفّان[2]: اختلفتُ أنا وفُلان إلى حمّاد بن سلمة سنةً لا نكتبُ شيئًا، وسألناه الإملاء، فلمّا أعياه دعا بنا في منـــزله، فقال: ويحكم تُشْلُون[3] عليّ الناسَ ! قلنا: لا نكتب إلاّ إملاءً، فأملى بعد ذلك.

- وأنشد أبو طاهر أحمد بن محمّد بن أحمد بن سِلَفَة[4] الحافظ،

---

(١) هو زهير بن معاوية، مضى قريبًا.

(٢) هو عفّان بن مسلم أبو عثمان البصري الصفّار، الإمام الحافظ الثقة.له ترجمة في «السير» (١٠/٢٤٢-٢٥٥).

(٣) الإشلاء: الدعاء أو الإغراء.

(٤) هو الإمام الحافظ أبو طاهر السِّلَفي، نسبةً إلى سِلَفة لقب جدّه أحمد، وسِلَفة: الغليظ الشَّفةِ، وأصله بالفارسية سَلبة. توفّي سنة (٥٧٦هـ) رحمه الله. =

لنفسه بالإسكندرية:

وَاظِبْ على كَتْبِ الأَمَالي جَاهِدًا   من أَلْسُنِ الحُفَّــاظِ والفُضَــلاَءِ
فأجلُّ أنواعِ الســماعِ بِأَسْــرِهَا   مــا يكتبُ الإنســانُ في الإملاءِ

○ وقد أملى النَّبيُّ ﷺ الكُتُبَ إلى الملوكِ[1] وفي المصالحة:

٦ - فعن أنس رضي الله عنه «أنّ رسول الله ﷺ لـــمَّا صالح قريشًا يوم الحديبية قال لعليّ رضي الله عنه: «**اكْتُبْ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ**».

فقال سُهيل بن عمرو[2]: لا نعرف الرحمن الرحيم ! اكتب باسمك اللّهمّ.

فقال النّبيّ ﷺ لعليٍّ:

«**اكْتُبْ بِاسْمِكَ اللَّهمَّ، هَذَا مَا صَالَحَ عَلَيْهِ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ**»، فقال سُهيل بن عمرو: لو نعلم أنَّكَ رسولُ اللهِ لصدّقناك ولَمْ نُكَذّبْكَ ! اكْتُبْ اسْمَك واسمَ أبيك.

فقال النّبيّ ﷺ لعليٍّ رضي الله عنه:

= انظر «سير أعلام النبلاء» (٢١/٥-٣٩)

(١) انظر «زاد المعاد» (٣/٦٨٨-٦٩٧) لابن القيّم - طبعة مؤسّسة الرسالة - بيروت.

٦ - صحيح مسلم (١٧٨٤).

(٢) وكنيته أبو يزيد، كان خطيب قريش وفصيحهم ومن أشرافهم، تأخّر إسلامه إلى يوم الفتح، ثمّ حسن إسلامه رضي الله عنه.

استشهد يوم اليرموك، وقيل في طاعون عمواس.

مترجم في «السير» (١/١٩٤-١٩٥) للذهبي، و«الإصابة في تمييز الصحابة» (٣/١٧٧-١٧٨/برقم:٣٥٨٦) للعسقلاني.

«اكْتُبْ: مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الله، واكْتُبْ مَنْ أَتَانَا منْكُمْ رَدَدْنَاهُ عَلَيْكُمْ، وَمَنْ أَتَاكُمْ مِنَّا تَرَكْنَاهُ عَلَيْكُمْ». فقالوا: يا رسول الله، تعطيهم هذا ؟! قال: **«مَنْ أَتَاهُم مِنَّا فَأَبْعَدَه الله، ومَنْ أَتَانَا مِنْهُمْ فَرَدَدْنَاهُ عَلَيْهِمْ جَعَلَ اللهُ لَهُ فَرَجًا ومَخْرَجًا»**.

○ قال رضي الله عنه:

وأمثالُ هذه الكُتُب كثيرةٌ، لو ذكرناها لطال الكتابُ، والمقصودُ أَنَّ النَّبيَّ ﷺ كان يُملي الكُتُب على كُتَّابه ﷺ أجمعين.

٧ - عن ابن جريج قال: أتيتُ نافعًا فطرح جُونته[١] فأملى عليَّ في ألواحي، قال سمعتُ عبد الله بن عمر رضي الله عنهما يقول: قال رسول الله ﷺ:

«إِذَا تَبَايَعَ المُتَبَايِعَان فَكُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا بالخِيَارِ مِنْ بَيْعَتِه مَا لَمْ يَفْتَرِقَا، أَوْ يَكُونُ بَيْعُهُمَا عَنْ خِيَارٍ،فَإِذَا كَانَ عَنْ خِيَارٍ فَقَدْ وَجَبَ».

• وقال عبدان بن محمّد: رأيتُ يعقوب بن سفيان[٢] في النوم، فقلتُ له: ما فعل اللهُ بك ؟ قال: غفر لي، وأمرني أَنْ أُحدِّث في السماء كما كنتُ أحدّث في الأرض، فاجتمع عليّ الملائكة، واستملى عليّ جبريل عليه السلام، وكتبوا بأقلامٍ من ذهب.

---

٧ - صحيح البخاري: حديث رقم (٢١١٢)، وصحيح مسلم: حديث رقم (١٥٣١).

(١) الجُونة - بالضمّ -: التي يُعَدُّ فيها الطيب ويُحرز. «نهاية».

(٢) هو الإمام الحافظ أبو يوسف يعقوب بن سفيان الفسوي، صاحب كتاب «المعرفة والتاريخ»، المتوفّى سنة (٢٧٧هـ) رحمه الله.

ترجمته في «سير النبلاء» (١٣/١٨٠-١٨٤) للذهبي.

• وعن يحي[١] قال: سمعتُ عكرمة بن عمّار يملي حديث سلمة ابن الأكوع الطويل[٢]، في مَرْحَبٍ[٣]، على الفضل بن الربيع، فلم يكن معه شيءٌ أكتب فيه، فحملته عن بشر بن السري، كتبه لي، ثمّ أملاه عليّ وعلى محمّد ابني.

---

(١) هو يحي بن سعيد القطّان.

(٢) أخرجه مسلم في «صحيحه» حديث رقم: (١٨٠٧) منْ طريق عكرمة بن عمار حدثني إياس بن سلمة حدّثني أبي قال: «فذكره بطوله» وفيه قول سلمة بن الأكوع ﷺ:

«فلمّا قدمنا خيبر، قال: خرج مَلِكُهم مَرْحَبٌ يخطر بسيفه، ويقول:

قَدْ عَلِمَتْ خيبرُ أَنّي مَرْحَبُ شاكي السِّلاحِ بَطَلٌ مُجَرَّبُ
إذا الحروبُ أقبلتْ تَلَهَّبُ

قال: وبرز له عمّي عامرٌ، فقال:

قد علمت خيبر أنّي عــــامرٌ شاكي السِّلاح بَطَلٌ مُغَامِرٌ

قال: فاختلفا ضربتين، فوقع سيفُ مرحب في ترسِ عامرٍ، وذهب عامرٌ يَسْفُلُ له، فرجع سيفه على نفسه، فقطع أكحله، فكانت فيها نفسه».

قال: «فأتيتُ عليًّا فجئتُ به أقوده، وهو أرمد، حتى أتيتُ به رسول الله ﷺ، فبسق في عينيه فبرأ، وأعطاه الراية، وخرج مرحبٌ فقال:

قَدْ عَلِمَتْ خيبرُ أَنّي مَرْحَبُ شاكي السِّلاَحِ بَطَلٌ مُجَرَّبُ
إذا الحروبُ أقبلتْ تَلَهَّبُ

فقال عليّ:

أنا الذي سمَّتني أمّي حيدرةْ كلَيثِ غاباتٍ كريهِ المنظرةْ
أو فيهمُ بالصاعِ كيل السندرةْ

قال: فضرب رأسَ مرحبٍ فقتله، ثمّ كان الفتحُ على يديه».

(٣) هو مرحب اليهودي، الذي بارزه عامر عَمُّ سلمة بن الأكوع، في غزوة خيبر، كما تقدّم قريبًا.

• فعن عبد الرزّاق عن المعتمر[1] بن سُليمان قال: كُنتُ مع المبارك، فيُملي عليّ، وأُملي عليه.

○ وفي أتباع التابعين ومَنْ دونهم ويليهم جماعةٌ كانوا يعقدون المجالس للإملاء، منهم: شُعبة بن الحجّاج - وأكرم به - ويزيد بن هارون، ووكيع بن الجرّاح، وعاصم بن علي التيمي، وعمروَ بن مرزوق الباهلي، ومحمّد بن إسماعيل البخاري، وأبو مسلم الكَجّي، وجعفر بن محمّد الفِريابي، وغيرهم.

• قال أحمد بن حنبل: جلس شعبة ببغداد، وليس في مجلسه أحدٌ يكتب إلاّ آدم بن أبي إياسٍ، وهو يستملي، ويكتب، وهو قائم.

• وعن الحسن بن عرفة قال: كنتُ آتي وكيعًا، وكان يملي من حفظه، وكنتُ بطيء الكتابة، فيأخذ يدي في يده ويقول: هات يا زَمِنُ! فيكتُبُ لي.

• وقال يحي بن أبي طالب: سمعتُ يزيد بن هارون في المجلس ببغداد، وكان يُقال: إنّ في المجلس سبعين ألفًا!

---

(١) وقع في طبعتي الكتاب: «المعمّر»! فظنّه المحقّق: معمّر - بالتشديد - بن سليمان النخعي أبو عبد الله الرقي، مترجمًا له من «التقريب» و«تهذيب التهذيب»! مع أنّ الحافظ لم يذكر في كتابه الأخير رواية عبد الرزاق عنه ولا روايته هو عن ابن المبارك ورواية ابن المبارك عنه.

نعم، ذكر الحافظ ذلك في ترجمة «معتمر بن سليمان بن طرخان التيمي أبو محمّد البصري». قال (١٠/٢٠٥-٢٠٦/ت:٧١٠٢): «وعنه الثوري وهو أكبر منه، وابن المبارك وهو من أقرانه، وعبد الرحمن بن مهدي، وعبد الرزاق و... ». والله أعلم.

• وقال أبو عليّ صالح بن محمّد البغدادي: كان محمّد بن إسماعيل يجلس ببغداد، وكنتُ أستملي له، ويجتمع في مجلسه أكثر من عشرين ألفًا.

• قرأتُ بخطّ والدي رحمه الله عن أبي صالح أحمد بن عبد الملك المؤذّن الحافظ إن شاء الله أنّه قال: عُدَّ في مجلس السيّد أبي الحسن محمّد ابن الحسين العلوي رحمه الله، ألف محبرة.

○ قال رضي الله عنه:

فرحم اللهُ السلف الماضين، كان العِلْمُ مطلوبًا في زمانهم، والرغباتُ متوافرة، والجموع متكاثرة، فالآن خمد ناره، وقلّ شرارُه، وكسد سوقُه، حتى سمعتُ أبا حفصٍ عمر بن ظفر المغازلي ببغداد مذاكرةً يقول: فرغنا من إملاء الشيخ أبي الفضل بن يوسف، فطلبنا محبرة نكتب منها أسامي مَنْ حضر فما وجدنا !!

○ ومن الخلفاء من اشتهى أن يعقد مجلس الإملاء لنفسه ورغب في ذلك.

• قال محمّد بن سلاّم الجُمحي: قيل للمنصور: هل بقي من لذّات الدنيا شيءٌ لم تنله ؟ قال: بقيتْ خصلةٌ: أَنْ أقعد في مصطبةٍ وحولي أصحاب الحديث، فيقول المستملي: مَنْ ذكرتَ رحمكَ اللهُ ؟

قال: فغدا عليه النُّدماءُ، وأبناء الوزراء بالمحابر والدفاتر، فقال: لستم هم، إنّما هُم الدَّنِسَةُ ثيابُهم، الْمُتَقَشِّفَةُ أَرْجُلُهُم، الطويلة شعورُهم، بُرُدُ[١] الآفاق، ونَقَلَةُ الحديث.

---

(١) جمع بريد وهو الرسول.

• وقال النضر بن شميل: سمعتُ أمير المؤمنين المأمون يقول: ما أشتهي من لذّاتِ الدنيا إلاّ أن يجتمع أصحاب الحديث عندي، ويجيء المستملي فيقول: مَنْ ذكرتَ أصلحك الله ؟

٨ - وعن أبي عاصم الضّحاك بن مخلد قال: دخل المأمون مصر، فقام إليه فَرَجٌ النوبي أبو حرملة، فقال: يا أمير المؤمنين، الحمدُ لله الذي كفاك أمر عدوّك، وأدان لك العراقين، والحرمين، والشامات، والجزيرة، والثغور، والعواصم، وأنتَ العالم بالله وابن عمّ رسول الله ﷺ، قال: ويلك يا فرج، أو قال: ويحك، قد بقيت لي خُلَّةٌ، قال: وما هي يا أمير المؤمنين ؟ قال: جلوسٌ في عسكر، ومستملٍ يجيء - قال إبراهيم: العسكر الجناح - يقول: مَنْ ذكرتَ رضي الله عنكَ ؟ فأقول حدّثنا الحمّادان: حمّاد بن سلمة بن دينار، وحمّاد بن زيد ابن درهم، قالا: ثنا ثابت البناني عن أنس بن مالك ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ:

«مَنْ عَالَ ابْنَتَيْنِ أَوْ ثَلاَثًا، أَوْ أُخْتَيْنِ أَوْ ثَلاَثًا، حَتَّى يَمُتْنَ، أَوْ يَمُوتُ عَنْهُنَّ، كُنْتُ أَنَا وَهُوَ فِي الجَنَّةِ كَهَاتَيْنِ - وَأَوْمَأَ حَمَّادُ بِأُصْبُعِهِ الوُسْطَى -».

قال رضي الله عنه:

في هذا الخبر غلطٌ فاحشٌ، ويشبه أن يكون المأمون رواه عن رجلٍ عن الحمّادين[1]، وذلك أنّ مولد المأمون كان في سنة سبعين ومائة، ومات حمّاد

---

٨ - الصحيحة (حديث رقم: ٢٩٦) وصحيح الترغيب (٢/٤٢٨/رقم: ١٩٧٠).

وله طرق وشواهد تنظر في المصدر الأوّل (الأرقام: ٢٩٤ و٢٩٥ و٢٩٧) وفي المصدر الآخر (الأرقام: ١٩٧١-١٩٧٥).

(١) يعني أنّه معلٌّ بالانقطاع، لأنّ المأمون لم يدرك الحمّادين - ابن سلمة وابن زيد - لكن الحديث صحيح لطرقه وشواهده، فراجع المصادر المذكورة في تخريجه، والله الموفّق.

ابن سلمة في سنة سبع وستين ومائة قبل مولده بثلاث سنين، وأمّا حمّاد ابن يزيد فمات في سنة تسع وسبعين ومائة.

• وقال يحي بن أكثم: قال لي الرشيد: ما أنبل المراتب ؟ قلتُ: ما أنتَ فيه يا أمير المؤمنين ! قال: فَتَعْرِفُ أَجَلَّ مِنّي ؟ قلتُ: لا، قال: لكنّي أعرفه: رجلٌ في حَلْقَةٍ يقول: حدّثنا فلانٌ عن فلانٍ قال: قال رسول الله ﷺ. قال: قلتُ: يا أمير المؤمنين ! هذا خيرٌ منك وأنتَ عمّ رسول الله ﷺ ووليّ عهد المسلمين !؟ قال: نعم، ويلك ! هذا خيرٌ منّي، لأنّ اسمه مقترنٌ باسم رسول الله ﷺ لا يموت أبدًا، نحن نموت ونفنى، والعلماء باقون ما بقي الدهر !

• وقال أشعث بن شُعبة المصيصي: لـمّا قدم هارون الرقّة، أشرفتْ أمُّ ولدٍ لهارون من قصر من خشب، فرأت الغبرة قد ارتفعت، والمقال قد انقطع، وانجفل[1] الناس، فقالت: ما هذا ؟ قالوا: عالِمٌ من خراسان، يقال له: عبد الله بن المبارك، فقالت: هذا والله المُلكُ، لا ملك هارون الذي لا يحمده الناس إلاّ بالسوط والخشب !

○ ومن المتأخّرين جماعة حدّثوا بالإملاء وعقدوا المجالس، منهم:

- ببغداد: أبو الحسن ابن رزقويه البزاز، وأبو الحسين ابن بشران، وأخوه أبو القاسم، وأبو الفتح ابن أبي الفوارس الحافظ، وأبو القاسم عبد الرحمن ابن عُبيد الله الحُرْفي.

- وبنيسابور: أبو طاهر محمّد بن محمّد بن مَحْمِش الزيادي، والحاكم[2]

---

(١) أي ذهبوا مسرعين نحوه. «نهاية».

(٢) هو صاحب «المستدرك على الصحيحين» و«معرفة علوم الحديث» وغيرهما. =

أبو عبد الله محمّد بن عبد الله الحافظ، وأبو عبد الرحمن محمّد بن الحسين السلمي، والقاضي أبو بكر أحمد بن الحسن الحيري، وأبو القاسم عبد الرحمن ابن محمّد السراج، وأبو إسحاق إبراهيم بن محمّد الإسفراييني.

- وبأصبهان: أبو عبد الله محمّد بن إسحاق بن مَنْدَه[١] الحافظ، وأبو عبد الله محمّد بن إبراهيم الجُرجاني، وأبو نعيم[٢] أحمد بن عبد الله الحافظ.

- وبالبصرة: عيسى بن غسان، ومحمّد بن علي بن حبيب المَتُّوثِيّ.

- وبهمذان: أبو طاهر ابن سلمة، ومحمّد بن عيسى بن عبد العزيز البزّاز.

- وبمرو: أبو عبد الله الحَضْرِيّ، وأبو بكر عبد الله بن أحمد القفّال، وأبو محمّد الشِّيْرَنَخْشِيرِيّ، وأبو عليّ الحسين بن شُعيب السِّنجي، وجدّ والدي أبو منصور[٣] القاضي السمعاني، وجدّي[٤]، ووالدي[٥]، رحمهم الله، وجماعة سواهم كثيرة.

وكان كافّة من أدركناه من شيوخنا، كُنّا نقرأ عليهم قراءةً، وبعضهم

= انظر ترجمته في «سير أعلام النبلاء» (١٧/١٦٢-١٧٧) للذهبي.

(١) هو صاحب كتاب «التوحيد»، نشرته الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية، في جزئين، بتحقيق د. علي ناصر الفقيهي. مترجم في «السير» (١٧/٢٨-٤٣).

(٢) هو صاحب «حلية الأولياء». مترجم في «السير» (١٧/٤٥٣-٤٦٤).

(٣) هو الإمام أبو منصور محمّد بن عبد الجبّار بن أحمد السمعاني التميمي. ترجمته في «الأنساب» (٣/٢٩٨) للسمعاني.

(٤) هو الإمام العلاّمة، مفتي خُراسان، شيخ الشافعية، أبو المظفر منصور بن محمّد بن عبد الجبّار ابن أحمد، التميمي، السمعاني. له ترجمة في «الأنساب» (٣/٢٩٩) و«السير» (١٩/١١٤-١١٩).

(٥) مضت ترجمته في المقدّمة: في [التعريف بالمصنّف رحمه الله تعالى].

كان يجعل في كُلِّ أسبوعٍ يومًا للإملاء خاصّة، وبقيّة الأيّام للقراءة.

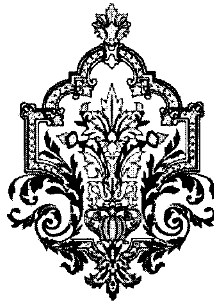
فمن شيوخنا الذين حضرنا مجالسهم لكتابة الإملاء:

أبو حفصٍ عمر بن محمّد بن عليّ السَّرَخْسِيّ الإمام، وأبو حفص عمر ابن محمّد بن الحسن الفرغولي، وأبو منصور طاهر بن مهدي الطبري، بمرو، وأبو محمّد الفضل بن محمّد الزيادي، بسرخس،... [وآخرون].

وحضرتُ إملاء شيخنا أبي سعد أحمد بن محمّد بن أبي سعيد البغدادي الحافظ، بالحرمين: مكّة والمدينة، واستمليتُ عليه.

وكان شيخنا أبو القاسم إسماعيل بن أحمد بن السمرقندي، ببغداد، وأبو القاسم زاهر بن طاهر الشّحامي، بنيسابور، يمليان، غير أنّهما تركا الإملاء، وما اتّفق أنّي كتبتُ عنهما شيئًا في الإملاء إلاّ مذاكرةً.

وأنا أقدِّمُ ما يحتاج إليه المملي أوّلاً، ثمّ المستملي، ثمّ الكاتب، بفضل الله ومَنِّه.



فَصْلٌ فِي أَدَبِ المُمْلِي

○ يَنْبَغِي لِلْمُحَدِّثِ أَنْ يُصْلِحَ هَيْئَتَهُ، وَيَأْخُذَ لِرِوَايَةِ الحَدِيثِ أُهْبَتَهُ.

٩ - فعن أبي سعيد الخُدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:
«إِنَّ اللهَ جَمِيلٌ يُحِبُّ الجَمَالَ، وَيُحِبُّ أَن تُرَى نِعْمَتُه عَلَى عَبْدِه، وَيُبْغِضُ البُؤْسَ وَالتَّبَاؤُسَ».

١٠ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:
«إِنَّمَا بُعِثْتُ لأُتَمِّمَ صَالِحَ الأَخْلاَقِ».

○ وَيُسْتَحَبُّ أَنْ يَكُونَ الْمُمْلِي فِي حَالِ الإِمْلاءِ عَلَى أَكْمَلِ هَيْئَةٍ وَأَفْضَلِ زِينَةٍ، وَيَتَعَاهَدَ نَفْسَهُ قَبْلَ ذَلِكَ بِإِصْلاَحِ أُمُورِهِ الَّتِي تُجَمِّلُهُ عِنْدَ الحَاضِرِينَ، مِنَ الْمُوَافِقِينَ وَالْمُخَالِفِينَ.

• فعن يحي بن بُكَيْر قال: كان مالكُ بن أنس إذا عُرِضَ عليه «المُوَطَّأ» لبس ثيابه، ويأخذ ساجه[1] وعمامته، ثمّ أطرق ولا يتنخّم، ولا يعبث بشيء

---

٩ - الصحيحة (١٣٢٠ و١٦٢٦)، وصحيح الجامع (١٧٣٨).

١٠ - الصحيحة (٤٥)، وصحيح الجامع (٢٣٤٥).

(١) الساج: الطيلسان.

من لحيته حتى يفرغ من القراءة، إعظامًا لحديث رسول الله ﷺ.

• وعن مَعْن بن عيسى القزّاز قال: كان مالك بن أنس إذا أراد أن يجلس للحديث اغتسل وتبخّر وتطيّب، فإن رفع أحد صوته في مجلس زبره[1]، وقال: قال الله عزّ وجلّ: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ**﴾ [الحجرات:٢]، فمن رفع صوته عند حديث رسول الله ﷺ، فكأنّما رفع صوته فوق صوت رسول الله ﷺ.

○ وليبتدئ بالسِّواك:

١١ - فعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

«**إِنَّ أَفْوَاهَكُمْ طُرُقٌ لِلقُرْآنِ، فَطَهِّرُوهَا بِالسِّوَاكِ**».

○ وليقص أظافره إذا طالت[2].

---

(١) أي انتهره وزجره وأغلظ عليه.

١١ - صحيح سنن ابن ماجه (٢٣٩).

(٢) لأنَّ في إطالتها مخالفة للفطرة ﴿**فِطْرَةَ اللهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا**﴾ [الروم:٣٠]، وقد قال ﷺ: «**الفِطْرَةُ خَمْسٌ: الإخْتِتَانُ، والإستحدادُ** (وفي رواية: **حَلْقُ العَانَةِ**)، **وَقَصُّ الشَّارِبِ، وَتَقْلِيمُ الأَظفَارِ، وَنَتْفُ الإِبْطِ**».

أخرجه الشيخان وغيرهما من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

وقال أنس رضي الله عنه: «وُقِّتَ لنا (وفي رواية: وقّت لنا رسول الله) في قَصِّ الشارب، وتقليم الأظفار، ونتف الإبط، وحلق العانة، أن لا تُترك أكثر من أربعين ليلةً».

رواه مسلم (٥١) وغيره.

وانظر: «الجامع لأخلاق الراوي» (١/٣٧٥) للخطيب.

○ وليأخذ من شاربه[١].

١٢ - فعن زيد بن أرقم[٢] رضي الله عنه قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول:
«مَنْ لَمْ يَأْخُذْ مِنْ شَارِبِهِ فَلَيْسَ مِنَّا».

○ وليسكِّن شعر رأسه:

١٣ - فعن وائل[١] بن حُجر رضي الله عنه ....

---

(١) فينبغي قصّ ما طال على الشفة، لا حلق الشارب كُلِّه، فإنّه خلاف السنّة العملية الثابتة عنه ﷺ.

انظر لزامًا: «التمهيد» (٣/١٢٣-١٢٨ - فتح البر) لابن عبد البر، و«فتح الباري» (١٠/٤٢٦-٤٢٨) للحافظ، و«صحيح سنن أبي داود» (١٨٨) و«آداب الزفاف» (ص ٢٠٩) وحاشية «صحيح الجامع» (٥/٣٥٥) للألباني.

١٢ - فتح الباري (١٠/٤١٤) وصحيح [الجامع (٦٤٠٩) وسنن النسائي (١٣ و٥٠٦٢)].

(٢) هو زيد بن أرقم بن قيس الأنصاري الخزرجي، صحابي مشهور، أوّل مشاهده الخندق، وأنزل الله تصديقه في سورة المنافقين، له عدّة أحاديث. مات سنة (٦٦هـ).

«السير» (٣/١٦٥-١٦٨)، و«الإصابة» (٢/٤٨٧-٤٨٨/٢٨٨).

١٣ - صحيح [سنن أبي داود (٤١٩٠)، وسنن النسائي (٥٠٦٧ و٥٠٨١) وسنن ابن ماجه (٢٩٤٧)].

وفي الباب: ما ثبت عن جابر رضي الله عنه قال:

«أتانا رسول الله ﷺ [زائرًا في منزلنا]، فرأى رجلاً شَعثًا قد تفرَّق شعره، فقال: «**أَمَا كَانَ يَجِدُ هَذَا مَا يُسَكِّنُ بِهِ شَعْرَهُ !؟**» ورأى رجلاً آخر وعليه ثياب وَسِخة، فقال: «**أَمَا كَانَ هَذَا يَجِدُ مَاءً يَغْسِلُ بِهِ ثَوْبَهُ !؟**».

أخرجه أبو داود (٤٠٦٢) وغيره بسند حسن كما في «الفتح» (١٠/٤٥٠)، وقال الحاكم: (٤/١٨٦): «صحيح على شرط الشيخين» ووافقه الذهبي، وصحّحه غيرهما كما في «الصحيحة» (٤٩٣) للألباني.

• وعن أبي هريرة مرفوعًا: «**مَنْ كَانَ لَهُ شَعْرٌ فَلْيُكْرِمْهُ**». =

قال: رآني النبي ﷺ، ولي شعْرٌ طويلٌ، فقال: «**ذُبابٌ**[٢] !؟»، فظننتُ أنّه يعنيني، فذهبتُ، فأخذتُ من شعري، ورجعتُ، فقال: **إِنِّي لَمْ أَعْنِكَ، وَهَذَا أَحْسَنُ**[٣]».

= أخرجه أبو داود (٤١٦٣) وسنده حسن كما قال الحافظ في «الفتح» (١٠/٤٥٢)، وله شاهد عن أبي قتادة مخرّج في «الصحيحة» (٢٢٥٢)، وآخر عن عائشة في «الغيلانيات» (٧٦٦ و٧٦٧) حسنه الحافظ وفيه عنعنة ابن إسحاق !

• وروى مالك في «الموطّأ» (٤/٣٣٨/١٨٤٣ - بشرح الزرقاني) عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار أنّه أخبره قال: «كان رسول الله ﷺ في المسجد، فدخل رجلٌ ثائر[*] الرأس واللحية، فأشار إليه رسول الله ﷺ بيده أن اخرج كأنّه يعني إصلاح شعر رأسه ولحيته، ففعل الرجلُ ثمّ رجع، قال رسول الله ﷺ: «**أَلَيْسَ هَذَا خَيْرًا مِنْ أَنْ يَأْتِيَ أَحَدُكُمْ ثَائِرَ الرَّأْسِ كَأَنَّهُ شَيْطَانٌ !؟**».

وهو مرسل صحيح السند كما في «الفتح» (١٠/٤٥٠) و«الصحيحة» (تحت الحديث:٤٩٣).

وفي الباب أحاديث أخرى من فعله ﷺ، تنظر في (باب ما جاء في ترجّل رسول الله ﷺ) من كتاب «الشمائل المحمّدية» للترمذي، والله الموفّق.

(١) هو وائل بن حُجْر - بضمّ المهملة وسكون الجيم - ابن سعد بن مسروق الحضرمي، صحابي جليل، وكان من ملوك اليمن، ثمّ سكن الكوفة، ومات في ولاية معاوية.

انظر: السير (٢/٥٧٢-٥٧٤)، والإصابة (٦/٤٦٦-٤٦٧/٩١٢٠).

(٢) الذُّباب: الشؤم، أي هذا شؤم. وقيل: الذباب: الشَّرُّ الدائمُ، يُقال: أصابك ذُبابٌ من هذا الأمر. «النهاية».

(٣) في الطبعة المحقّقة: حسن !

(*) يعني أنّ شعره مرتفع شعث غير مرجّل، وأصل الكلمة في اللغة الظهور والخبال، ومنه أُخِذَ الثائر والثورة، قاله ابن عبد البرّ في «التمهيد» (٣/١٤٠ - فتح البر للمغراوي).

○ وليلبس من الثياب البيض:

١٤ - فعن ابن عبّاس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

«عَلَيْكُمْ بِالبَيَاضِ مِنَ الثِّيَابِ، لِيَلْبِسْهَا أَحْيَاؤُكُمْ، وَكَفِّنُوا فِيهَا مَوْتَاكُمْ، فَإِنَّهَا مِنْ خَيْرِ ثِيَابِكُمْ».

○ وليكوّر العمامة[1]:

○ وليسرّح لحيته[2]:

○ وليستعمل من الطيب إن كان عنده[3]:

○ ولينظر في المرآة:

• قال محمّد بن جعفر الخرائطي: قال بعض الحكماء: ينبغي للعاقل أن ينظر كُلّ يومٍ إلى وجهه في المرآة، فإن كان حسنًا لم يَشِنْهُ بِفعل قبيح، وإن كان قبيحًا لم يجمع بين قبيحين.

○ وليقصد في مشيه إذا قصد المجلس:

---

١٤ - صحيح الجامع (٣٩٤١).

(١) الأحاديث الواردة في فضل العمامة وتكويرها لا يصحّ منها شيء كما نبّه عليه المحقّقون من علماء الحديث، بل حكموا عليها بالوضع والبطلان، فانظر لزامًا: «الضعيفة» (١٢٧ و١٢٨ و١٢٩ و٧١٨ و١٥٩٣ و٢٣٤٧) للألباني رحمه الله، وله أيضًا مقالٌ حافلٌ بعنوان: «الأحاديث في العمامة» نشر قديمًا في مجلّة «المسلمون» [العدد (٩)/المجلد (٦) (ص ٩٠٦-٩١٣)]، وقريبًا ضمن «مقالات الألباني» (ص١٢٨-١٣٥) جمع واعتناء نور الدين طالب.

(٢) انظر ما تقدّم تحت التخريج رقم (١٢).

(٣) انظر: (ما جاء في تعطّر رسول الله ﷺ) من «الشمائل المحمّدية».

قال الله تعالى: ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الأَرْضِ هَوْنًا﴾[(١)] [الفرقان:٦٣].

---

(١) «أي بسكينة ووقار من غير جبرية ولا استكبار، كقوله تعالى: ﴿وَلاَ تَمْشِ فِي الأَرْضِ مَرَحًا﴾ [الإسراء:٣٧، ولقمان:١٨] الآية، فأمّا هؤلاء فإنّهم يمشون من غير استكبار ولا مرح، ولا أشر ولا بطر، وليس المراد أنّهم يمشون كالمرضى تصنّعًا ورياءً، فقد كان سيّد ولد آدم ﷺ إذا مشى كأنّما ينحطّ من صبب، وكأنّما الأرض تُطوى له.

وقد كره بعضُ السلف المشيَ بتضعّف وتصنّع، حتى رُوي عن عمر أنّه رأى شابًّا يمشي رويدًا، فقال: ما بالك أأنت مريض ؟ قال: لا، يا أمير المؤمنين ؛ فعلاه بالدرة وأمره أن يمشي بقوّة.

وإنّما المراد بـــ (الهون) هنا: السكينة والوقار».

أفاده الحافظ ابن كثير رحمه الله تعالى في «تفسيره» (١٦٣/٥).

وقد عقد العلاّمة ابن القيّم رحمه الله تعالى فصلاً ماتعًا (في هديه ﷺ في مشيه وحده ومع أصحابه) في كتابه القيّم «زاد المعاد» (١٦٧/١-١٦٩ - مؤسّسة الرسالة) حقيقٌ بطالب العلم أن يقف عليه، قال:

«كان إذا مشى، تكفّأ تكفُّؤًا[(١)] وكان أسرع الناس مشيةً، وأحسنَها وأسكَنها.

قال أبو هريرة: «ما رأيتُ شيئًا أحسن من رسول الله ﷺ، كأنّ الشمس تجري في وجهه، وما رأيتُ أحدًا أسرع في مشيته من رسول الله ﷺ، كأنّما الأرضُ تُطوى له، وإنّا لنجهد أنفسنا وإنّه لغير مكترث»[(٢)].

وقال عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه: «كان رسول الله ﷺ إذا مشى تكفّأ تكفُّؤًا كأنّما ينحطّ من صبب»[(٣)].=

---

(١) أي تمايل إلى القدّام.

(٢) أخرجه أحمد (٣٥٠/٢ و٣٨٠) و(٨٥٨٨ و٨٩٣٠ - طبعة شاكر) والترمذي (١٣١/١٠-١٣٢/برقم (٣٧٢٨) - التحفة) وقال: «حديث غريب».

قُلتُ: وفي سنده ابن لهيعة سيء الحفظ لكن رواه عنه قُتيبة بن سعيد، وقد مشّاها بعضُ المحقّقين كالذهبي في «سير أعلام النبلاء» (١٧/٨) والألباني في «الصحيحة» (تحت الحديث: ٢٨٤٣) ؛ والحديث سكت عليه الحافظ في «الفتح» (٧٠٠/٦) وزاد نسبته لابن حبّان وابن سعد.

(٣) أخرجه الترمذي (١١٦/١٠-٣٧١٦/١١٧) وفي «الشمائل المحمّدية» (رقم: ٤ - مختصره للألباني) وقال «حسن صحيح»، وصحّحه الألباني، وسيورده المؤلّف بلفظ «كأنّما في صعد»، فانظره برقم (٥٣).

....

= وقال مرّةً: «إذا مشى تقلّع»[(١)].

قلتُ: والتقلُّع: الارتفاع من الأرض بجملته، كحال المنحطّ من الصبب، وهي مِشية أولي العزم والهِمَّة والشجاعة، وهي أعدل المشياتِ وأروحها للأعضاء، وأبعدها من مشية الهَوَجِ والمهانة والتماوت، فإنّ الماشي:

- إمّا أن يتماوت في مشيه ويمشي قطعة واحدة، كأنّه خشبة محمولة، وهي مِشية مذمومة قبيحة !

- وإمّا أن يمشي بانزعاج واضطراب مشي الجمل الأهوج، وهي مشية مذمومة أيضًا ! وهي دالّة على خِفَّة عقل صاحبها، و لا سيّما إن كان يكثر الالتفاتَ حال مشيه يمينًا وشمالاً !

- وإمّا أن يمشي هَوْنًا، وهي مشية عباد الرحمن كما وصفهم بها في كتابه، فقال: ﴿**وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الأَرْضِ هَوْنًا**﴾ [الفرقان:٦٣].

قال غير واحد من السلف: بسكينةٍ ووقارٍمن غير تكبُّرٍ ولا تماوتٍ، وهي مشية رسول الله ﷺ، فإنّه مع هذه المشية كان كأنّما ينحطّ من صبب، وكأنّما الأرض تُطوى له، حتى كان الماشي معه يجهد نفسه ورسول الله ﷺ غير مكترثٍ، وهذا يدلّ على أمرين: أنّ مشيته لم تكن مشية تماوت ولا بمهانة، بل مشيته أعدل المشيات».

وأمّا الحديث الذي أخرجه المصنّف من طريق أنس مرفوعًا: «سُرعة المشي تذهب ببهاء الوجه[(٢)]» فإنّ «إسناده باطل» وهو حديث «منكر جدًّا» كما قال محدّث العصر رحمه الله تعالى =

---

(١) أخرجه الترمذي (١٠/١١٨-١٢١/٣٧١٨) وفي «الشمائل» (رقم: ٥ - مختصره) وقال هذا [حديث حسن غريب]، ليس إسناده بمتّصل»، وضعّفه شيخنا الألباني رحمه الله تعالى في «مختصر الشمائل».

(تنبيه): حديث أبي هريرة وحديث عليّ بروايتيه، ممّا فات محقّقا «زاد المعاد» - نشر مؤسسة الرسالة - تخريجها والتعليق عليها، والله ولي التوفيق.

(٢) وفي رواية بلفظ «بهاء المؤمن».

○ وليبتدئ بالسلام لمن لقيه من المسلمين:

١٥ - فعن أبي أمامة الباهلي ﷺ سمعه يقول: قال رسول الله ﷺ:

= في «الضعيفة» (حديث رقم:٥٥).

وقد ختم بحثه الفياض في نقد هذا الحديث - سندًا ومتنًا - بقوله:

«ويكفي في ردّ هذا الحديث أنّه مخالفٌ لهدي النبي ﷺ في مشيه، فقد كان ﷺ سريع المشي، كما ثبت ذلك عنه في غير ما حديث، وروى ابن سعد في «الطبقات» عن الشفاء بنت عبد الله أمّ سليمان قالت:

كان عمر إذا مشى أسرع.

ولعلّ هذا الحديث من افتراء بعض المتزهدين الذين يرون أنّ الكمال أن يمشي المسلمُ متباطئًا متماوتًا كأنّ به مرضًا !

وهذه الصفة ليست مرادة قطعًا بقوله تعالى: ﴿**وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الجَاهِلُونَ قَالُوا سَلاَمًا**﴾ [الفرقان:٦٣]».

ثمّ ساق رحمه الله تعالى كلام ابن كثير في تفسيرها، الذي تقدّم قريبًا، ثمّ قال:

«وقد روى الإمام أحمد (رقم ٣٠٣٤) من حديث ابن عباس:

«أنّ النبي ﷺ كان إذا مشى مشى مجتمعًا، ليس فيه كسل».

ورواه البزّار أيضًا (٢٣٩١ - زوائده)، وسنده صحيح.

وله شاهد عن سيار أبي الحكم مرسلاً، رواه ابن سعد (٣٧٩/١)».

١٥ - صحيح [سنن أبي داود (٥١٩٧) والجامع الصغير (٢٠٠٧)] للألباني، و«المجموع شرح المهذّب» (٤٦٥/٤) للنووي، و«الأذكار» (ص ٢١٤) له أيضًا.

(**تنبيه**): ليس عند أبي داود (وبرسوله)، وأخرجه أحمد (٢٥٤/٥ و٢٦١ و٢٦٤ و٢٦٩)، وابن السنّي (رقم: ٢١٢)، والخطيب البغدادي في «الجامع لأخلاق الراوي» (٣٩٧/١/رقم: ٩٣١) بلفظ: «من بدأ بالسلام فهو أولى بالله وبرسوله»، ورواه الترمذي (٤٧٢/٧/رقم:٢٨٣٥ - تحفة) ولفظه «قيل يا رسول الله، الرجلان يلتقيان أيهما يبدأ بالسلام ؟ فقال: أولاهما بالله». وقال: «حديث حسن».

«إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِاللهِ وَبِرَسُولِهِ الَّذِي يَبْدَأُهُمْ[(١)] بِالسَّلَامِ».

○ وليعمّ بالسلام كافة المسلمين حتى الصبيان غير البالغين[(٢)]:

١٦ - فعن ابن مسعود ﷺ قال: قال النبي ﷺ:

«أَلاَ أَدُلُّكُمْ عَلَى مَا إِذَا فَعَلْتُمُوهُ تَحَابَبْتُمْ: أَفْشُوا السَّلَامَ».

١٧ - وعن أنس بن مالك ﷺ قال:

---

(١) وقع في الطبعة المحقّقة: يبدؤهم !

(٢) قال ابن بطال: «في السلام على الصبيان تدريبهم على آداب الشريعة، وفيه طرح الأكابر رداء الكبر وسلوك التواضع ولين الجانب» نقله الحافظ في «الفتح» (١١/٤٠-٤١).

١٦ - مجمع الزوائد (٨/٣٠) للهيثمي، وإرواء الغليل (٣/٢٤١-٢٤٢/تحت الحديث: ٧٧٧) للألباني.

وله شاهد - ولفظه أتمّ - أخرجه مسلم في «صحيحه»، (١/٧٤/رقم:٥٤) وغيره من حديث أبي هريرة ﷺ،وآخر من حديث الزبير بن العوام ﷺ عند الترمذي وغيره، وثالث من حديث عبد الله بن الزبير ﷺ عند البزار، ينظر تخريجهما في «الإرواء».

(تنبيه): جاء في الطبعة المحقّقة من «أدب الإملاء» قول المحقّق حفظه الله في حديث أبي هريرة الشاهد: «أخرجه أبو داود في «سننه» (٤/٣٥٠ برقم (٥١٩٣) وأحمد في المسند (٢/٤٧٧) والحاكم في المستدرك (٤/١٢٩)».

قلتُ: لي على هذا التخريج ملاحظتان:

الأولى: أنّ فيه قصورًا، فالحديث في «صحيح مسلم» كما تقدّم.

والأخرى:أنّ لفظ الحاكم: «قال: قلت يا رسول الله انبئني عن أمر إذا أخذتُ به دخلت الجنّة ! قال: أفش السلام، وأطعم الطعام وصل الأرحام وقم بالليل والناس نيام، وادخل الجنّة بسلام».

فهو - كما ترى - مُغايرٌ للفظ أبي داود وأحمد، ثمّ هو لا يشهد إلاّ لجملة «أفشوا السلام» من حديث ابن مسعود والله تعالى أعلم.

١٧ - صحيح البخاري (٦٢٤٧)، وصحيح مسلم (٢١٦٨)،والأذكار (ص ٢١٨) للنووي، و«الصحيحة» (١٢٧٨ و ٢٩٥٠) للألباني.

«كان رسول الله ﷺ يمرّ بالغلمان فيسلّم عليهم، ويدعو لهم بالبركة».

○ وإذا وصل إلى المجلس فليمنع مَنْ كان جالسًا من القيام له، فإنّ السُّكُونَ إلى ذلك مِنْ آفاتِ النَّفْسِ(١):

١٨ - فعن [عبد الله] بن بُريدة قال: خرج معاوية بن أبي سفيان، فقاموا له ! فقال: اجلسوا، فإنّ رسول الله ﷺ قال:

«مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَقُومَ لَهُ بَنُو آدَمَ، وَجَبَتْ لَهُ النَّارُ».

○ ويستحبّ له أن يصلي ركعتين قبل جلوسه:

١٩ - فعن أبي قتادة(٢) الأنصاري ﷺ قال: قال رسول الله:

«إِذَا دَخَلَ أَحَدُكُمْ المَجْلِسَ، فَلاَ يَجْلِسْ حَتىَّ يُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ».

• وقال [الليث] بن سعد: كان سعيد بن المسيّب يركع ركعتين، ثمّ يجلس، فيجتمع إليه أبناءُ أصحاب رسول الله ﷺ من المهاجرين والأنصار، فلا يجترئُ أحدٌ منهم أن يسأله شيئًا إِلاَّ أَنْ يبتدئهم بحديث أو يجيئه سائلٌ

---

(١) انظر: «المدخل» (١/١١٥-١٤٣) لابن الحاج و«تهذيب السنن» (٨/٨٢-٨٤) لابن القيّم، و«الصحيحة» (٦٧ و٣٥٧ و٣٥٨) و«الضعيفة» (٣٤٦ و١١٢٠ و١٤٤٣) للألباني.

١٨ - الترغيب (٥/١٠١/رقم: ٣٩٣٣) للمنذري، والصحيحة (٣٥٧) وصحيح الأدب المفرد (٩٧٧/٧٤٨) للألباني.

١٩ - صحيح البخاري (١١٦٣) وصحيح مسلم (٧١٤) بلفظ (المسجد) بدل (المجلس) فإنّه بهذا اللفظ منكر غير معروف ولا محفوظ ! ومنه نعلم أنّ مشروعية الركعتين مقيّد بالمسجد لا غير !

(٢) واسمه الحارث بن ربعي، فارس رسول الله ﷺ، مات سنة (٥٤هـ).
له ترجمة في «السير» (٢/٤٤٩-٤٥٩)، و«الإصابة» (٧/٢٧٢-١٠٤١١/٢٧٤).

فيسأل، فيسمعون.

○ ويُستحبُّ له أن يجلس متربّعًا[1] مُتَخَشِّعًا:

٢٠ - فعن قيلة[2] بنت مخرمة رضي الله عنها «أنّها رأتْ رسول الله ﷺ في المسجد وهو قاعدٌ القُرْفُصاءَ[3].

قالت: فلمّا رأيت رسولَ الله ﷺ المتخشِّعَ في الجِلْسَةِ أُرْعِدْتُ من الفَرَقِ[4]».

---

(١) هو أن يقعد على وركيه ويمدّ ركبته اليمنى إلى جانب يمينه وقدمه اليمنى إلى جانب يساره، واليسرى بالعكس. كذا في «عون المعبود» (١٣٦/٧).

(فائدة): لم يذكر المؤلّف الأدلّة من السنّة والأثر على الجلوس متربّعًا، وقد ثبت عن النبي ﷺ في أحاديث وكذا عن بعض أصحابه، منها:

١ - عن جابر بن سمُرة قال: «كان النبي ﷺ إذا صلّى الفجر تربّع في مجلسه حتى تطلع الشمسُ حسناء» أخرجه أبو داود (٤٨٥٠) بإسناد صحيح على شرط مسلم كما في «الصحيحة» (٢٩٥٤).

٢ - وعن حنظلة بن حِذْيَم قال: « أتيتُ النبي ﷺ، فرأيته جالسًا متربّعًا».
أخرجه البخاري في «الأدب المفرد» (١١٧٩) بإسناد حسن كما في المصدر السابق، بل صحيح لغيره كما في «صحيح الأدب المفرد» (٨٩٩).

٣ - وعن عمران بن مسلم قال: رأيت أنس بن مالك يجلس هكذا - متربّعًا - ويضع إحدى قدميه على الأخرى.
أخرجه البخاري في «الأدب المفرد» (١١٨١) بإسناد صحيح. انظر «صحيح الأدب المفرد» (٩٠٠) للألباني رحمه الله.

٢٠ - فتح الباري (٧٨/١١) والصحيحة (تحت الحديث: ٢١٢٤) وصحيح [سنن أبي داود (٤٨٤٧) والأدب المفرد (٨٩٧) والجامع الصغير (٤٧٩٠)].

(٢) صحابية، لها حديث طويل. انظر «الإصابة» (٢٨٨/٨-١١٦٥٨/٢٩١).

(٣) بضمّ القاف والفاء: هي جِلسة المحتبي بيديه.

(٤) أي الخوف والفزع ممّا علاها من عظم المهابة.

○ وليستعمل لطيف الخِطاب مع أصحابه:

٢١ - فعن عمر[١] بن أبي سلمة رضي الله عنهما قال: قال النبي ﷺ:

«أُدْنُ بُنَيَّ، وَسَمِّ اللهَ، وَكُلْ بِيَمِينِكَ، وَكُلْ مِمَّا يَلِيكَ».

○ ويُحَسِّنُ خُلُقَهُ مَعَ أَصْحَابِهِ وَأَهْلِ حَلْقَتِهِ:

٢٢ - فعن أبي ذرّ[٢] رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

«يا أبا ذرّ! اتَّقِ اللهَ حَيْثُ كُنْتَ، وَخَالِقِ النَّاسَ بِخُلُقٍ حَسَنٍ».

• وقال عثمان بن سعيد الدارمي: قال لنا القعنبي: دوروا بالنهار على المشايخ، وتعالوا بالليل حتى أُحَدِّثَكُمْ.

---

٢١ - صحيح البخاري (٥٣٧٦) وصحيح مسلم (٢٠٢٢) والصحيحة (١١٨٤) وصحيح الجامع الصغير (٢٤٩).

(١) هو ربيب النبي ﷺ، وأمّه أم سلمة زوج النبي ﷺ، صحابي صغير، أمّره عليٌّ على البحرين، مات سنة (٨٣هـ).

انظر: «السير» (٣/٤٠٦-٤٠٨)، و«الإصابة» (٤/٤٨٧/٥٧٥٦).

٢٢ - سنن الترمذي (٦/١٢٢/رقم: ٢٠٥٣) والمستدرك للحاكم (١/٥٤) وفيض القدير (١/١٢١) للمناوي وصحيح الجامع (٩٦) للألباني، والزهد لوكيع (٩٤).

(تنبيه): زاد أحمد (٥/١٧٧) في آخره: «وإذا عملت سيّئةً فاعمل حسنة تمحها» ولعلّ محلّها الفراغ الذي وقع في الأصل وقد أشار إليه المحقّق، ووقعت هذه الجملة بمعناها بعد الجملة الأولى في روايات أخرى، والله أعلم.

(٢) واسمه جُندب بن جُنادة الغفاري، صحابي جليل مشهور، من السابقين الأوّلين، مترجم في «السير» (٢/٤٦-٧٨) وغيره.

• وقال عبد الله بن إسحاق المدائني: كنتُ عند مجاهد بن موسى، فشكى إليه المستملي ما يَمُرُّ به من أصحاب الحديث، فقال مُجاهدٌ:

شَكَرَ إِلَيَّ جَمَلِي طُولَ السُّرَى[(١)] صَبْرًا جَمِيلاً فَكِلاَنَا مُبْتَلَى

○ وينبغي للمُمْلي أن يعيّن لأصحابه يوم المجلس، لئلاّ ينقطعوا عن أشغالهم، وليستعدّوا لإتيانه، ويَعِدُ بعضهم بعضًا.

٢٣ - فعن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله [ﷺ][(٢)]:

«**احْشُدُوا**[(٣)] - زاد غيره: **غدًا** - **فَإِنِّي سَأَقْرَأُ عَلَيْكُمْ ثُلُثَ القُرْآنِ**».

قال: فحشد مَنْ حشد، ثمّ خرج نبي الله ﷺ، فقرأ بـ﴿**قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ**﴾، ثمّ دخل، فقال بعضُنا لبعضٍ: أرى هذا خبرٌ[(٤)] جاءه من السماء فذاك الذي أدخله، ثمّ خرج نبي الله ﷺ فقال:

«**إِنِّي قُلْتُ لَكُمْ أَنِّي أَقْرَأُ عَلَيْكُمْ ثُلُثَ القُرْآنِ، أَلاَ وَإِنَّهَا تَعْدِلُ ثُلُثَ القُرْآنِ**».

○ وإذا عَيَّنَ لَهُمْ اليَوْمَ وَوَعَدَهُمْ بِالإِمْلاَءِ فِيهِ، فلا ينبغي له إخلاف موعده إلاَّ أن يقتطعه عن ذلك أمرٌ يَقومُ عُذْرُهُ بِهِ:

---

(١) أي السير ليلاً.

٢٣ - صحيح مسلم (٨١٢).

(٢) سقطت من الطبعة المحقّقة !

(٣) أي اجتمعوا.

(٤) في «الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع» (٢/٥٩) للخطيب البغدادي - ومن طريقه أخرجه المصنّف -: «إنّي أرى هذا خبرًا جاء من السماء».

وفي «صحيح مسلم»: «إنّي أُرى هذا خبرٌ جاءه من السماء».

٢٤ - فعن أبي أمامة[1] ﷺ قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول:

«اكْفُلُوا لِي سِتًّا أَكْفُلْ لَكُمْ بِالجَنَّةِ: إِذَا حَدَّثَ أَحَدُكُمْ فَلاَ يَكْذِبْ، وَإِذَا اؤْتُمِنَ فَلاَ يَخُنْ، وَإِذَا وَعَدَ فَلاَ يُخْلِفْ، غُضُّوا أَبْصَارَكُمْ، وَكُفُّوا أَيْدِيَكُمْ، وَاحْفَظُوا فُرُوجَكُمْ».

٢٥ - وعن أبي هريرة ﷺ أنّ رسول الله ﷺ:

«آيَةُ المُنَافِقِ ثَلاَثٌ: إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ، وَإِذَا اؤْتُمِنَ خَانَ».

٢٦ - وعن عبد الله [بن مسعود] ﷺ قال: إيَّاكم والروايا[2]، روايا الكذب ! فإنّ الكذب لا يصلح بالجدّ والهزل، ولا يعد أحدكم صبيّه ثمّ لا ينجز له.

- وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل حدّثني هارون بن سفيان المستملي قال:

---

٢٤ الصحيحة (١٥٢٥)، وصحيح الجامع (١٢٣٦).

(١) صحابي، مشهور بكنيته، واسمه: صُدَيّ بن عجلان. ترجمته في «السير» (٣/٣٥٩-٣٦٣) و«الإصابة» (٣/٣٣٩-٣٤١/٤٠٧٩).

٢٥ - صحيح البخاري (٣٣)، وصحيح مسلم (٥٩)، وصحيح الجامع (١٦).

٢٦ - صحيح الأدب المفرد [٢٩٩/٣٨٧] والضعيفة (تحت الحديث: ٢٠٥٩) ومصنّف ابن أبي شيبة برقم: (٢٥٥٩٢) وسنن الدارمي (٢/٢٩٩-٣٠٠) لكن رفعه ! و«الصمت» (٥٤٤-٥٤٦) لابن أبي الدنيا.

(٢) جمع رَوِيَّة، وهي ما يُرَوِّي الإنسانُ في نفسه من القولِ والفعلِ: أي يزوّر ويفكّر، وأصلها الهمز، يقال: روّأت في الأمر.

وقيل: هي جمع راوية، للرجل الكثير الرواية، والهاء للمبالغة.

وقيل: جمع راوية: أي الذين يروون الكذب: أي تكثر رواياهم فيه. «الهاية» (٢/٢٧٩).

قلتُ لأبيك أحمد بن حنبل: كيف تعرف الكذّابين ؟ قال: بمواعيدهم.

• وأشد سعيد بن أحمد لبعضهم:

إذا اجتمع الآفاتُ فالبخلُ شَرُّها وشَرٌّ مِنَ البُخْلِ: المواعدُ والمَطْلُ
فلا خَيْرَ في قَوْلٍ إذا كان كَاذبًا ولا خير في قَوْلٍ إذا لم يَكُنْ فِعْلُ

عقد المجالس في المساجد

قال رضي الله عنه:

○ يُسْتحبُّ للمحدّث أن يملي في المساجد، خُصُوصًا يوم الجمعة في المسجد الجامع.

٢٧ - فعن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ قال:

«لا يوطّنُ[(١)] رجلٌ مسلمٌ المساجدَ للصلاةِ والذِّكْرِ إلاّ اسْتَبْشَرَ اللهُ بِهِ كما يَسْتَبْشِرُ أَهْلُ الغائبِ بغائبهم إذا قَدِمَ عليهم».

• وقال عكرمة بن عمّار: سمعتُ كتاب عمر بن عبد العزيز يقول: أمّا بعد، فَأْمُرْ أَهْلَ العِلْمِ أن ينشروا العلم في مساجدهم، فإنّ السنّة كانت قد أُمِيتَتْ.

• وقال أبو إدريس الخولاني: المساجد مجالس الكرام.

• وأنشد أبو مطيع مكحول بن الفضل النَّسَفي لنفسه:

---

٢٧ - صحيح الترغيب والترهيب (٣٢٥) للألباني، لكن فيه «تبشبش» بدل «استبشر».

(١) أي التزم حضورها.

لكلِّ أُناسٍ نحـوَ سـوق مقاصـدُ وسوقُ ذوي تقوى القلوب مساجدُ
مثابة ذكـراهم عشـيًّا وبكـرة وللعابـدين الله فيهـا معابـدُ
فطوبى لهم يوم الجـزاء إذا جُـزوا ونودوا بأن طبتُم وطاب المواعـدُ

جلوسه تجاه القبلة[1]:

• قال ابن جابر: أقبل مغيث بن سمي إلى مَكحول فأوسع له إلى جنبه، فأتى وجلس مقابل القِبلة وقال: هذا أشرف المجالس.

○ ولا يمس أصله ولا يحدّث إلاّ على طهارة[2].

• فعن عليّ بن خشرم قال: سمعت الفضل بن موسى السِّينانيّ يقول: ما مسستُ كتابًا إلاّ متوضّئًا، تعظيمًا لحديث رسول الله ﷺ.

---

(١) ذكر المصنّف تحت هذا العنوان حديثين:

الأوّل: حديث ابن عبّاس مرفوعًا: «إنّ لكلّ شيء شرفًا، وإنّ أشرف المجالس ما استُقبل به القبلة».

والآخر: حديث ابن عمر مرفوعًا: «أكرم المجالس ما استقبل به القبلة».

وفي سندهما متروك كما في «المجمع» (٨/٥٩) للهيثمي لكن يغني عنهما حديث أبي هريرة مرفوعًا: «إنّ لكلّ شيء سيّدًا، وإنّ سيّد المجالس قبالة القبلة».

أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (٣/٢٦٩) وإسناده حسن كما في المصدر السابق، وانظر «الصحيحة» (٢٦٤٥).

(٢) قال الخطيب البغدادي رحمه الله في «الجامع لأخلاق الراوي» (١/٤١٠):

«كراهةُ من كره التحديث في الأحوال التي ذكرناها من المشي والقيام والاضطجاع وعلى غير طهارة، وإنّما هي على سبيل التوقير للحديث والتعظيم والتنـزيه له. ولو حدّث محدِّث في هذه الأحوال لم يكن مأثومًا، ولا فعل أمرًا محظورًا. وأجلّ الكتب كتاب الله، وقراءته في هذه الأحوال جائزة، فقراءة الحديث فيها بالجواز أولى».

• وقال ابن أبي أويس: كان خالي مالك بن أنس لا يُحدِّثُ حديثَ رسول الله ﷺ إلاّ على طهارةٍ.

وقال أبو مصعب: كان مالك لا يحدّث بحديث رسول الله ﷺ إلاّ وهو على الطهارة، إجلالاً لحديث رسول الله ﷺ.

○ ولا يُحَدِّثُ إلاَّ مِنْ كِتَابِهِ، فَإنَّ الحِفْظَ خَوَّانٌ.

• قال يحي بن معين: دخلتُ على أبي عبد الله أحمد بن حنبل فقلتُ له: أوصني ! فقال: لا تُحَدِّث المُسْنَدَ إلاَّ مِنْ كتابٍ.

• وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل: مَا رأيتُ أبي - رحمه الله - على حفظه - حدّث من غير كتابٍ إلاّ أقلَّ من مئة حديثٍ.

• وقال جعفر الطيالسي: ينبغي لصاحب الحديث أن يتَّزِرَ بِالصِّدْقِ وَيَرْتَدِيَ بِالكُتب.

• وأنشد أبو بكر عبد الله بن أبي داود السِّجِسْتَانِيُّ لنفسه:

إذَا تَشَاجَرَ أَهْلُ العِلْمِ فِـي خَبَـرٍ   فليطلُب البعضُ من بعضٍ أصولَهُمُ
إخراجُك الأَصْلَ فِعْلُ الصَّالحين فإنْ   لم تُخرِجِ الأصلَ لَمْ تَسْلُكْ سَبيلَهُمُ
فاصْدَعْ بِحَقٍّ ولا تَرْدُدْ نَصِيحَتَهُمْ   وأَظْهِرِ الأَصْلَ إنَّ الفَـرْعَ مُـتَّهَمُ

○ ثمَّ يفتتح بقراءة سورة من القرآن[1]:

(١) انظر لزامًا: «البدع والمحدثاتُ وما لا أصل له» (ص ٥٣٩-٥٤٠) جمع حمود ابن عبد الله المطر، و«تصحيح الدعاء» (ص٢٩٨-٢٩٩) لبكر بن عبد الله أبو زيد.

٢٨ - فعن أبي نضرة قال: كان أصحاب رسول الله ﷺ إذا اجتمعوا يذكرون العلم، قرؤوا سورة.

○ ثُمَّ يَستنصتِ الناسَ، ولو فعل ذلك المستملي فَحَسَنٌ.

٢٩ - فعن جرير[(١)] ﷺ أنّ النبي ﷺ استنصت الناس في حَجَّةِ الوداع، ثمّ قال:

«لاَ تَرْجِعُوا بَعْدِي كُفَّارًا يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ».

○ ثُمَّ يَرْفَعُ صَوْتَهُ بِمَا يُرِيدُ أَنْ يُمْلِيَهُ:

٣٠ - فعن عبد الله بن عَمْرو ﷺ قال: تَخَلَّفَ عَنَّا النَّبِيُّ ﷺ في سَفْرَةٍ سَافَرْنَاهَا، فَأَدْرَكَنَا وَقَدْ رَهَقَتْنَا[(١)] الصَّلاَةُ صَلاَةُ العَصْرِ، ونحن نتوضَّأُ، فَجَعَلْنَا نَمْسَحُ أَرْجُلَنَا، فنادى بأعلى صوته:

---

٢٨ - «الفقيه والمتفقه» (٢/٢٦٢/٩٤٨ ـ ط المحققة) للخطيب، و«الجامع لأخلاق الراوي» (٢/٦٨/١٢٠٧) له أيضًا.

(تنبيه): الأثر أخرجه الخطيب في المصدرين بلفظ: «تذاكروا العلم، وقرؤُوا سورة». ومن طريقه أخرجه المصنف.

٢٩ - صحيح البخاري (١٢١)، وصحيح مسلم (٦٥)، وصحيح الجامع (٧١٥٣).

(١) جرير بن عبد الله البجلي: صحابي مشهور، كان بديع الحسن، كامل الجمال، قال عمر: هو يوسف هذه الأمّة، وقدّمه عمر في حروب العراق على جميع بجيلة، وكان لهم أثر عظيم في فتح القادسية. مات سنة (٥١هـ).

انظر: السير: (٢/٥٣٠-٥٣٧) والإصابة (١/٥٨١-٥٨٣/١١٣٩).

٣٠ - صحيح البخاري (٦٠ و٩٦)، وصحيح مسلم (٢٤٠)، وصحيح الجامع (٧٠٠٩).

«وَيْلٌ لِلأَعْقَابِ مِنَ النَّارِ» - مرتين أو ثلاثًا -

○ وَلاَ يَرْفَعُ صَوْتَهُ إِلاَّ بِقَدْرِ مَا يُسْمِعُ الحَاضِرِينَ[٢]:

قال الله تعالى: ﴿وَاغْضُضْ مِن صَوْتِكَ﴾ [لقمان: ١٩].

• وعن عثمان بن عطاء [بن أبي مسلم الخراساني] عن أبيه قال: ينبغي للعالِم أن لا يَعْدُو صوتُه مَجْلسَه.

○ ولو قَعَدَ على مِنبَرٍ أو مَوْضِعٍ مُرْتَفِعٍ جَازَ ذَلِكَ.

قال رضي الله عنه:

○ إِذَا كَثُرَ عَدَدُ مَنْ يَحْضُرُ السَّمَاعَ، وَكَانُوا بِحَيْثُ لاَ يَرَوْنَ وَجْهَ المُمْلِي، اسْتُحِبَّ لَهُ أَنْ يَجْلِسَ عَلَى مِنْبَرٍ أَوْ غَيْرِهِ،حَتَّى يَبْدُوَ لِلجَمَاعَةِ وَجْهُهُ وَيَبْلُغُهُمْ صَوْتُهُ.

٣١ - فعن أبي هريرة وأبي ذر رضي الله عنهما قالا: «كان النَّبيّ ﷺ يجلس بين ظَهْرَاني أصحابه، فَيَجِيءُ الغَرِيبُ ولا يدري أَيُّهُمْ هُوَ حَتَّى يسأل، فطلبنا إلى النبي ﷺ أن نجعل له مجلسًا يَعْرِفُهُ الغَرِيبُ إذا أتاه، فَبنينا له دُكَّانًا[٣] مِنْ طِينٍ، فكان يجلس عليه ونجلس لجانبيه».

---

(١) من الإرهاق: وهو الإدراك والغشيان. «فتح».

(٢) في الطبعة المحققة: للحاضرين.

٣١ - فتح الباري (١/١١٦)، وصحيح [سنن أبي داود (٤٦٩٨) وسنن النسائي (٥٠٠٦)].

(٣) هو الدكّة المبنية للجلوس عليها، والنون مختلف فيها، فمنهم من يجعلها أصلاً، ومنهم من يجعلها زائدة. «نهاية».

٣٢ - وقال أبو الحسن علي بن بسطام الزعفراني بالبصرة: أنبأنا عبد الأعلى ابن حمّاد النّرسي - وطَرَحَ له المُتَوكِّلُ مِنْبَرًا بِسُرَّ مَنْ رَأَى فِي السُّوقِ فَعَلاَهُ - وقال: حدّثنا الحَمَّادان: حمّاد بن سَلَمة وحمّاد بن زيد عن عمرو بن دينار عن نافع بن جُبير بن مطعم عن أبيه[1] ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ:

«يَنْـــزِلُ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِي كُلِّ لَيْلَةٍ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا، فَيَقُولُ: هَلْ مِنْ سَائِلٍ فَأُعْطِيَهُ ؟ هَلْ مِنْ مُسْتَغْفِرٍ فَأَغْفِرَ لَهُ ؟ هَلْ مِنْ تَائِبٍ فَأَتُوبَ عَلَيْهِ ؟».

○ ثمّ يقول: بسم الله الرحمن الرحيم، ويفتتح بالتسمية.

○ ويقول: الحمد لله رب العالمين[2].

---

٣٢ - الإرواء (٤٤٩)، وصحيح الجامع (٨٠٢٣).

(١) هو جبير بن مُطْعِم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف القرشي، صحابي عارف بالأنساب، من الطلقاء الذين حسن إسلامهم، وقد قدم المدينة في فداء الأسارى من قومه، وكان موصوفًا بالحلم ونبل الرأي كأبيه، وكان شريفًا مطاعًا، وله رواية أحاديث. مات رضي الله عنه سنة (٥٨هـ) أو (٥٩هـ).

انظر: «سير النبلاء» (٣/٩٥-٩٩) و«الإصابة» (١/٥٧٠-٥٧١/١٠٩٤).

(٢) والأفضل أن يبدأ مجلسه **بخطبة الحاجة** التي كان رسول الله ﷺ يعلّمها أصحابه وهي: [إنّ الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيّئات أعمالنا، من يهده الله ...].

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى في «مجموع الفتاوى» (١٨/٢٨٧):

«ولهذا استُحبّت، وفُعلت في مخاطبة الناس بالعلم عمومًا وخصوصًا: من تعليم الكتاب والسنّة والفقه في ذلك، وموعظة الناس، ومجادلتهم، أن يفتتح بهذه الخطبة الشرعية النبوية.

وكان الذي عليه شيوخ زماننا الذين أدركناهم وأخذنا عنهم وغيرهم، يفتتحون مجلس =

○ ثمّ يذكر النبي ﷺ، ويصلّي عليه، فإنّ اتباع ذكرِ الله بذكره واجبٌ، والصلاةَ عليه في تلك الحال أمرٌ لازمٌ(١).

• فعن مجاهد في قوله تعالى: ﴿وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ﴾ [الانشراح: ٤] قال: لا أُذْكَرُ إلاَّ ذُكِرْتَ، أشهد أن لا إله إلاّ الله، وأشهد أنّ محمّدًا رسول الله.

○ ثمّ يقول المستملي من ذكرتَ، أو من حدَّثكَ رَحِمَكَ اللهُ ؟ فيقول المُمْلي: ثنا فلانٌ، ويَنْسُبَ شَيْخَهُ الذي يريد أن يرويَ عنه حتى يبلغَ بنسبِه مُنتهاهُ.

○ ويترحّم على شيخه ويدعو له.

• قال حبان بن موسى: رأيتُ ابن المبارك في المنام، فقلتُ له: يا أبا عبد الرحمن ! لستُ أملك لك إلاّ الدعاء، فقال: وهل تملك لنفسك

= التفسير أو الفقه في الجوامع والمدارس وغيرها بخطبة أخرى، مثل: الحمد لله ربّ العالمين، وصلّى الله على محمّد خاتم المرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين، ورضي الله عنّا وعنكم، وعن مشايخنا وعن جميع المسلمين، وعن السادة الحاضرين، وجميع المسلمين !

كما رأيتُ قومًا يخطبون للنكاح بغير الخطبة المشروعة، وكلّ قومٍ لهم نوع غير نوع الآخرين، فإن حديث ابن مسعود لم يخص النكاح، وإنّما هي خطبة لكلّ حاجة في مخاطبة العباد بعضهم بعضًا، والنكاح من جملة ذلك، فإنّ مراعاة السن الشرعية في الأقوال والأعمال في جميع العبادات والعادات، هو كمال الصراط المستقيم، وما سوى ذلك إن لم يكن منهيًا عنه، فإنّه منقوص مرجوح، إذ خير الهدي هدي محمّد ﷺ».

وانظر «خطبة الحاجة» للألباني رحمه الله تعالى.

(١) انظر: «الموطن الثاني والعشرون من مواطن الصلاة عليه ﷺ عند تبليغ العلم إلى الناس عند التذكير والقصص، وإلقاء الدرس، وتعليم العلم، في أوّل ذلك ةآخره» في الكتاب القيّم [جِلاء الأفهام في الصلاة والسلام على على خير الأنام] للعلاّمة ابن القيّم رحمه الله تعالى.

غير ذلك !؟

○ ولا يروي عن شيخ واحد، بل يروي عن جماعة من شيوخه، ولو روى كلّ إسنادٍ عن شيخٍ آخر كان أحسن.

• فعن عبد الله بن شوذب قال: مثل الذي يروي عن عالمٍ واحدٍ كمثل رَجلٍ له امرأةٌ إذا حاضت بقي !

○ ولا يروي إلاّ عن الثقات.

• فعن زُنيجٍ: محمّد بن عمرو قال: سمعتُ بهز بن أسد يقول - إذا ذُكر له الإسناد الصحيح -:هذه شهاداتُ عدول مرضيين بعضهم على بعض. - وإذا ذُكر له الإسناد فيه شيءٌ، قال: هذا فيه عهدة، ويقول: لو أنّ لِرَجُلٍ على رَجُلٍ عشرة دراهم ثُمَّ جحده، لم يستطع أخذها منه إلاّ بشاهدين عدلين، فَدينُ الله أحقُّ أن يؤخذ فيه بالعدول.

• وعن سعد بن إبراهيم قال: لا تُحَدِّثْ عن رسول الله ﷺ إلاّ عن الثِّقات.

• وعن محمّد بن سيرين قال: إنّ هذا العِلْمَ دِينٌ، فانظروا عمّن تأخذونه، ذَهَبَ العِلْمُ وبقي منه غبراتٌ في أوعيةِ سوءٍ !

○ ويجتنب الرواية عن الضعفاء، والمخالفين من أهل البدع والأهواء.

• فعن ربيعة بن أبي عبد الرحمن قال: ثلاثٌ من توديع الإسلام: القدريةُ، والعصبية، والرواية عن غير ثقة.

• وقال يوسف بن أسباط: ما أُبالي سألتُ صاحبَ بدعةٍ عن ديني، أو زنيتُ!

○ استحباب رواية المشاهير، والعدول عن الغرائب(١) والمناكير.

• قال ابن المبارك: ليس جودةُ الحديثِ قُربُ الإسنادِ، جودةُ الحديثِ صِحَّةُ الرِّجَالِ.

• وقال شُعبة: اكتبوا المشهور عن المشهور.

• وقال مالك بن أنس: شرُّ العِلم الغريبُ، وخيرُ العِلمِ الظاهرُ الذي قد رواه الناسُ.

• وقال بندار: من طلب الإغراب في الحديث لم ينبل.

• وقال أحمد بن أبي يحي: سمعتُ أبا عبد الله أحمد بن حنبل غير مرّة يقول: لا تكتبوا هذه الأحاديث الغرائب، فإنّها مناكير، وعامَّتُها عن الضعفاء.

• وعن إبراهيم [النخعي] قال: كانوا يكرهون إذا اجتمعوا أن يُخْرِجَ الرجلُ أحسن ما عنده.

○ قال رضي الله عنه:عنى إبراهيمُ بالأحسنِ الغريبَ، لأنَّ الغريبَ غير المألوفِ يُستحسَنُ أكثر من المشهور المعروف، وأصحابُ الحديث يُعَبِّرُون

(١) قال الخطيب البغدادي رحمه الله في «الجامع لأخلاق الراوي» (٢/١٦٠):
«والغرائب التي كره العلماء الاشتغال بها وقطع الأوقات في طلبها، إنّما هي ما حَكَمَ أهلُ المعرفةِ ببطوله، لكون رواته ممّن يضع الحديث، أو يدّعي السماع، فأمّا ما استُغْرِبَ لتفرد راويه به، وهو من أهل الصدق والأمانة، فذلك يلزم كَتْبُه، ويجب سماعه وحفظه».

عن المناكير بهذه العبارة، ولهذا قيل لِشُعبة: مَالَك لا تروي عن عبد الملك ابن أبي سليمان وهو حسن الحديث ؟ فقال: مِنْ حُسْنِه فَرَرْتُ !!

○ أنشدنا أبو سعد محمّد بن الهيثم بن محمّد السملي، بأصبهان لنفسه، وكتب لي بخطه:

لا تَرْوِ غيرَ الواضحِ المشهورِ مِنْ   قَـــوْلِ النَّبيِّ الأريحيِّ الأبـــطحي
ودَعِ الغـــرائب والمنـــاكير التي   في الحشرِ إنْ نُوقشتَ فيها تستحي

○ ولا يروي ما لا يحتمله عقولُ العَوَامِّ.

٣٣ - فعن أبي الطفيل: سمعتُ عليًّا ﷺ يقول: أيّها الناسُ ! تُحِبُّون أَنْ يُكَذَّبَ اللهُ ورسولُهُ ؟حدِّثوا الناس بما يعرفون، ودعوا ما ينكرون(١) !

٣٤ - وقال [عبد الله] بن مسعود: إِنَّ الرَّجُلَ لَيُحَدِّثُ بِالحَدَيثِ، فيسمعه

---

٣٣ - صحيح البخاري برقم (١٢٧) دون قوله: «أيّها الناس» و«ودعوا ما ينكرون».
قال الحافظ في «الفتح» (٢٩٧/١): «وزاد آدم بن أبي إياس في «كتاب العلم» له عن عبد الله بن داود عن معروف في آخره «ودعوا ما ينكرون» أي يشتبه عليهم فهمه. وكذا رواه أبو نعيم في المستخرج».
وانظر «الجامع لأخلاق الراوي» (١٠٨/٢/برقم (١٣١٨) للخطيب و«مجموع الفتاوى» (٢٦٠/١٣) لابن تيمية.

(١) في الطبعة المحققة: تنكرون !

٣٤ - مقدمة «صحيح مسلم» (١١/١) و«جامع بيان العلم» (برقم:٨٨٨ و٨٩٢) لابن عبد البر، و«الجامع» (برقم: ١٣٢١) للخطيب، و«مجموع الفتاوى» (٢٦١/١٣) لابن تيمية، و«فتح الباري» (٢٩٧/١) للحافظ.

مَنْ لاَ يبلغُ عَقْلُهُ فَهْمَ ذلك الحديث، فيكون عليه[1] فتنة !

○ ومن أنفع ما يملى الأحاديثُ الفقهيةُ التي تُفيد معرفة الأحكام الشرعية من العبادات، وما تعلّق بحقوق المعاملات[2].

○ ويُستحَبُّ إملاءُ أحاديثِ الترغيبِ[3] في فضائلِ الأعمال، وما يَحُثُّ على الخيرِ والذِّكْرِ، ويزهِّد في الدنيا.

• قال عمرو بن قيس: وجدنا أنفع الحديث لنا ما نفعنا في أمر آخرتنا: مَنْ قال كذا فله كذا.

○ وإذا روى المملي حديثًا فيه كلامٌ غريبٌ فسّره، أو معنًى غامضٌ بيّنهُ وأظهرهُ.

---

(١) في الأصل المطبوع: عليهم ! والمثبت من «الجامع» للخطيب، ومن طريقه أخرجه المصنّف. والله أعلم.

(٢) وتُعنى بها الكتب المصنفة في «أحاديث الأحكام»، ومن أنفعها «بلوغ المرام» للحافظ، وشرحه «سبل السلام» للصنعاني، و«نيل الأوطار شرح منتقى الأخبار» للشوكاني.

(٣) ومن أجمعها كتاب «الترغيب والترهيب» للحافظ المنذري رحمه الله، وقد حقّقه شيخُنا الألباني رحمه الله تعالى مميّزًا ما ثبت من أحاديثه وآثاره ممّا لم يثبت، وطبع قريبًا في قسمين: صحيح الترغيب [٣ مجلّدات] وضعيف الترغيب [مجلّدان]، نشرته مكتبة المعارف بالرياض.

وفي الزهد مصنّفات عدّة: منها لابن المبارك ووكيع وهنّاد وابن أبي الدنيا والإمام أحمد والبيهقي وغيرهم، رحم الله الجميع.

وللحافظ ضياء الدين المقدسي رحمه الله تعالى كتاب: «فضائل الأعمال» وهو من أجود ما صُنِّف في هذا الباب، كنتُ اعتنيتُ به ونقيته من الأحاديث الضعيفة والآثار السقيمة وسمّيته: «الصحيح المنتقى من فضائل الأعمال»، وهو وشيك الصدور، إن شاء الله العزيز الغفور.

- قال أبو أسامة[١]: تفسير الحديث خيرٌ من سماعه.
- وقال سفيان الثوري: تفسير الحديث خيرٌ من الحديث.
- وقال عبد الرحمن بن مهدي: لو استقبلتُ من أمري ما استدبرتُ، لكتبتُ بجنب كلّ حديث تفسيره.

٣٥ - وقال عبد الوهاب بن حبيب العبدي: كُنَّا عند سفيان بن عُيينة، فحدَّثَنا بحديث الزهري قال رسول الله ﷺ:

«مَنِ اسْتَنْشَقَ فَلْيَنْثُرْ[٢]، وَمَنِ اسْتَجْمَرَ[٣] فَلْيُوتِرْ».

قال سفيان: لا تدرون ولا تسألون !

قال رجلٌ من عرضٍ: ترضى بقول مالك ؟

فقال سفيان: ألا تعجبون من هذا، يقول لي: ترضى بقول مالك !؟ أو تدري ما مثلي ومثل مالك، إنّما مثلي ومثل مالك كما قال جرير:

وابنُ اللَّبُونِ[٤] إِذَا مَا لُزَّ فِي قَرَنٍ ... لَمْ يَسْتَطِعْ صَوْلَةَ البُزْلِ القَنَاعيسِ

---

(١) واسمه حمّاد بن أسامة، الحافظ الثقة، مشهور بكنيته، من رجال «التهذيب».

٣٥ - صحيح البخاري حديث رقم (١٦١) وصحيح مسلم حديث رقم (٢٣٧) كلاهما من طريق الزهري عن أبي إدريس الخولاني عن أبي هريرة مرفوعًا.

(٢) وفي رواية: لينتثر، وفي أخرى: فليستنثر.
قال الفراء: يقال نثر الرجلُ وانتثر واستنثر، إذا حرّك النثرة وهي طرف الأنف في الطهارة.
والإستنثار: استفعال من النثر وهو طرح الماء الذي يستنشقه المتوضّئ - أي يجذبه بريح أنفه - لتنظيف ما في داخله فيخرج بريح أنفه سواء كان بإعانة يده أم لا.
أفاده الحافظ في «الفتح» (٣٤٣/١).

(٣) أي استعمل الجمار - وهي الحجارة الصغار - في الاستنجاء. «فتح».

(٤) في الطبعة المحقّقة: البون ! =

فما قال مالك ؟

قال: قال: هو الاستنجاء.

قال: فهو كما قال.

○ ولا يجوز للمملي أن يُفَسِّرَ إلاّ ما عَرفَ معناه، وأمّا ما لم يعرفه، فيلزمه السكوت عنه.

• فعن سفيان قال: قال رجلٌ للزهري: يا أبا بكرٍ ! قول النبي ﷺ:

٣٦ - «لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَطَمَ الخُدُودَ».

٣٧ - و«لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ يُوَقِّر كَبِيرَنَا».

ما معناه ؟

= و(ابن اللَّبُون) من الإبل ما أتى عليه سنتان ودخل في الثالثة، فصارت أُمُّهُ لبونًا أي ذات لَبنٍ لأنّها تكون قد حملت حملاً آخر ووضعته.

و(لُزَّ): ربط.

و(القَرَن): بالتحريك: - الحبل الذي يشدّ به البعيران ونحوهما فيقرنان معًا -

و(البُزْلُ): جمع بازل، وهو البعير الذي دخل في التاسعة وحينئذٍ يطلع نابه وتكمل قوّته.

و(القناعيس): جمع قِنْعاس: الجمل العظيم الجسم، الشديد القوّة.

قال البغدادي: ضربه مثلاً لمن يعارضه ويهاجيه، يقول: مَن رام إدراكي كان بمنزلة ابن اللّبون إذا قرن في قرن مع البازل القنعاس، إن صال عليه لم يقدر على دفع صولته ومقاومته، وإن رام النهوض معه قصر عن عدوته.

كذا في التعليق على «سير أعلام النبلاء» (٧٤/٨) للذهبي.

٣٦ - «صحيح الجامع الصغير» حديث رقم: (٥٣١٧).

٣٧ - «الصحيحة» حديث رقم (٢١٩٦) و«صحيح الجامع» حديث رقم: (٥٣٢١).

فقال الزهري: مِنَ اللهِ العلْمُ، وعلى الرسول البلاغُ، وعلينا التسليمُ.

• وعن ابن شوذب عن مطر: وسأله رجلٌ عن حديث، فحدّثه، فسأله عن تفسيره، فقال: لا أدري، إنّما أنا زاملةٌ[1]، فقال له الرجلُ: جزاك اللهُ من زاملةٍ خيرًا، فإنّ عليك من كلّ حلو وحامضٍ !

• سمعتُ أبا القاسم زاهر بن طاهر الشحامي مَذاكرةً يقول: سُئلتُ بهمذان عن معنى حديث، فأمسكتُ، وقلتُ: أنا مُحَدِّثٌ ولستُ بمفسّرٍ.

• وقال إبراهيم الحربي: قيل لأحمد: في الحديث ما لا ندري إيش معناه ؟ قال: نعم، كثيرٌ، ومن يتعاطى ذلك يخطئ كثيرًا إلاّ بأثر !

○ وإذا انتهى المملي في الإسناد إلى ذكر رسول الله ﷺ، استُحِبَّ له الصلاةُ عليه رافعًا صوته بذلك، وهكذا يفعل في كلّ حديث عاد فيه ذكرُه.

٣٨ - فعن أنس بن مالك ؓ أنّ رسول الله ﷺ قال:

«أَتَانِي جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلاَمُ فَقَالَ: مَنْ صَلَّى عَلَيْكَ صَلاَةً وَاحِدَةً صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ عَشْرًا، وَرَفَعَهُ عَشْرَ دَرَجَاتٍ».

• وقال وكيع بن الجراح: لو لا الصلاةُ على النّبيِّ ﷺ ما حَدَّثْتُ.

---

(١) الزاملة: البعير الذي يحمل عليه الطعام والمتاع. «نهاية».

٣٨ - «إرشاد الفكر إلى مشروعية سجود الشكر» (رقم التعليق:٨) بقلمي، و«صحيح الجامع» حديث رقم (٦٢٣٥)، وصحيح [سنن النسائي برقم (١٢٩٦) والترغيب والترهيب برقم (١٦٥٧)] للألباني.

○ وإذا نتهى إلى ذكر بعض الصحابة قال: رضوان الله عليه، أو رضي الله عنه.

كلام المملي على الحديث
ووصفه إياه بالصحة والثبوت وغير ذلك من الصفات والنعوت

○ يُستحبّ للراوي أن ينبّه على فضل ما يرويه، ويُبيِّنَ المعاني التي لا يعرفها إلاّ الحفّاظ من أمثاله وذويه، فإن كان الحديثُ عاليًا[(١)] أو صحيحًا وصفه بذلك.

كراهةُ إملالِ السّامع وإضجارِه بطُولِ إملاءِ المملي وإكثارِه

○ ينبغي لِلمُملي أن لا يطيل المجلس الذي يرويه، بل يجعله متوسّطًا، حذرًا من سآمة السامع وملِه، وأن يُؤَدِّيَ ذلك إلى فُتورهِ عن الطلب وكسلِه.

• فقد قال أبو العبّاس محمّد بن يزيد المُبَرِّدُ[(٢)] فيما بلغني عنه: من أطال

---

(١) قال البيقوني رحمه الله تعالى:

وما قَلَّتْ رجالُــه عَــلاَ   وضِدُّهُ ذَاكَ الذي قد نَزَلاَ

وانظر: «الباعث الحثيث» (٢/٤٤٣-٤٥٤) للشيخ أحمد شاكر رحمه الله.

(٢) هو إمام النحو، صاحب «الكامل»، يقال إنّ المازني أعجبه جوابه، فقال له: قُمْ فأنتَ المُبرِّدُ ! أي المثبت للحقّ، ثمّ غلب عليه بفتح الراء. وقيل في تلقيبه بالمبرّد غير ذلك، كما في «وفيات الأعيان» لابن خلّكان.

توفي رحمه الله سنة (٢٨٦هـ).

انظر «سير أعلام النبلاء» (١٣/٥٧٦-٥٧٧).

الحديث، وأكثر القول، فقد عرّض أصحابه للملال وسوء الاستماع، ولأَنْ يَدَعَ من حديثه[1] فضلةً يُعاد إليها أصلح من أن يفضل عنه ما يلزم الطالبُ استماعه من غير رغبةٍ فيه، ولا نشاط له.

٣٩ - وعن أبي وائل قال: كُنَّا جلوسًا على باب عبد الله بن مسعود ننتظره، فخرج إلينا فقال: ما يمنعني أن أخرج إليكم إلاّ كراهية أن أُمِلَّكم والسآمة عليكم، «إنّ رسول الله ﷺ كان يتخوّلنا[2] بالموعظة مخافة السآمة[3] علينا».

٤٠ - وعن ابن عبّاس ﷺ قال: حَدِّثِ النَّاسَ كُلَّ جمعةٍ مَرَّةً، فإن أُتيتَ فمرّتين، فإن أُتيتَ فثلاث مرارٍ، ولا تملل الناس فتقطع عليهم حديثهم، ولكن أنصت، فإذا أمروك فحدّثهم وهم يشتهونه.

٤١ - وعن أبي الأحوص قال: كان عبد الله [بن مسعود] يقول: لا

---

(١) في الطبعة المحقّقة: حديثٍ ! وما أثبتناه موافق لما في «الجامع» (١٢٧/٢) للخطيب.

٣٩ - صحيح البخاري: حديث رقم (٦٨ و٧٠ و٦٤١١)، وصحيح مسلم: حديث رقم (٢٨٢١).

(٢) أي: يتعهّدنا.

(٣) أي: الملل.

٤٠ - صحيح البخاري (١٦٦/١١/برقم: ٦٣٣٧) وسياقه أتمّ، وفيه: «فإن أَبيتَ فمرّتين، فإن أكثرتَ فثلاث مرّات، ولا تُملَّ الناسَ هذا القرآن،ولا ألفينّك تأتي القوم وهم في حديث من حديثهم فتقصّ عليهم فتقطع عليهم حديثهم فتملّهم، ولكن أنصت، فإذا أمروك فحدّثهم وهم يشتهونه. وانظر السجع من الدعاء فاجتنبه، فإنّي عهدتُ رسول الله ﷺ وأصحابه لا يفعلون إلاّ ذلك الاجتناب».

وله شاهد من حديث عائشة رضي الله عنها أخرجه أحمد في «المسند» (٢١٧/٦) والطبراني في «الدعاء» (٥٤).

٤١ - سنن الدارمي (١١٩/١)، والعلم لأبي خيثمة (برقم:٩٩)، والجامع لأخلاق الراوي =

تُمِلُّوا النَّاسَ.

- وقال قتادة: الكلام يُشْبَعُ مِنْهُ كَمَا يُشْبَعُ مِنَ الطَّعَامِ !

- وقال العباس بن الوليد بن مزيد البيروتي: سمعتُ أبي يقول: المستمعُ أسرعُ ملالةً من المتكلّم.

○ قال رضي الله عنه:

وكان شيخُنا السيّد أبو المناقب محمّد بن حمزة العلوي إذا قَرَأْنَا عليه وأطلنا قال: قُومُوا ! ما طال مجلسٌ إلاَّ وللشيطان فيه نصيبٌ !

هذا من كلام محمّد بن مسلم بن شهاب الزهري.

- فعن معمر قال: سمعتُ الزهري يقول: إذا طال المجلسُ كان للشيطان فيه نصيب.

- وقال أبو القاسم إسحاق بن محمّد الحكيم السمرقندي: خير الكلام ما قَلَّ في الخطاب، ودَلَّ على الصواب، ولم يملّ لفضل إطناب.

○ ويختم المجلس بالحكايات والنوادر:

- فعن الزهري أنّه كان يقول لأصحابه: هاتوا من أشعاركم ! هاتوا من حديثكم ! فإنَّ الأُذُنَ مَجَّةٌ[1]، والقلبَ حَمِضٌ.

= (٢/١٢٨/برقم:١٣٨٣) للخطيب، ومجمع الزوائد (١/١٩١) للهيثمي، وعزاه للطبراني في «الكبير» بزيادة: «فيملّوا الذكر» وقال: «إسناده صحيح».

(١) أي لا تعي كلّ ما تسمع. «نهاية».

• وقال سليمان بن حرب: كُنَّا عند حمّاد بن زيد، فَحدّثنا بأحاديث كثيرة، ثمّ قال: لتأخذوا في أبزار[1] الجنّة ! فحدّثنا بحكايات.

• وقال البرقي: الحكاياتُ حبوبٌ تُصادُ بها القلوبُ.

○ ثمّ يتبع الحكايات بالأناشيد والأشعار ويختم بها المجلس.

٤٢ - فعن هشام بن عروة عن أبيه أنّ رسول الله ﷺ قال:

«الشِّعْرُ كَلامٌ، حَسَنُهُ كَحَسَنِ الكَلاَمِ، وَقَبِيحُهُ كَقَبِيحِهِ».

○ وإذا ذكر كلمةً إلى أن يعيدها المستملي، ويكتبها الطلبة، فيستغفر الله سبحانه وتعالى كي لا يكون فارغًا.

٤٣ - فعن ابن عمر رضي الله عنهما قال:

«إنْ كُنَّا لنعدّ لرسول الله ﷺ في المجلس يقول: ربّ اغفر لي، وتُبْ عليّ، إنّك أنتَ التَّوَّابُ الرحيمُ، مائة مرة».

• وعن قُرَّة بن خالد قال كان الحسنُ عند السَّكْتَةِ - يعني إذا سكت

---

(١) ويقال: أبازير، وهي التوابل. «مختار الصحاح».

٤٢ - «مجمع الزوائد» (١٢٢/٨)، و«الصحيحة» حديث رقم (٤٤٧)، و«صحيح الجامع» حديث رقم (٣٦٢٧).

٤٣ - «عمل اليوم والليلة» للنسائي الأحاديث رقم (٤٥٨-٤٦٠)، «وفتح الباري» (١٢١/١١) للحافظ، و«صحيح [سنن أبي داود: حديث برقم (١٥١٦) وسنن الترمذي برقم (٢٧٣١ - طبعة المكتب الإسلامي) وسنن ابن ماجه برقم (٣٠٩٠)]»، و«الصحيحة» حديث رقم (٥٥٦) للألباني.

عن الحديث - يكون هِجِّيراهُ[١]: سبحان الله وحمده، سبحان الله العظيم، وكان هجيرًا[١] محمّد بن سيرين إذا سكت عن الحديث أن يقول: اللهمّ لك الشكر.

- وعن حماد بن زيد قال: كان يونس - يعني ابن عُبيد - يحدّث ثمّ يقول: أستغفرُ اللهَ، أستغفر اللهَ.

ما سُنّ في المجلس عند انقضائه من الاستغفار والحمدُ للهِ على آلائه

- فعن قتادة في قوله [تعالى]: ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ﴾ [الطور:٤٨] قال: مِنْ كُلِّ مجلسٍ.

- وعن مجاهد مثله.

٤٤ - وعن عائشة رضي الله عنها قالت: «ما كان رسولُ الله ﷺ يقوم من مجلسٍ إلاّ قال: سبحانك اللهمّ وبحمدك، لا إله إلاّ أنتَ، أستغفرك وأتوب إليك»، فقلتُ: يا رسول الله ! ما أكثر ما تقول هؤلاء الكلمات إذا قُمْتَ ! فقال رسول الله ﷺ:

«إِنَّهُ لاَ يَقُولُهُنَّ أَحَدٌ حِينَ يَقُومُ مِنْ مَجْلِسِهِ إِلاَّ غَفَرَ اللهُ لَهُ مَا كَانَ فِي ذَلِكَ المَجْلِسِ».

---

(١) الهجِّير والهجِّيرى: الدَّأْبُ والعادةُ والدَّيدن. «نهاية».

٤٤ - «عمل اليوم والليلة» للنسائي (٣٩٨)، و«مستدرك الحاكم» (١/٤٩٦و ٥٣٦)، و«فتح الباري» (١٣/٦٦٧-٦٦٩) للحافظ.

٤٥ - وعنها أيضًا قالت: «ما جلس رسولُ الله ﷺ مجلسًا، ولا تلا قرآنًا، ولا صلّى صلاةً، إلاّ ختم ذلك بكلمات»، فقلتُ: يا رسول الله ! أراك ما تجلسُ مجلسًا، ولا تتلو قرآنًا، ولا تصلّي صلاةً إلاّ ختمتَ بهؤلاء الكلمات ! قال: «**نَعَم، مَنْ قَالَ خَيْرًا كُنَّ لَهُ طَابعًا عَلَى ذَلكَ الخَيْر، وَمَنْ قَالَ سُوءًا كَانَتْ كَفَّارَةً لَهُ: سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ، لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ، أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ**».

• وقال سفيان بن عُيينة: الأَوَّابُ الحفيظ إن شاء الله الذي لا يجلس مجلسًا فيقوم منه حتى يستغفر.

المعارضةُ بالمجلسِ المكتوب وإتقانُه. وإصلاحُ ما أفسد منه زيغُ القلمِ وطغيانُه

٤٦ - فعن زيد بن ثابت ﷺ قال: كنتُ أكتبُ الوحي عند رسول الله

---

٤٥ - «عمل اليوم والليلة» للنسائي (٣٩٨)، و«مستدرك الحاكم» (١/٤٩٦و ٥٣٦)، و«فتح الباري» (١٣/٦٦٧-٦٦٩) للحافظ.

٤٦ - المعجم الأوسط (٢/٥٤٤/حديث رقم: ١٩٣٤، و٦/٤١٠-٤١١/برقم:٥٨٧٦) للطبراني، والجامع (٢/١٣٣/برقم:١٤٠٦) للخطيب، ومجمع الزوائد (١/١٥٢) للهيثمي، والصحيحة حديث رقم (٢٠٨٨) للألباني ؛

ولصدره شاهد من حديث عائشة رضي الله عنها أخرجه البخاري (٧/٥٤١/برقم:٤١٤١)، ومسلم (٤/٢١٣٥-٢١٣٦/برقم: ٢٧٧٠) وغيرهما.

و(بُرَحَاءُ): بضمّ الموحّدة وفتح الراء ثمّ المهملة ثمّ مد: هي شدّة الحمّى، وقيل شدّة الكرب، وقيل: شدّة الحرّ، ومنه برح بي الهمّ: إذا بلغ مني غايته.

و(الجُمان): بضمّ الجيم وتخفيف الميم: اللؤلؤ، وقيل حَبٌّ يعمل من الفضّة كاللؤلؤ ؛ فشبّهت قطرات عرقه ﷺ بالجمان لمشابهتها في الصفاء والحسن. =

ﷺ، وكان إذا أُنزل عليه أخذتْهُ بُرَحَاءُ شديدةٌ وعرق عرقًا مثل الجمان، ثمّ سُرِّيَ عنه، فكنتُ أدخلُ عليه بقطعة القتب أو كسرةٍ، فأكتبُ وهو يُملي عليَّ، فما أبرح حتى تكاد تنكسر رجلي من ثقل القرآن، وحتى أقول: لا أمشي على رجلٍ أبدًا، فإذا فرغتُ قال: «اقرأهُ»، فأقرأه، فإن كان فيه سَقْطٌ أقامه، ثمّ أَخْرُجُ بِهِ إلى النَّاسِ.

• وعن نافع بن أبي نعيم قال: قلتُ لنافع - مولى ابن عمر -: إنّهم قد كتبوا حديثك ! قال: فيأتوني حتى أقيمه لهم !!

• وقال يحي بن أبي كثير: مثل الذي يكتب ولا يعارض مثل الذي يدخل الخلاء ولا يستنجي !

• وعن هشام بن عروة قال: قال لي أبي: كتبتَ ؟ قلتُ: نعم، قال عارضتَ ؟ قلتُ: لا، قال: لم تكتب !

○ أنشدنا أبو حفص عمر بن عثمان بن حسين الجتري لنفسه بمرو:

عارض كتابَك بعد ما حرّرته ... فالخطُّ غير معارض لم يُكتبِ
وإذا كتبتَ مُقابلاً ومُصحِّحًا ... سهلت تلاوتُه على الغِرِّالغَبي

ما قيل في فوات المجلس والإعادة

○ جرت العادةُ في الحديث بكراهة تكرير ماضيه، واستثقال الإعادة

= و(سُرِّيَ): بضمّ المهملة وتشديد الراء المكسورة أي كشف. «النهاية» والفتح».

لفائته ومنقضيه، حتى قال بعض الشعراء يخاطب أحد الثقلاء، فيما أنشد نفطويه من أبياتٍ:

خَلِّ عنّـــا فإنّمـــا أنتَ فينا   وَاوُ عمرٍو أو كالحديثِ المعادِ

• وعن محمّد بن إسحاق قال: دخلنا على الزهري: أنا وابن أبي ذئب ومالك بن أنس، فقلنا: يا أبا بكر إنّ حديثًا سمعناه منكَ لم نَعِه، فقال: إعادة الحديث أثقل من نقل الصخر، إمَّا أن تعوا عنّي، وإمّا أن تذهبوا وتدعوني !

○ سمعت أبا بكر محمّد بن أحمد بن عليّ الأصبهاني المفيد يقول: سمعتُ بعضَ المشايخ يقول: لا تجعل الإعادة عادة !

• وقال سفيان الثوري: من غاب خاب، وأكل نصيبه الأصحاب !

• وقال الأعمش: رددتموه عليّ حتّى صار في فَمِي أَمَرَّ مِنَ العَلْقَمِ !

• وقال إسماعيل بن جعفر: قلتُ للفضيل بن عياض: إنّك حدّثتَ بأحاديثَ لم أَعِهَا عنك، أعدها عليّ، قال: عُدَّها فيما لم تسمع !

○ وينبغي لمن أراد سماعَ الإملاءِ البكورُ خوفًا من فوات المجلس بتأخير الحضور، وأن يتعذّر عليه مع ذلك إعادته من قِبَلِ شيخٍ لعلّ التمنُّعَ عادتُه،مستعملاً في فعله ما يأثره الراوون عن سفيان بن عُيينة ويزيد بن هارون، وجماعةٍ ممّن كان قبلهما وبعدهما، رحمة الله عليهم وعليهما.

• فعن أيوب قال: استعدتُ سعيد بن جُبير حديثًا فقال: ليس في كلّ ساعةٍ أُحْلَبُ فأُشْرَب !

• وعن أبي الحسن المدائني قال: جاء رجلٌ إلى الأعمش فقال: يا أبا محمّد اكتريتُ حمارًا بنصف درهم، وأتيتُكَ لأسألكَ عن حديث كذا وكذا، فقال: اكْتَرِ بالنصف الآخر، وارجع !

• وعن سفيان بن عُيينة قال: قالوا لإياس بن معاوية: أيُّ أهل مكّة وجدتَ أفقه ؟ فقال: السَّيِّءُ الخُلُقِ الذي كنتُ إذا سألته عن الحديث كأنّي أقلع ضرسًا من أضراسه، عمرو بن دينار !

• وقال الحارث بن أبي أسامة: كان يزيدبن هارون إذا جاءه من فاته المجلس، قال: يا غُلام ! نَاولْهُ المنديلَ !

○ حضرت مجلسَ إملاء شيخنا أبي سعدٍ بن أبي الفضل بن البغداديّ في مسجد الميدان بأصبهان، بعد العصر، فأملى وكَتَبْنَا، فلمّا كان وقت الإصفرار دخل بعضُ أصحابِ الحديث، وكان وقت الانصراف، فأنشأ الشيخُ رحمه الله يقول:

ولا يَرِدُونَ المَــاءَ إلاَّ عَشِــيَّةً إِذَا صَدَرَ الوُرَّادُ عَنْ كُلِّ مَنْهَلِ



فصل
في اتِّخاذ المستملي وأدبه

○ ينبغي لِلْمُمْلِي أَنْ يَتَّخِذَ مَنْ يُبَلِّغُ عَنْهُ الإِمْلاَءَ إلى من بَعُدَ في الحَلْقَة.

٤٧ - فعن رافع بن عمرو[(١)] رضي الله عنه قال: أَقْبَلْتُ مَعَ وَالِدي نُرِيدُ حَجَّةَ الوَدَاعِ، وَنَبِيُّ الله ﷺ يَخْطُبُ النَّاسَ بِمِنًى عَلَى بَغْلَة شَهْبَاءَ[(٢)] يَوْمَ النَّحْرِ، حَتَّى ارْتَفَعَ الضُّحَى، وَعَلِيُّ بن أبي طالبٍ رضي الله عنه يُعَبِّرُ عَنْهُ، والنّاسُ بَيْنَ قَائِمٍ وَقَاعِدٍ.

٤٨ - [وفي طريق آخر] عنه قال: إِنِّي يومَ حَجَّةِ الوَدَاعِ خُمَاسِيٌّ أَوْ سُدَاسِيٌّ، فَأَخَذَ أَبِي بِيَدي حتّى انتهينا إلى رسول الله ﷺ على بَغْلَةٍ لَهُ شَهْبَاءَ

---

٤٧ - «صحيح سنن أبي داود»: حديث رقم (١٩٥٦) و«سنن النسائي الكبرى» (٢/٤٤٣/برقم: ٤٠٩٤).

(١) هو رافع بن عمرو المزني، أخو عائذ بن عمرو، صحابي، سكن البصرة، وبقي إلى خلافة معاوية، روى عن النبي ﷺ حديثين.

انظر: «السير» (٢/٤٧٨-٤٧٩)، و«الإصابة» (٢/٣٦٨/٢٥٤٦).

(٢) أي بيضاء يخالطها قليل سواد. «عون المعبود».

٤٨ - «صحيح سنن أبي داود»: حديث رقم (١٩٥٦) و«سنن النسائي الكبرى» (٢/٤٤٣/برقم: ٤٠٩٤).

يَخْطُبُ النَّاسَ، وعليٌّ ﷺ يُعَبِّرُ عنه، فَتَخَلَّلْتُ الرِّجَالَ حَتَّى أقوم عند رِكَابِ البغلة، فأضرب بيديَ كِلْتَيْهِمَا على رُكْبَتَيْه، فَمَسَحْتُ السَّاقَ حتّى بَلغتُ القَدَمَ، ثُمَّ أدخلتُ يدي بين النَّعْلِ والقَدَمِ فَإِنَّهُ لَيُخَيَّلُ إِلَيَّ بَرْدُ قَدَمِهِ السَّاعَةَ على كَفِّي.

- وقال أبو أسامة: ائتوني بمستملٍ خفيف على الفؤاد، وإيّاي والثقلاء، وإيّاي والثقلاء!

- وقال أبو عبد الرحمن الحسين بن منصور التمار سمعتُ يزيد ابن هارون - وقد استملى عليه عشيَّةً بعضُ الغرباء، فثقل يده - فقال يزيد له:

فقدتُ ثِقَالَ النَّاسِ في كُلِّ بَلْدَةٍ ... فيا رَبِّ لاَ تَغْفِرْ لِكُلِّ ثَقِيلِ
إذا ما ثقيلٌ زارنا في رِحَالِنَا ... فَأُفٌّ لَهُ مِنْ زَائِرٍ وَدَخِيلِ

ارفع يدك!

- وقال عبد الرحمن بن مهدي: رأيتُ سفيان الثوري وقد جثا على ركبتيه يسأل حماد بن زيد عن هذا الحديث ويستملي.

- وقال الربيع بن سليمان المرادي: كلُّ محدّثٍ بمصر بعد ابن وهب كنتُ مستمليه.

إشرافُ المستملي على الناس

○ يُسْتَحَبُّ لِلْمُسْتَمْلِي أَنْ يَقْعُدَ عَلَى مَوْضِعٍ مُرْتَفِعٍ مثل دَكَّةٍ أَوْ كُرْسِيٍّ،

فَإِنْ لَمْ يَجِدْ اسْتَمْلَى قَائِمًا، لأَنَّ المَقْصُودَ مِنَ الاسْتِمْلاَءِ أَنْ يَبْلُغَ جَمِيعَ الحَاضِرِينَ.

• فعن أحمد [بن يزيد] الرياحي قال: كنتُ عِنْدَ مَالِكِ بن أَنَسٍ أَكْتُبُ، وإسماعيلُ بن عُلَيَّةَ قَائِمٌ على رجلَيه يستملي.

○ وقد ذكرنا نحو هذا في أوّل الكتاب عن آدم بن أبي إيّاسٍ العسقلاني في استملائه على شُعبةَ بن الحجّاج وهو قائمٌ.

○ وينبغي أن يكون المستملي جَهُورِيَّ الصوتِ.

• قال داود بن رُشيد: كُنَّا عند ابن عُلَيَّةَ، فقال المستملي له: يا أبا بشر ! الزِّحَامُ كَثِيرٌ، فارفع صَوْتَكَ حتى يسمعوا، قال: ومَنْ أَنْتَ ؟ قال: أنا المستملي، قال: الرئاسة لها مَؤُونَةٌ، أنا المُحَدِّثُ، وأَنْتَ المستملي.

○ وينبغي أن يكون متيقّظًا مُحَصِّلاً، ولا يكون بَلِيدًا مُغَفَّلاً، كما حُكِيَ عن مستملي يزيد بن هارون !

• فعن إسحاق بن وهبٍ قال: كُنَّا عند يزيد بن هارون، وكان له مُسْتَمْلٍ يُقَالُ لَهُ: بَرْبَخ، فسأله رجلٌ عن حديثٍ، فقال يزيد: حدّثنا به عدّة، قال: فصاح به المستملي: يا أبا خالد ! عدّةُ ابنُ مَنْ ؟ قال: عِدَّةُ ابنُ فَقَدْتُكَ !

○ وكان بعضُ السلف يُملي وله مُسْتَمْلٍ كَيِّسٌ ذو شَهامَةٍ ومعرفةٍ، فمدحه وأثنى عليه، وبعضُهم كان بخلاف ذلك، فأطلق لسانه.

وأنا ذاكرٌ بعضَ ما بلغني عنهم:

• فعن أبي إسحاق الفزاريّ قال: ما كانوا يقدّمون للإستملاء إلاّ

خيرهم وأفضلَهم.

○ وأبو بسطام شُعبة بن الحجّاج غضب يومًا على مستمليه، في خلافه له، فأساء القول في حقّه.

• فعن الأصمعي قال: سمعتُ شُعبة يقول: لا يستملي إلاّ نذلٌ[(١)] !

• وعن النضر بن شُميل قال:سمعتُ شعبة يقول: لا يستملي إلاّ سفلة[(١٠٨)] !

• وقال [سفيان] بن عيينة: إنَّ لِكُلِّ قومٍ غوغاءَ[(٢)]، وغوغاءُ أصحابِ الحديثِ المستملُونَ !

○ سمعتُ شيخي أبا القاسم إسماعيلَ بن محمّد بن الفضل الحافظ بأصبهان، يقول: كُنَّا في مجلس نظام الملك: أبي عليٍّ بن إسحاق الوزير، فأملى:

أُفٍّ لِلدُّنْيَــا الدَّنِيَّهْ   دَارُ هَــمٍّ وَبَلِيَــهْ

فقال المستملي - وهو سليمان بن إبراهيم الحافظ -: وتليَّة ! فقيل له: وبليَّة، فقال: وفليَّة ! فقيل له: وبليَّة، فقال: وقليَّة ! فضحكتِ الجماعةُ، فقال

---

(١) السَّفالة - بالفتح - النذالة، والسَّفِلَة - بفتح السين وكسر الفاء - السُّقَّاطُ من الناس، يقال هو من السَّفِلة ولا يقال: هو سَفِلةٌ لأنّها جمعٌ، والعامّة تقول: سَفِلةٌ من قوم سَفِل، وليس بعربي، وبعض العرب يخفّف فيقول:فلانٌ من سِفْلَة الناس فينقل كسرة الفاء إلى السين.

«النهاية»، و«مختار الصحاح».

(٢) أصل الغوغاء: الجراد حين يَخِفُّ للطيران، ثمّ استُعير للسفلة من الناس والمتسرّعين إلى الشرّ، ويجوز أن يكون من الغوغاء: الصوت والجلبة، لكثرة لغطهم وصياحهم. «نهاية».

النظام: اتركوه.

○ قال رضي الله عنه: حكى شيخُنا هذا حين أملى:

ترجـــو وتخشى والأمور لها التصاعدُ والحـــدورُ

فقال مستمليه - وهو محمّد بن عبد الواحد الفساراني -: ايش قُلْتَ ؟ فقال الشيخُ: والأمورُ، فاستفهمني أنا، فقلتُ: والأمورُ، فسكت، فقال له أحمد بن هالة الرناني: والأمورُ، بصوتٍ جهوريٍّ، فأملى المستملي: والقبور ! فضحك الجماعة، فحكى الشيخُ هذه الحكاية.

○ وينبغي أن يتخيّر للاستملاء أفصحَ الحاضرين لسانًا، وأوضحَهم بيانًا، وأحسنَهم عبارةً، وأجودهم أداءً.

• فعن عُبيد الله بن عمر قال: ما أخذنا من ابن شهاب إلاّ قراءةً، كان مالكُ بن أنس يقرأ لنا، وكان جيِّد القِراءة.

• وعن عبد الله بن أحمد بن حنبل قال: سمعتُ أبي يقول: كان الشافعي رحمه الله من أفصح الناس ؛ قلتُ له: كان له سِنٌّ ؟ قال لم يكن بالكبير.

قال أبي: قال الشافعي: أنا قرأتُ على مالكٍ وكان يعجبه قراءتي.

قال أبي: لأنّه كان فصيحًا.

• وأنشد أبو نصر عبد الرحيم بن أبي القاسم القُشيري لبعضهم:

ألا يا راويَ الأخبـــارِ أَعْلِـــنْ فقد أَخْفَيْتَ ما تروي بِمَـــرَّه
تُعَمِّي ما تقـــولُ بِـــلاَ بَيَـــانٍ كَزُنْبُورٍ يُصَوِّتُ وَسْطَ جَـــرَّه

○ وينبغي أن يكون المستملي مِمَّنْ قَدْ أَنِسَ بالحديثِ واشتغل به بعضَ الشّغْلِ إِنْ لم يكن الكُلّ، لأَنَّهُ إذا لم يكن مُشْتَغلاً به لا يُؤْمَنُ عليه من الغَلَطِ والخطأ:

• قال الشافعي رحمه الله: قرأتُ «الموطّأ» على مالك ولم يكن يَقْرَأُ على مالكٍ إلاّ مَنْ قَدْ فَهِمَ العِلْمَ وَجَالَسَ أَهْلَهُ، وكنتُ قد سمعتُ من ابن عيينة.

• وقال محمّد بن أحمد بن البراء: كان بواسط وَرَّاقٌ ينظر في الأدبِ والشِّعْرِ، ولا يعرف شيئًا من الحديث، وكان لعمرو بن عون الواسطي ورّاق مستملٍ يَلْحَنُ كثيرًا، فقال: أَخِّروه ! وتقدّم إلى الورّاق الذي كان ينظر في الأدب أن يقرأ عليه، فبدأ فقال: حدّثكم هشيمٌ ! فقال: هُشَيْمٌ، ويحك !! فقال: عن حَصِين ! فقال: عن حُصَيْن، ويلك !! ثمّ قال عمرو بن عون: ردّونا إلى الورَّاقِ الأوَّلِ، فإنّه وإنْ كان يلحن فليس يمسخ !!

• وقال أبو أحمد الحسن بن عبد الله العسكري: ثنا عليّ بن محمّد التستُريّ - كهلٌ من أهل العلم والحديث - قال: حضرتُ أحمد بن يحي بن زهير التستري، ورجلٌ من أصحاب الحديث يقول له: كيف حديث الزبير ابن خَرِيْتَ ؟ فقال له ابن زهير: لا خَرِيتَ ولا كُنتَ !

قال العسكري: إنّما هو الزُّبَيْرُ بن الخِرِّيت[١]، وأخوه الحَرِيش بن خِرِّيت. والخِرّيتُ[٢]: الدليلُ الحاذقُ، اشتقَّ من قولهم: دليلٌ خِرِّيتٌ كأنّه يدخل في خُرْتِ

(١) ثقة من رجال الشيخين وأمّا أخوه حَرِيش فضعيف. «التقريب» (١١٨٧ و١٩٩٣) لابن حجر.

(٢) هو الماهر الذي يهتدي لأخرات المفازة، وهي طرقها الخفيَّة ومضايقها. وقيل: إنّه يهتدي لمثل خَرْتِ الإبرة من الطريق. «النهاية» (١٩/٢).

الإِبْرَةِ، وهو ثُقْبُهَا من حِذْقِهِ ودَلالَتِه.

○ وإذا كثر الزحام فينبغي أَنْ يُزَادَ من المستملين حتى يُبَلِّغَ بعضُهم بعضًا.

• فعن أبي بكر أحمد بن جعفر بن سَلم قال: لَمّا قدم علينا أبو مسلم الكَجِّيّ أملى الحديثَ في رحبة غسّان، وكان في مجلسه سبعةُ مستملين يُبَلِّغُ كُلٌّ واحدٍ منهم صاحبَهُ الذي يليه، وكتب الناسُ عنه قيامًا، بأيديهم المحابر، ثمّ مُسِحَتِ الرَّحْبَةُ، وحُسِبَ مَنْ حضر بمحبرة، فبلغ ذلك نيِّفًا وأربعين ألف محبرة سِوَى النَّظَّارة !

ما يبتدئ به المستملي من القول

○ قد ذكرنا في آداب المملي فيما تقدّم من هذا الكتاب أنّه يستنصتُ النّاسَ، أو المستملي يفعل ذلك.

٤٩ - فعن أنس بن مالك ﷺ قال: «وقف النبي ﷺ يوم عرفة، وكادت الشمسُ أن تغرب، فقال:

«**يَا بِلالُ ! أَنْصِتْ لِيَ النَّاسَ**».

فقام بلال فقال: أنصتوا لرسول الله ﷺ، فقال النبي ﷺ:

«**مَعَاشِرَ النَّاسِ ! أَتَانِي جِبْرِيلُ فَأَقْرَأَنِي مِنْ رَبِّي السَّلامَ، وَقَالَ لِي: إِنَّ**

٤٩ - الصحيحة (تحت الحديث رقم: ١٦٢٤)، وصحيح الترغيب والترهيب (٢/٣٢/برقم: ١١٥١).

اللهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ غَفَرَ لأَهْلِ عَرَفَاتٍ مَا خَلاَ التِبعَات[١]، فَأَفِيضُوا بِاسْمِ اللهِ».

ثمّ جاء المزدلفة، فقام قومٌ يكسرون له الحجارة، فقال:

«الْتَقِطُوا مِنَ الأَرْضِ، وَلاَ تنبّهوا النوّام».

ثمّ غدا إلى المشعر، فأخذ في الدعاء، فأطال، ثمّ قال:

«يَا بِلاَلُ ! أَنْصِتْ لِيَ النَّاسَ»، فقام بلال، فقال: أنصتوا لرسول الله، فنصت الناسُ، فقال:

«يَا مَعْشَرَ النَّاسِ ! أَتَانِي جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلاَمُ، فَأَقْرَأَنِي مِنْ رَبِّي السَّلاَمَ، فَقَالَ: إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ غَفَرَ لأَهْلِ عَرَفَاتٍ وَضَمِنَ عَنْهُمُ التَّبِعَاتِ».

فقام عمر، فقال: يا رسول الله ! هذا لنا خاصّة ؟ فقال:

«هَذَا لَكُمْ وَلِمَنْ أَتَى بَعْدَكُمْ إِلَى يَوْمِ القِيَامَةِ»[٢].

○ ثمّ يقرأ المستملي سورةً من القرآن، ويقول: بسم الله الرحمن الرحيم، والحمدُ للهِ ربّ العالمين[٣]، والصلاة على رسوله محمّد النبي وآله أجمعين، وصحبه الأكرمين.

وروينا الأحاديث في جميع ما ذكرناه فلا نعيدها.

فيذكر المستملي جميعها.

---

(١) يعني المظالم التي بين العباد.

(٢) زاد في رواية كما في «التمهيد» (٨/٥٥٦ - فتح البر) و«الترغيب» (٣/٣٩/١٧٠١): «فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: كَثُرَ خَيْرُ اللهِ وطاب».

(٣) انظر ما علّقناه هناك (ص ٦٨).

ويدعو للشيخ، ويقول: ورضي الله عن الشيخ وعن والديه، وعن جميع المسلمين.

ولو قال: ورضي اللهُ عن سيّدنا جاز ذلك، إذا عرف المملي قدر نفسه!

٥٠ - فعن مطرّف بن عبد الله عن أبيه[1] رضي الله عنه قال: أتيتُ النّبيّ ﷺ في وفد بني عامرٍ، فقلنا: يا رسول الله، أنتَ والدنا وأنتَ سيّدنا، وأنتَ أطولنا علينا طَوْلاً، وأفضلنا علينا فَضْلاً، وأنتَ الجفنةُ الغرّاء! قال: فقال رسول الله ﷺ: **«قُولُوا بِقَوْلِكُمْ وَلاَ يَسْتَهْوِيَنَّكُمُ[2] الشَّيْطَانُ»**.

---

٥٠ - صحيح [سنن أبي داود (٤٨٠٦)، والأدب المفرد (١٥٥)، والجامع الصغير (٤٢٩٤)]، وعون المعبود (١١٢/١٣)، و«السنن الكبرى» (٧٠/٦-٧١/الأرقام: ١٠٠٧٤-١٠٠٧٦) للنسائي، و«عمل اليوم والليلة» (الأرقام: ٢٤٥-٢٤٧) له أيضًا، و«مسند الإمام أحمد» (٢٤/٤ و٢٥)، و«الصمت وآداب اللسان» (٧٣) لابن أبي الدنيا، و«فتح الباري» (٢٢١/٥).

وله شاهد من حديث أنس في «المسند» (١٥٣/٣ و٢٤١ و٢٤٩)، و(الأرقام: ١٢٥٥١ و١٣٥٢٩ و١٣٥٣٠ و١٣٥٩٦ - طبعة مؤسسة الرسالة)، وفي «عمل اليوم والليلة» (٢٤٨ و٢٤٩) و«الكبرى» (١٠٠٧٧ و١٠٠٧٨) للنسائي، وفي «صحيح موارد الظمآن» (٣١٨/٢-٣١٩/١٧٨٤) للألباني.

(١) هو عبد الله بن الشِّخّير بن عوف العامري، صحابي، من مسلمة الفتح. مترجم في «الإصابة» (١١٠/٤/برقم: ٤٧٦١).

(٢) الطول - بالفتح - هو الفضل والعلوّ على الأعداء.

و(الجَفْنَة الغَرّاء): قال ابن الأثير: «كانت العربُ تدعو السيّد المطعام جفنةً لأنّه يضعها ويطعم الناس فيها فَسُمّي باسمها.

والغراء: البيضاء، أي أنّها مملوءة بالشحم والدهن» «النهاية» (٢٨٠/١).

وقوله (لا يستهوينّكم): كقوله تعالى: ﴿**كَالَّذِي اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ**﴾ [الأنعام:٧١] أي أضلته وتيهته عن طريقه ومنهجه الموصل له إلى مقصده. «تفسير السعدي».

٥١ - وعن عائشة أنّ عمر بن الخطّاب قال لأبي بكر الصديق ﷺ: لا، بل نبايعك، وأنتَ سيّدنا، وخيرنا، وأنتَ أحبّنا إلى الله تعالى وإلى رسول الله ﷺ، فبايعه.

٥٢ - وعن جابر بن عبد الله ﷺ قال: كان عمر بن الخطاب ﷺ يقول: أبو بكر سيِّدُنا، وأعتق سيِّدَنا - يعني بلالاً.

○ وبعضهم كره ذلك[١]:

ذكر ذلك أبو عبد الله محمّد بن عبد الواحد بن محمّد الدقاق الأصبهاني الحافظ، في مجموعٍ له: وكنتُ أقر بنيسابور على الشيخ أبي القاسم عليّ ابن الحسين العلويي رحمه الله - وكان شيخًا صالحًا من أهل بيت معروفين - فقلتُ: ورضي اللهُ عن الشيخ الإمام فلانٍ، فنهاني عنه، وقال: قُلْ: ورضي اللهُ عنك وعن والديك، وحرّم شيبتك على النار، فقلتها، وهو يبكي، رحمه الله.

• وعن أبي المظفر محمّد بن أحمد الخراساني المروالروذي قال: رُؤي أبو جعفر الكاغذي في المنام، فقيل له: ما فعل اللهُ بك ؟ قال: غفر لي و لم

---

٥١ - صحيح البخاري (٣٦٦٨)، وصحيح سنن الترمذي (٢٨٩٠ - طبع المكتب الإسلامي)، وظلال الجنّة (١١٦٦) للألباني.

٥٢ - صحيح البخاري (٣٧٥٤).

(١) انظر «الأذكار» (ص٣١١ - ٣١٢) للنووي، و«بدائع الفوائد» (٣/٢١٣) لابن القيّم، و«فتح الباري» (٥/٢٢١) للحافظ، و«معجم المناهي اللفظية» (ص٣٠٦-٣٠٨) لبكر بن عبد الله أبو زيد.

يحاسبني، قيل: بماذا ؟ قال: أمّا المغفرة فإنّي كنتُ أقول في رواياتي لمشايخي: أخبرك - رضي اللهُ عنك - فلانٌ، ثمّ أقول: حدّثني فلانٌ رحمه الله.

وأمّا ترك المحاسبة لأنّي كنتُ أكتبُ في كلّ حديث: ﷺ.

○ ويُكْرَهُ أَنْ يَدْعُوَ للشيخِ بطولِ البقاءِ ودوامِ العمر، فإنَّ السَّلَفَ كَرِهُوا ذلك[1].

• فعن أبي مسهر قال: قال رجل لسعيد بن عبد العزيز: أطال اللهُ بقاءك ! فغضب وقال: بل عجّل اللهُ بي إلى رحمته.

• وعن عبد الله بن أحمد بن حنبل قال: رأيتُ أبي إذا دعي له بالبقاء يكرهه ويقول: هذا شيءٌ قَدْ فُرِغَ منه !

• وعن إبراهيم [النخعي] قال: كانوا يقولون: رحمنا اللهُ وإيّاكم، غفر اللهُ لنا ولكم.

○ قال رضي الله عنه:

---

(١) بل هو مشروع جائز بلا كراهة، لحديث أنس ﷺ قال: «كان النّبيُّ ﷺ يدخل علينا - أهل البيت - فدخل يومًا، فدعا لنا، فقالت أمّ سُليم: خويدمك ألا تدعو له !؟ قال: «**اللَّهُمَّ أَكْثِرْ مَالَهُ وَوَلَدَهُ، وَأَطِلْ حَيَاتَهُ، وَاغْفِرْ لَهُ**». فدعا لي بثلاث، فدفنتُ مائة وثلاثة، وإنّ ثمرتي لتطعم في السنة مرّتين، وطالت حياتي حتى استحييتُ من الناس، وأرجو المغفرة.

أخرجه البخاري في «الأدب المفرد» (حديث رقم: ٦٥٣/ وهو برقم: ٥٠٨ في «صحيح الأدب المفرد» للألباني) وترجم له بقوله: [باب من دعا بطول العمر]. وابن سعد في «الطبقات» (١٩/٧) ولفظه: «.. وأطل عمره واغفر ذنبه» وإسناده صحيح كما قال الحافظ في «الفتح» (٢٩١/٤).

وانظر: «الصحيحة» (٢٢٤١)، و«معجم المناهي اللفظية» (ص ٦٠١-٦٠٢).

وكان الإمام يحي بن سعيد القطان وغيره من الأئمّة لا يعتدّ بدعاء أصحاب الحديث للمحدّث، ويراه صادرًا عن غير نية صحيحة !

• فعن محمّد بن سعيد القطان قال: سمعتُ أبي يقول: دعاء أصحاب الحديث للمحدِّث كتكبيرة الحارس !

• وقال أبو عاصم النبيل: دعاء أصحاب الحديث كتكبير الحارس !

O وكان سفيان بن عُيينة يقول بخلاف ذلك.

• فعن أبي حاتم الرازي قال: حُدِّثْتُ عن ابن عُيينة أنّه قال: ما أرى طول عمري هذا إلاّ من دعاء أصحاب الحديث.

O وإنْ عَرَفَ اسمَ الشيخ وكنيتَه ونسبتَه، ذكره للحاضرين، وإلاّ سألَ الشيخَ حتى يذكرها ويكتبونه.

• فعن إسحاق بن إبراهيم الموصلي قال: جلس إليَّ مدنيٌّ مرّة، فحدّثْتُه، فلمّا أراد الانصراف، قال لي: أحبُّ المعرفة، وأُجلُّك عن المسألة ! قلتُ: أنا إسحاق بن إبراهيم الموصلي !

قول المستملي للمملي مَنْ ذكرتَ

O إذا فرغ المستملي عن المقدّمة التي ذكرناها أقبل على المملي، وقال: مَنْ حَدَّثَكَ رحمك اللهُ ؟ أو مَنْ ذكرتَ رضي اللهُ عنك ؟

• فعن يحي بن أكثم قال: تقلّدتُ الوزارة مرّتين، وأنا في هذا الوقتِ

قاضي القضاة[١]، فما سررتُ بشيءٍ قطّ سروري بقول المستملي: مَنْ ذكرتَ رضي الله عنك !؟

• وقال أيضًا: جالستُ الخلفاء وناظرتُ العلماء، فلم أر شيئًا أحلى من قول المستملي: مَنْ ذكرتَ يرحمك الله !؟

○ فإذا قال المستملي: مَنْ ذكرت ؟ يقول المَلي: أخبرنا أبو فُلانٍ فلانُ بنُ فلانٍ، ويروي الحديثَ ويذكر كلمةً كلمةً، ويحاكيه المستملي، ويرفع صوته بما يذكره ويمليه.

ويستحبّ للمستملي أن لا يخالف لفظ المملي في التبليغ عنه، بل يلزمه ذلك، وخاصّة إذا كان الراوي من أهل الدراية والمعرفة بأحكام الرواية.

• فعن أبي أحمد الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري قال: حدّثني شيخٌ من شيوخ بغداد قال: كان حيّان بن بشر ولي قضاء بغداء وقضاء أصبهان أيضًا، وكان من جِلَّةِ أصحاب الحديث، فروي يومًا أنّ عَرْفَجَةَ[٢] قُطع أنفه يوم الكِلاب، وكان مستمليه رجلاً يقال له كَجَّةُ، فقال: أيّها القاضي إنّما هو يومُ الكُلاب، فأمر بحبسه، فدخل الناس إليه فقالوا ما دهاك ؟ فقال قُطع أنفُ عرفجة يوم الكُلاب في الجاهلية، وامتُحنتُ أنا بهِ في الإسلام !

---

(١) هو من الألفاظ المكروهة. انظر: «زاد المعاد» (٢/٤٧٠) لابن القيّم، و«تحفة المودود» (ص٩١) له أيضًا.

(٢) هو عرفجة بن أسعد السعدي، كان من الفرسان في الجاهلية، وشهد الكُلاب، فأصيبَ أنفه، ثمّ أسلم، فأذن له النبي ﷺ أن يتخذ أنفًا من ذهب، وحديثه مخرّجٌ في «الإرواء» (٣/٣٠٨-٣٠٩/برقم:٨٢٤) لشيخنا رحمه الله.

ترجمته رضي الله عنه في «الإصابة» (٤/٤٠٠/برقم:٥٥٢٢) لابن حجر رحمه الله.

○ [و]إذا لم يسمع الكاتبُ حرفًا سأل المستملي عن ذلك حتى يسمعه، أو شكّ في شيءٍ راجعه حتى يستثبته فيجيبه.

قال الله عزّ وجلّ في سورة الكهف: **﴿أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا، لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا﴾** [الكهف:٧١].

٥٣ - وعن ابن أبي مليكة أنّ عائشة زوج النبيّ ﷺ كانت لا تسمع شيئًا لا تعرفه إلاّ راجعت فيه حتى تعرفه، وأنّ النّبيّ ﷺ قال:

«مَنْ حُوسِبَ عُذِّبَ».

قالت عائشة: أوليس يقول اللهُ: **﴿فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا﴾** [الانشقاق:٨] ؟ قالت: فقال:

«إِنَّمَا ذَلِكَ العَرْضُ، وَلَكِنْ مَنْ نُوقِشَ الحِسَابَ يَهْلِكُ».

○ ويُستحبّ للمستملي إذا فرغ من الاستملاء أن يدعو للحاضرين، ولمن كتب، بالرحمة والمغفرة.

٥٤ - [فعن نافع][١] قال: كان ابن عمر إذا جلس مجلسًا لم يقم حتى يدعو

---

٥٣ - صحيح البخاري حديث رقم (١٠٣)، وصحيح مسلم حديث رقم (٢٨٧٦).

٥٤ - عمل اليوم والليلة للنسائي حديث رقم (٤٠١)، وعمل اليوم والليلة لابن السني حديث رقم (٤٤٨)، وسنن الترمذي (٩/٤٧٥-٤٧٦/بريقم:٣٥٦٩ - تحفة الأحوذي) وقال: حسن غريب، ومستدرك الحاكم (١/٥٢٨) وقال: صحيح على شرط البخاري، ووافقه الذهبي.وصحيح [«سنن الترمذي» (٢٧٨٣ - طبعة المكتب الإسلامي)، و«الجامع الصغير» (١٢٧٩)] للألباني.

(١) سقطت من مطبوعة «دار اقرأ» وأثبتت في الطبعة المحقّقة، تبعًا لما في «عمل اليوم والليلة» وغيره، وهو الصواب.

لجلسائه بهذه الكلمات، وزعم «أنّ رسول الله ﷺ كان يدعو بهنّ لجلسائه:

اللَّهُمَّ اقْسِمْ لَنَا مِنْ خَشْيَتِكَ مَا يَحُولُ بَيْنَنَا وَبَيْنَ مَعَاصِيكَ، وَمِنْ طَاعَتِكَ مَا تُبَلِّغُنَا بِهِ جَنَّتَكَ، وَمِنَ الْيَقِينِ مَا تُهَوِّنُ بِهِ عَلَيْنَا مَصَائِبَ الدُّنْيَا.

اللَّهُمَّ مَتِّعْنَا بِأَسْمَاعِنَا وَأَبْصَارِنَا وَقُوَّتِنَا مَا أَحْيَيْتَنَا، وَاجْعَلْهُ الْوَارِثَ مِنَّا، وَاجْعَلْ ثَأْرَنَا عَلَى مَنْ ظَلَمَنَا، وَانْصُرْنَا عَلَى مَنْ عَادَانَا، وَلاَ تَجْعَلْ مُصِيبَتَنَا فِي دِينِنَا، وَلاَ تَجْعَلِ الدُّنْيَا أَكْبَرَ هَمِّنَا، وَلاَ مَبْلَغَ عِلْمِنَا، وَلاَ تُسَلِّطْ عَلَيْنَا مَنْ لاَ يَرْحَمُنَا».

○ ويبدأ المستملي بالدعاء لنفسه ثمّ للحاضرين.

٥٥ - فعن ابن عبّاس عن أُبيّ بن كعب رضي الله عنهما أنّه سمع رسول الله ﷺ يقول:

«رَحْمَةُ اللهِ عَلَيْنَا وَعَلَى مُوسَى، لَوْ لاَ أَنَّهُ عَجَّلَ».



---

٥٥ - صحيح البخاري حديث رقم (١٢٢)، وصحيح مسلم حديث رقم (٢٣٨٠)، وصحيح [سنن أبي داود حديث رقم (٣٩٨٤)، وسنن الترمذي حديث رقم (٢٥١٧ - المكتب الإسلامي)، والجامع الصغير حديث رقم (٣٤٩٥)]، والسنن الكبرى (٣٨٧/٦-٣٨٩/ برقم:١١٣٠٧) للنسائي، والمسند (١٢١/٥-١٢٢) لأحمد، وغيرها، بعضها بمثل لفظ المصنّف، وبعضها بنحوه.

(فائدة): زاد مسلم والنسائي في رواية: «لَرأى العجبَ، ولكنه أَخذَتْهُ من صاحبه ذَمَامَةٌ، قال: ﴿**إِن سَأَلْتُكَ عَن شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلاَ تُصَاحِبْنِي، قَدْ بَلَغْتَ مِن لَدُنِّي عُذْرًا**﴾ [الكهف:٧٥]، ولو صبر لرأى العجب».

قال: «وكان إذا ذكر أحدًا من الأنبياء بدأ بنفسه: رحمة الله علينا وعلى أخي كذا، رحمة الله علينا».
ونحوه عند أبي داود مختصرًا.

فصل في آداب الكاتب

○ ينبغي لطالب الحديث أن يتميّز في عامّة أموره عن طرائق العوامّ باستعمال آثار رسول الله ﷺ ما أمكنه،وتوظيف السنن على نفسه، فإنّ الله تعالى يقول: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ [الأحزاب: ٢١].

• قال أبو سليمان بن إسحاق الجَلاَّب:قال لي إبراهيم الحربي: ينبغي للرجل إذا سمع شيئًا من آداب النّبيّ ﷺ أن يَتَمَسَّكَ بِهِ.

• وقال سفيان الثوري: يجب على الرجل أن لا يَحُكَّ رأسَه إلاّ بِأَثَرٍ !

• وقال الشافعي: إذا وجدتُم سُنَّةً من رسول الله ﷺ خلافَ قولي، فَخُذُوا بِالسُّنَّةِ ودَعُوا قولي، فإنّي أقول بها.

• وقال وكيع: قالت أُمُّ سُفْيَانَ لِسُفْيَانَ: اذهب فاطلب العِلْمَ حتى أَعُولَكَ أنا بمغزلي، فإذا كتبت عددَ الأحاديث فانظرْ هل تجد في نفسك زيادةً فاتبعه وإلاَّ فلا تَتَعَنَّ[1] !

• وقال أحمد بن حنبل: ما كتبتُ حديثًا إلاّ وقد عَمِلْتُ بِهِ ولَوْ مَرَّةً،

(١) وقع في طبعتي الكتاب: تتعنّى !

لأَنْ لاَ يَكُونَ عَلَيَّ حُجَّةً، حتّى الركعتان بين الأذان والإقامة في المغرب[١].

• وقال بِشْرٌ الحافيُّ: أَدُّوا زكاةَ الحديثِ، فاستعملوا مِنْ كُلِّ مِئَتَيْ حديثٍ خمسةَ أحاديث.

• وعن عبد الله بن محمّد بن عبد العزيز قال:أردتُ الخروج إلى سُويد ابن سعيد، فقلت لأحمد بن حنبل: اكتب لي إليه، فكتب إليه: هذا رجلٌ يكتب الحديث ! فقلتُ: لو كتبتَ هذا رجلٌ من أصحاب الحديث، فقال: صاحبُ الحديثِ عندنا مَنْ يستعملُ الحديثَ.

البُكُور إلى مجالس الحديثِ

٥٦ - فعن عبد الله بن بُريدة عن أبيه[٢] رضي الله عنه عن النّبيّ ﷺ أنّه قال: «**اللَّهُمَّ بَارِكْ لأُمَّتِي فِي بُكُورِهَا**».

• قال علي بن المديني: إنّ شريكًا قال: صلّيتُ مع أبي إسحاق - يعني الهمداني - ألف غداة.

---

(١) انظر «الصحيحة» (٢٣٢ و٢٣٣ و٢٣٤).

٥٦ - صحيح الجامع الصغير (١٣١١).

(٢) هو بُريدة بن الحُصيب، أبو عبد الله، وقيل أبو سهل، وقيل غير ذلك، الأسلمي، صحابي، أسلم قبل بدر، نزل مرو، ونشر العلم بها، روي له نَحْوٌ من (١٥٠) حديثًا، مات رضي الله عنه سنة (٦٣هـ).

انظر: «السير» (٢/٤٦٩-٤٧١) للذهبي، و«الإصابة» (١/٤١٨/٦٣٢) للعسقلاني.

• وقال أبو الفضل محمّد بن جرير بن عبد الرحمن الفرغاني: كُنَّا نسمع الحديث من عبد الصمد بن الفضل بِبَلْخ، وكان الباب مغلقًا دوننا، فجاء إنسان فقرع الباب وأعنف في القرع والدقّ، فقال عبد الصمد لواحدٍ منّا: قُمْ فانظر، إن كان هذا من أصحاب الرأي فافتح له الباب، وإن كان من أصحاب الحديث فلا تفتح له ! فقال له بعضهم: أليس صاحب الحديث أولى أن يُفتح له الباب ؟ فقال: لا ! أصحاب الرأي أولى، لأنّ هذا عملُ أصحابِ الحديثِ فَلِمَ لَمْ يُبَكِّرْ، وليس هو عمل أصحاب الرأي، فَيُعْذَرُونَ !

• وقال بَزَرْجَمْهَرْ: إِنَّمَا أدركتُ ما أدركتُ من العِلْم بِبُكُورٍ كَبُكورِ الغُراب، وصبرٍ كصبر الحِمار، وحِرْصٍ كَحِرْصِ الخِنْزير.

• وقال جعفر بن درستويه: كُنَّا نأخذ المجلس في مجلس عليّ ابن المديني وقت العصر، اليوم لمجلس غَدٍ، فنقعد طول الليل مخافة أن لا نلحق من الغد موضعًا نسمع فيه. ورأيتُ شيخًا في المجلس يبول في طيلسانه، ويدرج الطيلسان حتى فرغ، مخافة أن يؤخذ مكانه إن قام للبول !

○ التبكيرُ إِنَّمَا يستعمله في الصَّيْفِ، فَأَمَّا الأَوْلَى في الشِّتَاءِ أَنْ يَصْبِرَ حَتَّى يَرْتَفِعَ النَّهَارُ.

• فعن يحي الحِمَّانيّ قال: سمعتُ قيس بن الربيع أو شريك بن عبد الله - شَكَّ أبو عبد الله - قال: لا تَأْتِ الشَّيْخَ في الشِّتَاءِ بِالغَدَاةِ، ولكن إذا انْبَسَطَتِ الشَّمْسُ فلو كان الشَّيْخُ في جُحْرٍ لخرج إليهم !

○ ويمشي الطَّالِبُ على تُؤَدَةٍ مِنْ غيرِ عَجَلَةٍ:

قال الله تعالى: ﴿وَلاَ تَمْشِ فِي الأَرْضِ مَرَحًا﴾ [الإسراء:٣٧ ولقمان:١٨].

وقال عَزَّ مِنْ قَائِلٍ: ﴿وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِن صَوْتِكَ﴾ [لقمان:١٩].

○ وإذا أَسْرَعَ في المَشْيِ حِرْصًا على الطَّلَبِ وكَيْ لا يَسْبِقُهُ أَحَدٌ إلى المُحَدِّثِ جاز ذلك.

٥٧ - فعن علي بن أبي طالب ﷺ قال:

«كان النّبيّ ﷺ إذا مشى تَكَفَّأَ كأنَّما يمشي في صعد».

• وقال شُعبة: ما رأيتُ أحدًا قطّ يَعْدُو إلاَّ قُلْتُ: مَجْنُونٌ أَوْ صَاحِبُ حديثٍ !

• وقال مسلم بن الحجّاج: قال الحُنَيْنِيّ[1]: ثلاثةُ أشياء لا يستغني عنها أصحابُ الحديث: سُرعة المشي، وسُرعة الأكل، وسُرعة الخَطِّ.

○ والأولى أن يمشي ولا يركب، فإنّ المشي أبرك !

• قال شُعبة: ما تَفَقَّهَ رَجُلٌ طَلَبَ الحَدِيثَ عَلَى دَابَّةٍ !

• وقال ابن أبي عاصم النبيل: من طلب الحديث على دابّةٍ لم يفلح !

---

٥٧ - الصحيحة (٥/١٢٠/تحت الحديث رقم (٢٠٨٣)، ومختصر الشمائل حديث رقم(٤) بلفظ: «كأنّما ينحطّ من صبب»، وقد مضى مخرّجًا (ص٢٦).

وله شاهد من حديث أنس أخرجه مسلم في «صحيحه» (٢٣٣٠).

(١) اسمه إسحاق بن إبراهيم، أبو يعقوب المدني، نزيل طرسوس. مترجم في «التهذيب».

• وقال أبو الفضل محمّد بن طاهر المقدسي الحافظ: ما رَكبتُ دابّةً قطّ في طلب الحديث !

○ تشميرُه ثيابَه لئلاَّ يعثر فيها إذا مشى، ويعتقل بها إذا قام، وبذاذاتُه(١) في الهيئة:

○ ويوسّع الطالبُ كُمَّهُ ليضع فيه الكتب والأجزاء(٢).

• قال عُبيد الله بن أحمد بن يعقوب المقرئ: أخبرني محمّد بن بكر ابن عبد الرزاق في كتابه قال: كان لأبي داود السجستاني كُمٌّ واسعٌ وكُمٌّ ضَيِّقٌ، فقيل له: يرحمك الله، ماهذا ؟ قال: الواسع للكُتب، والآخر لا يُحتاج إليه !

○ ولا يتكلّف في اللّباس:

٥٨ - فعن أبي أمامة ﷺ قال: ذكرَ أصحابُ رسول الله ﷺ يومًا عنده الدنيا، فقال رسولُ الله ﷺ:

«أَلاَ تَسْمَعُونَ !؟ البَذَاذَةُ مِنَ الإِيمَانِ، البَذَاذَةُ مِنَ الإِيمَانِ».

٥٩ - وعن أبي عثمان النهدي قال: أتانا كتابُ عمر بن الخطاب ﷺ

---

(١) البذاذة: رثاثة الهيئة، أراد التواضع في اللباس، وترك التبجّح به.

(٢) هذا في زمن المصنّف - وهو القرن السادس الهجري - أمّا اليوم فقد أغنى الله طلاّب العلم بما أنعم عليهم وسخّر لهم من أنواع المحافظ، والحمد لله ربّ العالمين.

٥٨ - الصحيحة (٣٤١)، وصحيح [سنن أبي داود (٤١٦١)، وسنن ابن ماجه (٤١٩٣)، والجامع الصغير (٢٨٧٦)].

٥٩ - اقتضاء الصراط المستقيم (ص١٢٥-١٢٦) لابن تيمية، وشرح النووي على =

- ونحن بأذربيجان - مع عُتْبَةَ بن فَرْقَد[١]:

«أمّا بعد، فاتزروا أو[٢] ارتدوا، وانتعلوا، وألقوا الخِفاف، وألقوا السراويلات، وعليكم بالشمس فإنّها حمّام العرب، وعليكم بلباس أبيكم إسماعيل، وإيّاكم والتنعم، وزيّ العجم، وتَمَعْدَدُوا[٣]، واخْشَوْشِنُوا، واخْلَوْلِقُوا، واقطعوا الرُّكُب[٤]، وانزوا نزوًا[٥]، وارموا الأغراض، وإنّ رسول الله ﷺ نهى عن الحرير إلاّ هكذا وهكذا، - وأشار بإصبعيه السبابة والوسطى -

قال: فما غتمنا[٦] أنّه يعني الأعلام».

= «صحيح مسلم» (٤٧/١٤)، وفتح الباري (٣٥٢/١٠) لابن حجر، ومسند الإمام أحمد (حديث رقم: ٣٠١ و٣٥٦) تحقيق أحمد شاكر.

والجزء المرفوع منه في «صحيح البخاري» (٥٨٢٨) و«صحيح مسلم» (٢٠٦٩).

(١) هو عُتبة بن فَرقد بن يربوع، السُّلمي، أبو عبد الله،صحابي، نزل الكوفة، وهو الذي فتح الموصل في زمن عمر.

مترجم في «الإصابة في تمييز الصحابة» (٣٦٤/٤-٥٤٢٨/٣٦٥) لابن حجر.

(٢) كذا في النشرتين، ووقع في «الفتح» (٣٥٢/١٠) و«شرح النووي على مسلم»: «و».

(٣) يقال: تمعدد الغلام، إذا شبَّ وغَلُظ. «النهاية».

وفي رواية «المسند»: «وعليكم بالمَعَدِّيَّة»: يريد خشونة اللباس والعيش، تشبّهًا بمعدّ ابن عدنان جدّ العرب، وكانوا أهل قشف وغلظ في المعاش، ففي التنعم اللين والطراوة،ثمّ يتبعهما الضعف والذلة. أفاده أحمد شاكر.

(٤) بضمّتين، جمع ركاب، وهو موضع القدم من السَّرج، يريد أن يدعوا الاستعانة بها على ركوب الخيل.

(٥) أي ثبوا على الخيل وثبًا لما في ذلك من القوّة والنشاط.

(٦) كذا وقع في النشرتين بالغين المعجمة !

ووقع في «صحيح مسلم» و«المسند» وغيرهما: «عَتَّمْنا» بعين مهملة مفتوحة ثمّ تاء مثناة فوق مشدّدة مفتوحة ثمّ ميم ساكنةثمّ نون، ومعناه: ما أبطأنا في معرفة أنّه أراد الأعلام،يقال: عتم الشيء =

قوله (ما غتمنا) يعني: ما شككنا.

• أنشد أبو القاسم هبة الله بن عبد الله بن أحمد الواسطي لنفسه:

تقول تركتَ رفيع اللباسِ وأكلَ اللّذيذِ وشربَ الزلالِ
وأفردتَ نفسكَ في غربةٍ وحيدًا فقلتَ: حلالي، حلالي

○ قال رضي الله عنه:

قد ذكرنا في كتاب «طِرازِ الذَّهَب» أدب الاستئذان على المُحَدِّث، ونذكر ها هنا طَرَفًا من أدب الدخول على المحدِّث والمملي:

○ إذا حَضَرَ جَمَاعَةٌ من الطَّلَبَة وأُذنَ لهم في الدخول على المملي، فينبغي أن يُقَدِّمُوا أَسَنَّهُمْ ويُدْخِلُوهُ أَمَامَهُمْ، فَإِنَّ ذَلِكَ مِنَ السُّنَّة:

٦٠ - فعن ابن عمر رضي الله عنهما عن رسول الله ﷺ قال:

«أَمَرَنِي جِبْرِيلُ أَنْ أُكَبِّرَ أَوْ قَالَ(١): أَنْ قَدِّمُوا الكُبْرَ(٢)».

= إذا أبطأ وتأخر، وعتمته إذا أخرته.

قال النووي: «فهذا الذي ذكرناه من ضبط اللفظة وشرحها هو الصواب المعروف الذي صرّح به جمهور الشارحين وأهل غريب الحديث، وذكر القاضي فيه عن بعضهم تغييرًا واعتراضًا لا حاجة إلى ذكره لفساده».

ووقع في «صحيح البخاري»: «فيما عَلِمْنا»: أي الذي حصل في علمنا أنّ المراد بالمستثنى الأعلام وهو ما يكون في الثياب من تطريف وتطريز ونحوهما. كذا في «الفتح»، والله تعالى أعلم.

٦٠ - الصحيحة (١٥٥٥)، وصحيح الجامع (١٣٧٨).

(١) في المطبوعتين: «وقال»، والتصويب من «المعجم الأوسط» (١٤٢/٤/حديث رقم: ٣٢٤٢) - ومن طريقه أخرجه المصنِّف - و«الجامع» (١/١٧٠) للخطيب.

(٢) كذا في المطبوعتين، و«الجامع» للخطيب، وأمّا في «المعجم» فوقع: «الكبير»، والله أعلم. =

٦١ - وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ:

«البَرَكَةُ مَعَ أَكَابِرِكُمْ».

• وقال عبد الله بن احمد بن حنبل: قلتُ لأبي: مَالَكَ لم تسمع من إبراهيم بن سعد[1] وقد نزل بغداد في جوارك ؟ فقال: اعلم يا بُنيّ أنّه جلس مجلسًا واحدًا وأملى علينا، فلمّا كان بعد ذلك خرج وقد اجتمع الناس فرأى الشباب تقدّموا بين يدي المشايخ ! فقال: ما أسوأ آدابكم، تتقدّمون بين يدي المشايخ، لا أُحَدِّثُكُم سَنَةً !! فمات و لم يُحَدِّث.

○ وإن قَدَّم الأكبرُ سِنًّا مَنْ كان أعلم منه على نفسه جاز ذلك، وكان مستحسنًا.

• فعن الحسين بن منصور قال: كُنت مع يحي بن يحي[2] وإسحاق ابن راهويه يومًا نعود مريضًا، فلمّا حاذينا الباب تَأَخَّرَ إسحاق وقال ليحي: تَقَدَّمْ، فقال يحي لإسحاق: تقدّم أنتَ، فقال: يا أبا زكرياء أَنْتَ أكبر منّي ! قال: نعم، أنا أكبرُ منكَ وأَنْتَ أعلمُ منّي. فتقدَّم إسحاق.

○ وإذا دخل الطالبُ على المُمْلي، فوجد عنده جماعة، فَيُسْتَحَبُّ أن

= والكبر - بضمّ الكاف وسكون الباء - أي الأكبر. «نهاية».

٦١ - الصحيحة حديث رقم (١٧٧٨)، وصحيح الجامع حديث رقم (٢٨٨١).

(١) هو الحافظ الكبير إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف. من رجال «التهذيب».

(٢) هو الحافظ أبو زكريا يحي بن يحي النيسابوري. من رجال «التهذيب».

يَعُمَّهم بالسلام[(١)].

٦٢ - فعن علقمة قال: لقي ابنَ مسعود أعرابيٌّ ونحن معه، فقال: السلامُ عليك يا أبا عبد الرحمن ! فضحك، فقال: صدق الله ورسوله، سمعتُ رسول الله ﷺ يقول:

«لاَ تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَكُونَ السَّلاَمُ عَلَى المَعْرِفَةِ - وَإِنَّ هَذَا عَرَفَنِي مِنْ بَيْنِكُمْ، فَسَلَّمَ عَلَيَّ - وَحَتَّى تُتَّخَذَ المَسَاجِدُ طُرُقًا».

وذكر الحديث[(٢)].

٦٣ - وعن عمّار بن ياسر رضي الله عنه قال: ثلاثٌ مَنْ جمعهنّ فقد جمع الإيمان:

---

(١) فعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما أنّ رجلاً سأل النبي ﷺ: أيّ الإسلام خير ؟ قال: «تُطْعِمُ الطعام، وتقرأُ السلام على مَن عرفت ومن لم تعرف».

أخرجه البخاري (الأرقام: ١٢ و٢٨ و٦٢٣٦) ومسلم: حديث رقم (٣٩).

وقد ترجم له البخاريّ في الموضع الأخير: (باب السلام للمعرفة وغير المعرفة).

وترجم له الخطيب البغدادي في «الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع» (١/١٧١): (كراهة تسليم الخاصة).

٦٢ - مجمع الزوائد (٧/٣٢٨-٣٢٩)، وفتح الباري (١١/٢٦-٢٧)، والصحيحة (٦٤٧ و٦٤٨ و٦٤٩ و١٠٠١ و٢٧٦٧) والضعيفة (١٥٣٠ و١٥٣١).

(٢) وتمامه - كما في «كامل ابن عدي» (٦/٤١٢) ومن طريقه أخرجه المصنّف -:

«لا يسجد لله فيها حتى يخرّون (!) وحتى يبعثَ الغلامُ الشيخَ بريدًا بين الاثنين، وحتّى ينطلقَ التاجرُ إلى أرضٍ فلا يجد ربحًا».

وفي سنده ميمون الأعور ضعيف، لكن صدر الحديث ثابتٌ لطرقه وشواهده كما يُعلم من مراجعة المصادر المذكورة في تخريجه، والله الموفّق.

٦٣ - فتح الباري (١/١١٢-١١٣)، وتغليق التعليق (٢/٣٦-٤٠)، والزهد لوكيع ابن الجراح (٢/٥٠٤/برقم: ٢٤١) تحقيق الفريوائي. =

الإنفاقُ من الإِقْتَارِ، وإنصافُ الناس من نَفْسِهِ، وبَذْلُ السَّلاَمِ للعالَمِ.

○ فإن كان عليه نعلان فليخلعهما قبل دخوله عليه.

○ ويُسْتَحَبُّ المشيُ على بساط المملي حافيًا، لأنّه من التواضع وحُسْنِ الأَدَبِ.

○ ويُسْتَحَبُّ أن يبتدئ بنــزع اليُسرى من نعلهِ دون اليمنى.

٦٤ - فعن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ:

«إِذَا انْتَعَلَ أَحَدُكُمْ فَلْيَبْدَأ باليُمْنَى، وَإِذَا نَزَعَ فَلْيَبْدَأْ بِالشِّمَالِ، فَلْتَكُنْ [اليُمْنَى](١) **أَوَّلَهُمَا**(٢) **تُنْعَلُ، وَآخِرَهُمَا**(٢) **تُنْــزَعُ».**

○ وإنّما أمرنا بالابتداء بالشمال عند الخلع - والله أعلم - «أَنَّ اللَّبْسَ

= (فائدة): قال الإمام النووي رحمه الله تعالى في «الأذكار» (ص ٢٠٨):

«قد جمع في هذه الكلمات الثلاث خيرات الآخرة والدنيا، فإنّ الإنصاف يقتضي أنْ يُؤَدِّيَ إلى الله تعالى جميع حقوقه وما أمره به، ويجتنب جميع ما نهاه عنه، وأن يؤدّي للناس حقوقهم، ولا يطلبَ ما ليس له، وأن ينصف أيضًا نفسه فلا يوقعها في قبيحٍ أصلاً.

وأمّا بذل السلام للعالَم، فمعناه لجميع الناس، فيتضمّن أن لا يتكبّر على أحدٍ، وأن لا يكون بينه وبين أحدٍ جفاءٌ يمتنع بسببه من السلام عليه بسببه.

وأمّا الإنفاق من الإقتار فيقتضي كمال الوثوق بالله تعالى والتوكّل عليه والشفقة على المسلمين، إلى غير ذلك، نسأل الله تعالى الكريم التوفيق لجميعه».

وراجع «زاد المعاد» (٢/٤٠٧-٤١٠) للعلاّمة ابن القيّم رحمه الله تعالى.

٦٤ - صحيح البخاري: حديث رقم (٥٨٥٦)، وصحيح مسلم: حديث رقم (٢٠٩٧)، والموطّأ للإمام مالك (٤/٢٧٦/حديث رقم:١٧٦٧ - بشرح الزرقاني)، والصحيحة (حديث رقم: ١١١٧ و٢٥٧٠).

(١) سقطت من الطبعة المحقّقة !

(٢) وقع في الطبعة المحققة: «أولها» و«آخرها» !

كَرَامَةٌ، لأَنَّهُ لِلبَدَنِ وِقَايَةٌ، فَلَمَّا كَانَتِ اليُمْنَى أَكْرَمَ من اليسرى بُدِئَ بها في اللُّبْسِ، وأُخِّرَت في الخلع لتكون الكرامة لها أدوم، وحظّها منها أكثر»[1].

○ وإذا خلعهما وضعهما عن يساره.

٦٥ - فعن عبد الله بن السائب[2] ﷺ قال: «حضرتُ رسولَ اللهِ ﷺ عام الفتح صلاة الصبح، فخلع نعليه، فوضعهما عن يسارهُ».

○ ويجلس حيث ينتهي به المجلس.

٦٦ - فعن جابر[3] بن سمرة ﷺ قال: «كُنّا إذا أتينا النبي ﷺ جلس

---

(١) قارن ما بين المزدوجين بما في فتح الباري (١٠/٣٨٤) للحافظ.

٦٥ - صحيح [سنن أبي داود (حديث رقم: ٦٤٨)، وسنن النسائي (رقم: ٧٧٥ و١٠٠٦)، وسنن ابن ماجه (رقم: ١١٨٦)].

(تنبيه): قال المحقق في تخريج هذا الحديث (٢/٤٨٢/تخريج رقم:٣٦٣): «والحديث ضعيف لأنّ فيه ابن جُريح وهو مدلّس وقد عنعن !».

قلتُ: بل صرّح بالتحديث عند أبي داود (١/١٠٥ - التازية)، و(٢/٢٤٨/حديث رقم:٦٤٤ - من شرح عون المعبود)، والنسائي (٢/٧٤ - شرح السيوطي)، فزالت شبهة تدليسه !

(٢) له ولأبيه صحبة، وكان قارئ أهل مكّة، مات سنة بضع وستين.
انظر «السير» (٣/٣٨٨-٣٩٠)، و«الإصابة» (٤/٨٩-٩٠/٤٧١٦).

٦٦ - الصحيحة حديث رقم: (٣٣٠)، وصحيح [سنن أبي داود (رقم: ٤٨٢٥)، والأدب المفرد (رقم: ٨٧٠)] وغيرها.

(٣) هو صحابي ابن صحابي، نزل الكوفة، ومات بها بعد سنة (٧٠هـ)، مترجم في «السير» (٣/١٨٦-١٨٨)، و«الإصابة» (١/٥٤٢-٥٤٣/١٠٢٠).

أحدُنا حيث ينتهي».

○ وإن كان المجلسُ غاصًّا بأهله، لا يتخطّى الرقاب[1].

○ فإن استدناه المملي جاز له حينئذٍ تخطّى الرقاب[1].

○ فإن استدناه المملي دنا منه بمقدار ما يُدنيه.

٦٧ - فعن أبي هريرة وأبي ذَرٍّ ﵄ قالاَ: إنّا لجلوسٌ ورسولُ الله ﷺ في مجلسه إذ أقبل رجلٌ أحسنُ النّاس[2] وأطيبُ النَّاسِ ريحًا، كأنّ ثيابه لم يمسّها دَنَسٌ، حتّى سلّم من طرف البساط، فردّ عليه السلام، فقال: ادْنو يا محمّد، قال: ادْنُهْ، فما زال يقول: ادنو - مِرَارًا - ويقول ادْنُه، حتى وضع يده على ركبتي رسول الله ﷺ، فقال: يا محمّد ! أخبرني ما الإسلام ؟..» وذكر الحديث[3].

---

(١) انظر «المجموع شرح المهذّب» (٦٧/١) للنووي، و«نيل الأوطار» (٣/٢٥٢-٢٥٤) للشوكاني، و«صحيح الأدب المفرد» (١١٤٤/٨٧٢) للألباني.

٦٧ - فتح الباري (١٥٤/١)، وإرواء الغليل (٣٣/١)، وصحيح سنن النسائي حديث رقم (٥٠٠٦).

(٢) كذا الأصل ! وفي «سنن النسائي»: «أحسن الناس وجهًا».

(٣) وفي أوّله قالا: «كان رسول الله ﷺ يجلس بين ظهراني أصحابه، فيجيئ الغريبُ، فلا يدري أيّهم هو ؟ حتى يسأل، فطلبنا إلى رسول الله ﷺ أن نجعل له مجلسًا يعرفه الغريبُ إذا أتاه، فبنينا له دُكّانًامن طينٍ، كان يجلس عليه، وإنّا ....[فذكر باللفظ الذي ساقه المصنّف].

وتمامه: «قال: «الإسلام: أن تعبد الله، ولا تشرك به شيئًا، وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة، وتحجّ البيت، وتصوم رمضان»، قال: إذا فعلتُ ذلك، فقد أسلمتُ !؟ قال: «نعم»، قال: صدقتَ ! فلمّا سمعنا قولَ الرجلِ: صدقتَ، أنكرناه ؛ قال: يا محمّد ! أخبرني: ما الإيمانُ ؟ قال: «الإيمان بالله، وملائكته، والكتاب، والنبيّين، وتؤمن بالقدر»، قال: فإذا فعلت ذلك فقد آمنتُ !؟ قال رسول الله =

○ وإن أكرمه المملي بمخدَّةٍ فلا يردّها، وليجلس عليها[1]:

○ ويُكْرَهُ أَنْ يُقِيمَ رَجُلاً من مجلسه ويجلس في مكانه:

٦٨ - فعن ابن عمر رضي الله عنهما قال:

= ﷺ: «نعم»، قال: صدقتَ، قال: يا محمّد ! أخبرني ما الإحسانُ ؟ قال: «أن تعبد الله كأنّك تراه، فإن لم تكن تراه، فإنّه يراك»، قال: صدقتَ، قال: يا محمّد ! أخبرني متى الساعة ؟ قال: فنكس، فلم يجبه شيئًا، ثمّ أعاد، فلم يجبه شيئًا، ثمّ أعاد، فلم يجبه شيئًا، ورفع رأسه، فقال:
«ما المسؤول عنها بأعلم من السائل، ولكن لها علاماتٌ تُعرف بها: إذا رأيتَ الرِّعاءَ البُهم يتطاولون في البنيان، ورأيت الحُفاةَ العُراةَ ملوكَ الأرضِ، ورأيتَ المرأةَ تَلِدُ ربّها ؛خمسٌ لا يعلمها إلاّ الله: ﴿**إنَّ اللهَ عِندَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ...**﴾ إلى قوله: ﴿**إنَّ اللهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ**﴾، ثمّ قال: لا، والذي بعث محمّدًا بالحقِّ هدًى وبشيرًا ؛ ما كُنتُ بِأَعْلَمَ به من رجلٍ منكم، وإنّه لجبريل - عليه السلام - نزل في صورة دِحيةَ الكَلْبِيِّ».

(تنبيه):

قال الحافظ في «الفتح» (١٦٦/١): «دلّت الروايات التي ذكرناها على أنّ النبي ﷺ ما عرف أنّه جبريل إلاّ في آخر الحال، وأنّ جبريل أتاه في صورة رجل حسن الهيئة، لكنّه غير معوف لديهم، وأمّا ما وقع في رواية النسائي من طريق أبي فروة في آخر الحديث: «وإنّه لجبريل نزل في صورة دحية الكلبي»،فإنّ قوله: «نزل في صورة دحية الكلبي» وهم، لأنّ دحية معروف عندهم، وقد قال عمر: «ما يعرفه منّا أحدٌ»، وقد أخرجه محمّد بن نصر المروزي في كتاب «الإيمان» له من الوجه الذي أخرجه منه النسائي، فقال في آخره: «فإنّه جبريل جاء ليعلّمكم دينكم» حسب، وهذه الرواية هي المحفوظة لموافقتها باقي الروايات».

(١) لحديث ابن عمر مرفوعًا: «ثلاثٌ لا تردُّ: الوسائِدُ، والدُّهْنُ، واللَّبَنُ». رواه الترمذي، وحسنه الحافظ.

انظر «فتح الباري» (٢٥٨/٥)، وفيض القدير (٣١١/٣)، والصحيحة (٦١٩)، وصحيح الجامع (٣٠٤٢).

٦٨ - صحيح البخاري (٦٢٧٠)، وصحيح مسلم (٢١٧٧)، والصحيحة (٢٢٨ و٣٣٠)، =

«نَهَى رَسُولُ اللهِ ﷺ أَنْ يُقَامَ الرَّجُلُ مِنْ مَجْلِسِهِ وَيَقْعُدَ فِيهِ آخَرُ، وَلَكِنْ تَفَسَّحُوا وَتَوَسَّعُوا».

○ ويُكْرَهُ أن يجلس في مَوْضِعِ مَنْ قام له عن مجلسه باختياره[1]:

○ ويُكْرَهُ أن يجلس في وسط الحَلْقَة:

○ وَيُكْرَهُ للطَّالِبِ أن يجلس في صَدْرِ المجلس:

= وصحيح الأدب المفرد (٨٦٩).

(**تنبيه**): زاد البخاري: «وكان ابن عمر يكره أن يقوم الرجل من مجلسه ثمّ يُجلَسَ مكانه». وهي عند مسلم بنحوه.

(١) أسند المصنّف تحته حديث أبي بكرة ﷺ - لكنّه ضعيف الإسناد (انظر: ضعيف سنن أبي داود (٤٨٢٧))، ويغني عنه حديثان:

١ - حديث ابن عمر قال: جاء رجلٌ إلى رسول الله ﷺ، فقام له رجلٌ من مجلسه، فذهب ليجلس فيه، فنهاه رسول الله ﷺ.
أخرجه أبو داود (٤٨٢٨) وغيره، وقال الألباني في «صحيح سنن أبي داود»: «حسن».

٢ - حديث أبي هريرة مرفوعًا: «**لَا يَقُومُ الرَّجُلُ لِلرَّجُلِ مِنْ مَجْلِسِهِ، وَلَكِنِ افْسَحُوا، يَفْسَحِ اللهُ لَكُمْ**».
أخرجه أحمد (٢/٤٣٨) بإسناد حسن. «الصحيحة» (٢٢٨).

قال العلاّمة الألباني رحمه الله تعالى: «وهو ظاهر الدلالة على أنّه ليس من الآداب الإسلامية أن يقوم الرجل عن مجلسه ليجلس فيه غيره، يفعل ذلك احترامًا له، بل عليه أن يفسح له في المجلس، وأن يتزحزح له إذا كان الجلوس على الأرض، بخلاف ما إذا كان على الكرسي، فذلك غير ممكن، فالقيام والحالة هذه مخالف لهذا التوجيه النبوي الكريم، ولذلك كان ابن عمر يكره أن يقوم الرجل من مجلسه، ثمّ يجلس هو فيه كما تقدّم عن البخاري، والكراهة هو أقلّ ما يدلّ عليه قوله ﷺ: «**لَا يَقُومُ الرَّجُلُ لِلرَّجُلِ...**» فإنّه نفي بمعنى النهي، والأصل فيه التحريم لا الكراهة، والله أعلم».

• قال عُيينة المهلّبي: لاَ يَتَصَدَّرُ إِلاَّ فَائِقٌ أَوْ مَائِقٌ[(١)] !

• وقال عليّ بن ثابت: ما رأيتُ سفيان الثوري في صدر مجلسه قطّ، إنّما كان يقعد إلى جانب الحائط، ويجمع بين ركبتيه.

• وقال عبد العزيز بن أبي رَوَّاد: كان يُقال: مِنْ رَأْسِ التَّوَاضُعِ الرِّضَا بِالدُّونِ مِنْ شَرَفِ المجلسِ.

• وقال أبو يحي الكاتب: اجتهد في أن تصلُحَ للصَّدْرِ، ولا تجتهد في أن تَقْعُدَ في الصَّدْرِ !

• وقال عبد الله بن المعتز: لا تُسرع إلى أرفعِ موضعٍ في المجلس، فالموضع الذي تُرْفَعُ إليه خيرٌ من الموضع الذي تُحَطُّ عنه.

○ ويُكْرَهُ أَنْ يَجْلِسَ بين اثنين في المجلس بغير إذنهما:

٦٩ - فعن عمرو بن شُعيب عن أبيه عن جدّه ﷺ أنّ رسول الله ﷺ قال: «**لاَ يَحِلُّ لِرَجُلٍ أَنْ يُفَرِّقَ بَيْنَ اثْنَيْنِ إِلاَّ بِإِذْنِهِمَا**» يعني في المجلس.

○ ويُستحبّ لمن كان جالسًا في الحَلْقَةِ أَنْ يُوَسِّعَ للدّاخل ويَتَزَحْزَحَ له عن مكانه[(٢)].

---

(١) أي الهالك حُمْقًا وغباوةً.

٦٩ - سنن الترمذي (٨/٢٨/حديث رقم: ٢٩٠٠) وقال: «حديث حسن»، وصحيح [الجامع الصغير (٧٥٣٢)، وسنن أبي داود (٤٨٤٥)، والأدب المفرد (٨٧١)]، والصحيحة (٢٣٨٥).

(٢) كما قال تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي المَجَالِسِ فَافْسَحُوا يَفْسَحِ اللهُ لَكُمْ ...**﴾ [المجادلة: ١١]. =

○ ومتى فسح له اثنان ليجلس بينهما فعل ذلك،لأنّها كرامةٌ أكرماهُ بها، فلا ينبغي أن يَرُدَّهَا:

• فعن سليم بن عامر قال: من أتى قومًا فوسّعوا له فليقبل، فإنّما هي كرامة أُهديت له، وإلاّ فلا يجالسهم.

• وعن أبي محمّد اليزيدي قال: أتيتُ الخليل بن أحمد في حاجة فقال لي: ها هنا، يا أبا محمّد ! فقلتُ: أضيّق عليك، قال: فقال لي: إنّ الدنيا بحذافيرها مِمَّا يضيق عن متباغضين، وإنَّ شِبْرًا في شِبْرٍ لا يضيق عن متحابّين.

• وأنشد أبو محمّد غانم بن الوليد المخزومي لنفسه:

صَيِّرِ فُؤَادَكَ لِلْمَحْبُوبِ مَنْزِلَةً   سَمُّ الخِيَاطِ مَجَالٌ لِلْحَبِيبِينَ
وَلاَ تُسَامِحْ بَغِيضًا فِي مُعَاشَرَةٍ   فَقَلَّ مَا تَسَعُ الدُّنْيَا بَغِيضَيْنِ

• وعن عبد الله بن محمود قال سمعتُ أبي يقول: كنتُ في مجلس النضر بن شُميلٍ، فجاء رجلٌ، قال: فأوسعوا، فقال له رجلٌ: ضَيَّقْتَ علينا أَيُّهَا الرجلُ، فقال قائلٌ منهم:

لَعَمْرُكَ مَا ضَاقَتْ بِلاَدٌ بِأَهْلِهَا   ولكنَّ أَخْلاَقَ الرِّجَالِ تَضِيقُ

• وأنشدنا أبو محمّد عبد الله بن نَصْرٍ الأزديّ لِنفْسه مِنْ لَفْظه بِرَزِيق:

أَرَى الخليلين في سَعَةٍ ورحْبٍ   وَإِنْ نَزَلاَ على مِقْـدَارِ شِـبْرٍ
كَـذَا المُتباغضَـانِ إِذَا أَلَمَّـا   بِرَحْبِ الأَرْضِ حَلاَّ ضِيقَ قَبْرِ

= وراجع حديث ابن عمر المتقدّم برقم (٦٤).

○ ويُستحبُّ لمن جلس بين اثنين إذا فَسَحا له وأكرماه بذلك أَنْ يجمع نفسه ولا يتربّع.

• قال ابن الأعرابي:

قال بعض الحكماء: اثنان ظالمان: رجلٌ أُهديت له النصيحةُ فاتّخذها ذَنْبًا، ورجلٌ وُسِّعَ له في مكان ضيِّقٍ، فقعد متربِّعًا.

○ كراهةُ القعودِ في مَوْضِعِ مَنْ قَامَ مِنَ المجلسِ وهو يريدُ العودَ إليه:

٧٠ - فعن ابن عمر رضي الله عنهما قال:

«نهى رسول الله ﷺ أن يتناجى الاثنان دون الثالث إذا لم يكن معهم غيرهم، أو أَنْ يخلفَ الرجلُ الرجلَ في مجلسه، قال: وإذا رَجَعَ فهو أَحَقُّ به».

كيفية الجلوس بين يدي المحدّث

٧١ - فعن أنس بن مالك رضي الله عنه أنّ رسول الله ﷺ خرج، فقام عبدُ الله ابن حُذافة(١)، فقال: مَن أبي يا رسول الله ؟ فقال:

---

٧٠ - صحيح البخاري برقم: (٦٢٨٨)، وصحيح مسلم برقم:(٢١٧٩ و٢١٨٣)، ورياض الصالحين (١٥٩٨) للنووي، والإرواء (٢٥٨/٢)، وصحيح الجامع (٣٥٣٧، ٣٥٣٨).

٧١ - صحيح البخاري برقم: (٩٣)، وصحيح مسلم برقم: (٢٣٥٩) بزيادة: «وبمحمّد ﷺ نبيًّا» في آخره.

(١) هو عبد الله بن حذافة بن قيس بن عدي، أبو حُذافة السهمي، أحد السابقين، هاجر إلى الحبشة، ونفّذه النبي ﷺ رسولاً إلى كِسرى، وله رواية يسيرة، مات رضي الله عنه بمصر في خلافة عثمان.

انظر: «سير النبلاء» (١١/٢-١٦)، و«الإصابة» (٥٠/٤-٥٢/٤٦٤١).

«**حذافة أبوك !**» ؛ ثمّ أكثر النبي ﷺ أن يقول:

«**سلوني**» ؛

فبرك عمر على ركبتيه فقال: يا رسول الله، رضينا بالله ربًّا، وبالإسلام دينًا.

• وقال حمدان بن عليّ الأصبهاني: كنتُ عند شريك فأتاه بعض ولد المهدي، فاستند إلى الحائط، وسأله عن حديث، فلم يلتفت إليه، فأعاد عليه المسألة، فلم يعبأ به فقال: كأنّك تستخفّ بأولاد الخلفاء، فقال: لا، ولكنّ العلم أجلّ عند أهله من أن يضيّعوه ! قال: فجثا على ركبتيه، ثمّ سأله، فقال: هكذا يُطلب العلم !

• وقال قُتيبة بن سعيد: رأيتُ عبد الله بن المبارك جاثيًا على ركبتيه بين يدي سُفيان بن عُيينة.

○ ويُبالغ في تَعْظِيمِ المُمْلِي وتَبْجِيلِه:

٧٢ - فعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جدّه ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ يَرْحَمْ صَغِيرَنَا وَيَعْرِفْ حَقَّ كَبِيرِنَا**».

• أنشدنا أبو محمّد عبد الله بن نصر الأزدي من لفظه لنفسه برَزِيقٍ:

وَقِّرْ مَشَايِخَ أَهْلِ العِلْمِ قَاطِبَةً ... حتى تُوَقَّر إنْ أَفْضَى بِكَ الكِبَرُ

وَاخْدُمْ أَكَابِرَهُمْ حَتَّى تَنَالَ بِهِ ... مِثْلاً بِمِثْلٍ إِذَا مَا شَارَفَ العُمُرُ

---

٧٢ - صحيح [الجامع (٥٣٢٠)، والأدب المفرد (٢٧٢)، وسنن أبي داود (٤٩٤٣)].
وله شواهد تنظر في: الصحيحة (٢١٩٦)، وصحيح [الترغيب (٩٧)، والأدب المفرد (٢٧١ و٢٧٣)، والجامع الصغير (٥٣١٩ و٥٣٢١)].

○ وإذا خاطب الطالب المملي، أو راجعهُ في شيء، عَظَّمَهُ في خطابه، مثل أَنْ يَقولَ له: أَيُّها الأستاذُ، أو أَيُّها العالِمُ، أو أَيُّها الحافظُ، ونحوُ ذلك.

• قال أبو حامد أحمد بن حمدود: سمعتُ مسلم بن الحجّاج وجاء إلى محمّد بن إسماعيل(١)، فقبّل بين عينيه، وقال: دعني حتّى أُقَبِّلَ رِجْلَكَ، يا أستاذَ الأُستاذينَ، وسندَ المحدِّثين، ويا طبيب الحديث في عِلَلِه! حَدَّثَكَ محمّدُ ابن سلامٍ.. وذكر الحديث.

○ ويُكنِّيهِ في خِطَابِهِ ولا يسَمِّيهِ(٢).

○ جواز القيام للمملي(٣).

٧٣ - فعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: لما نزلتْ بنو قريظة على حُكم

---

(١) يعني الإمام البخاري صاحب «الجامع الصحيح» رحمه الله تعالى.

(٢) لأنّ «الكنيةَ نوعُ تكريم للمكنِّ وتنويهٌ به، كما قال الشاعرُ:

أكنيهِ حين أناديهِ لأُكْرِمَهُ ... ولا أُلَقِّبُهُ وَالسَّوْءَةُ اللَّقَبُ

وكنّى النبي ﷺ صُهيبًا بأبي يحي، وكنّى عليًّا رضي الله عنه بأبي تُراب إلى كنيته بأبي الحسن، وكانت أحبَّ كنيته إليه، وكنّى أخا أنس بن مالك وكان صغيرًا دون البلوغ بأبي عُمير.

وكان هديه ﷺ تكنيةَ من له ولد، ومن لا ولد له، ولم يثبت عنه أنّه نهى عن كنية إلاّ الكنية بأبي القاسم، فصحّ عنه أنّه قال: «تسمَّوا باسمي، ولا تكنَّوْا بكُنيتي»..

وقد كنّى عائشة بأمّ عبد الله، وكان لنسائه أيضًا كُنًى كأمِّ حبيبة، وأمّ سلمة».

انتهى ملخّصًا من «زاد المعاد» (٢/٣٤٤ و٣٤٨)، لابن القيم رحمه الله تعالى.

(٣) انظر تفصيلاً جيّدًا في أنواع القيام: ما يجوز منه وما لا يجوز، في «المدخل» (١/١١٥-١٤٣) لابن الحاج، و«الصحيحة» [الأحاديث برقم: ٦٧ و٣٥٧ و٣٥٨]، و«الضعيفة» (٣/٦٣٤-٦٣٨/تحت الحديث رقم: ١٤٤٣) للألباني.

٧٣ - صحيح البخاري: حديث رقم (٦٢٦٢)، وصحيح مسلم: حديث رقم (١٧٦٨)، =

سَعْد[(١)]، بعث رسول الله ﷺ إليه، وكان قريبًا، فجاء على حمار، فلمّا دنا، قال النبي ﷺ:

«قُومُوا إِلَى سيِّدِكُمْ».

• وقال مسلم بن الحجّاج: لا أعلمُ في قيام الرجل للرجل حديثًا أصحّ من هذا، وهذا القيام على وجه البرِّ، لا على وجه التعظيم، أمر النبي ﷺ [الأنصار] أن يقوموا إلى سيّدهم[(٢)].

○ وإن كان المجلسُ غاصًّا ودخل عليهم المُمْلي أَوْسَعُوا لَهُ[(٣)]:

○ تقبيل يده[(٤)]:

قال رضي الله عنه:

وكنتُ إذا دخلتُ على شيخنا أبي بكر محمّد بن عبد الباقي الأنصاريّ

= والصحيحة حديث رقم: (٦٧).

(١) هو سَعد بن مُعاذ بن النعمان الأنصاري، سيّد الأوس، شهد بدرًا، واستشهد من سهم أصابه بالخندق، وذلك سنة (٥هـ)، ومناقبه كثيرة، وفضائله عديدة، منها قول النبي ﷺ فيه: «اهتز عرش الرحمن لموت سعد بن معاذ» كما في «صحيح الجامع» (٢٥١٨).

انظر «السير» (١/٢٧٩-٢٩٧)، والإصابة (٣/٧٠-٧٢/٣٢١٢).

(٢) ويقوّيه زيادة أحمد وغيره: «فأنزلوه»، فهي «نصٌّ قاطعٌ على أنّ الأمر بالقيام إلى سعد إنّما كان لإنزاله من أجل كونه مريضًا، ولذلك قال الحافظ: «وهذه الزيادة تخدش في الاستدلال بقصّة سعد على مشروعية القيام المتنازع فيه» كما في «الصحيحة».

(٣) انظر حديث ابن عمر المتقدّم برقم (٦٤).

(٤) انظر «صحيح الأدب المفرد» (٧٤٧)، و«الصحيحة» (١/٣٠٢ - الطبعة الجديدة).

ببغداد، أُقَبِّلُ يَدَهُ كُلَّ نَوْبَةٍ، وَأُلَاطِفُهُ في الكلام لِيُمَكِّنَنا مِنَ القِرَاءَةِ، فَحَصُلَ لِي مِنْهُ ما لم يَحْصُلْ لِغَيْرِي.

• قال الشاعر:

فامْدُدْ إِلَيَّ يَدًا تَعَوَّدَ بَطْنُهَا ... بَذْلَ النَّوَالِ وظَهْرُهَا التَّقْبِيلاَ

○ توقير مجلس المُمْلي:

٧٤ - فعن أسامة بن شريك - هو الثعلبي[١] - رضي الله عنه قال: «أتيتُ رسول الله ﷺ وأصحابه كأنّما على رؤوسهم الطير[٢]».

• وقال أحمد بن سنان القطان: كان عبد الرحمن بن مهدي لا يُتَحَدَّثُ في مجلسه ولا يُبرى فيه قَلَمٌ، ولا يتبسَّم أَحَدٌ، فإن تحدّث أو برى قَلَمًا صاح ولبس نعليه ودخل.

وكذا كان يفعل ابن نُمير، وكان مِنْ أَشَدِّ النّاسِ في هذا.

---

٧٤ - مستدرك الحاكم ومعه تلخيص الذهبي (١/١٢١)، والمجموع شرح المهذّب (٥/١٠٧) للنووي، وصحيح سنن أبي داود (٣٨٥٥) للألباني، وصحيح الترغيب (٣/١٠ - ٢٦٥٢/١١) له أيضًا.

وله شواهد عن جمع من الصحابة، ذكرها في تخريجي لأحاديث «رسالة جواب سؤال عن سوء مقال» لشيخ مشايخنا العلاّمة ابن باديس رحمه الله تعالى، يسّر الله نشرها.

(١) أسامة بن شريك الثعلبي، من بني ثعلبة بن سعد، له صحبة وأحاديث. انظر: «الإصابة» (١/٢٠٣-٢٠٤/٩٠).

(٢) كناية عن السكينة والوقار. انظر «الجامع لأخلاق الراوي» (١/١٩٢-١٩٣) للخطيب البغدادي رحمه الله تعالى.

وكان وكيع أيضًا، يكونون في مجلسه كأنّهم في صلاةٍ، فَإِنْ أَنْكَرَ من أمرهم شيئًا انتعل ودخل.

وكان ابن نُمير يَغْضَبُ ويصيحُ إِذَا رَأَى من يَبْرِي قَلَمًا تَغَيَّرَ وَجْهُهُ غَضَبًا.

• وعن تميم بن المنتصر قال: كُنَّا عند وكيع، فسمع كلامَ أصحابِ الحديثِ وحركَتهم، فقال: يا أصحابَ الحديث ! ما هذه الحركة ؟ أَنْتُمُ النَّاسُ، فعليكم بِالوَقَارِ !

○ ولا ينام في مجلس الإملاء.

• قال أبو سليمان الداراني: إذا رأيت الرجلَ ينام عند الحديث فاعلم أنّه لا يشتهيه، فَإِنْ كَانَ يشتهيه لَطَارَ نُعَاسُهُ !

○ وإذا غلبه النعاس في مجلس الإملاء تحول إلى مكان آخر:

٧٥ - فعن ابن عمر رضي الله عنهما أنّه رفعه إلى النبي ﷺ قال:

«إِذَا نَعَسَ أَحَدُكُمْ فِي المَسْجِدِ، فَلْيَتَحَوَّلْ إِلَى مَكَانٍ غَيْرِهِ».

○ ويحسن الاستماع والإصغاء عند الإملاء:

• قال محمّد بن النضر الحارثي: أَوَّلُ العِلْمِ الصَّمْتُ، ثُمَّ الاستِمَاعُ لَهُ، ثمّ العَمَلُ بِهِ، ثُمَّ حِفْظُهُ ثُمَّ نَشْرُهُ.

• أنشدني أبو الفتح محمّد بن علي بن إبراهيم النَّطَنْزِيّ لنفسه إملاءً

---

٧٥ - سنن الترمذي (٣/٦٤/حديث رقم:٥٢٥)، ومستدرك الحاكم (١/٢٩١) مع تلخيصه للذهبي، والصحيحة (٤٦٨)، وصحيح [الجامع (٨٢١ و٨٢٤)، وسنن أبي داود (١١١٩)].

ببغداد:

يا طالبًا للعلمِ كَيْ تَحْظَى بِـهِ ... دينًا ودُنْيَـا حُظْـوَةً تُعْلِيـهِ
اسمعه ثم احفظه ثم اعمل بـه ... للهِ ثُـمَّ انشـره في أَهْلِيـهِ

○ ويستقبله بوجهه:

٧٦ - فعن ابن مسعود رضي الله عنه قال:
«كان رسولُ اللهِ ﷺ إذا صعد المنبر يوم الجمعة استقبلناه بِوُجُوهِنَا».

○ ويتواضع للمملي:

• قال عبد الله بن المعتز: المُتَوَاضِعُ في طَلَبِ العِلْمِ أكثرُهُمْ عِلْمًا، كما أَنَّ المكانَ المُنْخَفِضَ أَكْثَرُ البِقَاعِ مَاءً.

• أنشدني أبو حفص عمر بن عثمان بن الحسين الجَنَـزي لنفسه بِمَرْو، وكتب بِخَطِّه:

---

٧٦ - الصحيحة (٢٠٨٠)، وصحيح الجامع (٤٦٣٨).
(تنبيه): وأمّا قول المحقّق - بعد أن أعلّه بمحمّد بن الفضل بن عطيّة تبعًا لما في «الكامل» و«الميزان» و«التقريب» - قال: «فالحديث ضعيف» ! ففيه نظر من وجهين:
الأوّل: أنّ الحديث لو لم يُرْوَ إلاّ من طريق ابن عطية هذا لكان الصواب أن يقال فيه: «ضعيف جدًّا» لما عُلم من ترجمته عند أهل العلم بالجرح والتعديل، وقد لخّص الحافظ كلامهم - على عادته في «التقريب» - فقال: «كذّبوه» ! كما نقله المحقّق جزاه الله خيرًا.
الوجه الثاني: أنّ الضعف مُسَلَّمٌ بالنظر إلى إسناد المصنِّف، أما وللحديث شواهد وطرق، وجرى عمل الصحابة رضي الله عنهم ومن بعدهم عليه، كما حقّقه العلاّمة الألباني رحمه الله في «الصحيحة» بما لا تجده عند غيره، فإنّ الباحث المنصف لا يتردد في ثبوته، والعلم عند الله تعالى.

تواضعْ إذا ما طلبتَ العلـــومَ تَكُنْ أكثرَ النَّاسِ علمًا ونفعًـــا
وكُـــلُّ مكانٍ أشدُّ انخفاضًـــا يُرى أكثرَ الأرضِ ماءً ومرعى

○ ويُداري المملي ويرفق به ويحتمله:

• قال الشافعي: كان يختلفُ إلى الأعمشِ رجلان: أحدهما كان الحديثُ من شأنه، والآخر لَمْ يَكُنِ الحَدِيثُ من شأنه، فغضب الأعمشُ يومًا على الذي من شأنه الحديث، فقال الآخر: لو غضب عليّ كما غضب عليك لَمْ أَعُدْ إليه ! فقال الأعمشُ: إِذَنْ هُوَ أَحْمَقُ مثلك يَتْرُكُ ما ينفعُه لِسُوءِ خُلُقِي !

• وقال الأصمعيُّ: من لم يحتمل ذُلَّ التَّعَلُّمِ ساعةً بقي في ذُلِّ الجَهْلِ أَبدًا.

• أنشدنا أبو حفص عمرُ بن عثمان الجَنْـــزيّ لنفسه بمرو وأنا سألتُه:

لا تُنْكِرَنَّ لِسُوءِ خُلُقٍ عَالِمًـــا واعْذُرْهُ فِي عَدَمِ احتمالِ أَذَاكَا
فالعِلْمُ أَحْرَى بالدَّلاَلِ لأَهْلِـــهِ وأَجَلُّ مِنْ أَنْ يَسْتَمِيلَ هَوَاكَـــا

○ فهذه آدابُ حضور مَجْلِسِ الإِمْلاءِ ذَكَرْتُهَا على الاختصار.

○ وسأورد الآن ما يُحتاجُ فيه إلى كِتَابَةِ الإِمْلاءِ، وآلاتِها، وكيفيةِ الكتابةِ.

○ قد ذكرتُ جواز الكتابة وعدم جوازها على الاستقصاء في كتاب «طِرازِ الذَّهَبِ»، ومَنْ ذهب إلى جواز كتابة العلم، ومن كَرِهَهَا.

وحاصِلُه أنّ كراهيةَ كِتابَة الأحاديث إنَّما كانت في الابتداءِ كَيْ لا تختلطَ بكتابِ الله، فلمّا وقع الأمنُ عنِ الاختلاطِ جاز كتابتُه[1].

---

(١) انظر «إخبار أهل الرسوخ والتحديث بمقدار المنسوخ من الحديث» للعلاّمة ابن الجوزي =

وكانوا يَكرهونَ الكِتابةَ أيضًا لِكَيْ لا يَعْتَمِدَ العالِمُ على الكتابِ بل يَحْفَظُهُ.

- أَنْشَدَ عُبيد الله بن أحمدَ الصَّيْرَفِيّ:

لَيْسَ بِعِلْمٍ مَا حَوَى القِمَطْرُ(١) ما العِلْمُ إلاَّ ما وَعَاهُ الصَّدْرُ
فَذَاكَ فِيهِ شَرَفٌ وفَخْرُ وَرُتْبَةٌ جَلِيلَةٌ وَقَدْرُ

- وأَنْشَدَ إِبْرَاهِيمُ بنُ حُمَيْدٍ:

إذا ما غَدَتْ طلابةُ العِلْمِ مَالَهَا مِنَ العِلْمِ إلاَّ ما يُدَوَّنُ في الكُتْبِ
غَدَوْتُ بِتَشْمِيرٍ وجِدٍّ عليهم فمحبرتي أُذْنِي ودَفْتَرُهَا قَلْبِي

- وأشدنا أبو محمّدٍ معقلُ بن أحمد بن معقلٍ الأزديّ، إمْلاءً بِحِمْص، أنشدنا والدي لِنَفْسِهِ:

كَمْ مُكْثِرٍ في صُنُوفِ العِلْمِ مِنْ كُتُبٍ أَضْحَتْ لَدَيْه رُكَامًا وَهُوَ كَالوَثَنِ
ما عِنْدَهُ في الذي تَحْوِي صَحَائِفُهُ خُبْرٌ ينوءُ به مِنْ وَرْطَةِ اللَّكَنِ(٢)
بل إِنَّهُ مُعْجَبٌ فيها ومُقْتَنِعٌ مِنْ عِلْمِ بَاطِنِهَا بالظَّاهِرِ الحَسَنِ

○ فَلَمَّا طَالَتِ الأَسَانِيدُ وَقَصُرَتِ الهِمَمُ، رُخِّصَ فِي الكِتَابَةِ، ولها آدابٌ وآلاتٌ، سأذكرها على سبيل الاختصار.

○ ينبغي للطالب أن يكتب الحديثَ بالسواد ثمّ بالحِبْرِ خاصَّةً دون

= - بتحقيقي، و«تقييد العلم» للخطيب البغدادي، و«جامع بيان العلم» لابن عبد البر، وغيرها.

(١) هو الصندوق الذي يوضع فيه الكتب.

(٢) الألكن: الذي لا يقيم العربية لعجمة لسانه.

المِداد، لأَنَّ السَّوَادَ أَصْبَغُ الألوانِ، والحِبْرُ أبقاها على مَرِّ الدُّهورِ والأزمانِ، وهو آلةُ ذَوِي العِلْم، وعُدَّةُ أَهْلِ المعرفةِ والفَهْم.

• قال أحمد بن مهدي: أردتُ أن أكتب كتاب «الأموال» لأبي عُبيد، فخرجتُ لأشتري ماءَ الذّهب، فلقيت أبا عُبيد، فقلتُ: يا أبا عُبيد، رحمكَ اللهُ، أريد أن أكتب كتاب «الأموال»، بماء الذهب! قال: اكتبه بالحِبْر، فإنّه أبقى!

• وأنشد أبو عبد الله البلوي:

مِدَادُ المَحابِرِ طِيب الرِّجَالِ   وطيبُ النِّساءِ مِنَ الزَّعْفَرَان
فَهَـذَا يَلِيقُ بِأَثْوَابِ ذَا   وَهَذَا يليقُ بِثَوْبِ الحَصَان[١]

• وأنشد أحمد بن يحي:

لاَ تجزَعَنَّ مِنَ المِدَادِ وَلَطْخِه   إنَّ المِدَادَ خَلُوقُ ثَوْبِ الكاتِبِ
وابهجْ بِذَلِكَ إِنَّمَا هُوَ زِينَةٌ   هِبَةٌ مِنَ اللهِ الجَلِيلِ الوَاهِبِ
وَشْمُ المِدَادِ لِكَاتِبٍ فِي ثَوْبِهِ   سِمَةٌ تَلُوحُ لَهُ بِحُسْنِ مَنَاقِبِ

• وأنشدنا أبو حفص عمر بن عثمان الجنزيّ لنفسه بمَرْو:

لاَ تَحْقِرَنَّ الحِبْرَ فِي ثَوْبِ امْرِئٍ   فالحِبْرُ فيه من خَلُوق العَالِمِ
كالخَالِ نُقِّطَ فِي خُدُودِ كَوَاعِبٍ   بِدَمِ الفُؤَادِ المُسْتَهَامِ الهَائِمِ

○ وإنْ حَفِظَ ثَوْبَهُ عَنِ المِدَادِ وَصَانَهُ عَنِ السَّوَادِ كَانَ أَوْلَى.

---

(١) بفتح الحاء: هي المرأة العفيفة. «نهاية».

• قال أبو العتاهية: تعلّمتُ الكتاب والقرآن وما سعى لي أهلي، وما رُؤِيَ في ثوبي مِدَادٌ قَطُّ.

○ وإن أراد إزالتَه، واختار البياضَ على السوادِ فيمكن قلعُه وإزالتُه.

• سمعتُ أبا عليّ زاهر بن أحمد بن محمّد البشَّاريّ بِسرخس، قال: وجدتُ بخطّ والدي رحمه الله في كتاب «قلع الآثار من الثياب»:

«وإذا أردتَ أن تغسل الحِبْرَ من الثوب، فَيُؤْخَذُ قِشْرُ الرمّان، ويَغْلَى في القِدْرِ مع الماء جيّدًا، فيغسلُ بِهِ الثوبُ، فإن بقي أثرُ الصفرة، فَخُذْ من الخَلِّ الجيّد والأشنانِ واغلِهما وغسل به».

في آلات النسخ

المحبرة

• قال الفضل بن أحمد الزبيديّ المقرئ: سمعتُ أحمد بن حنبل يقول – وقد أقبل أصحاب الحديث بأيديهم المحابر – فأومى إليها، وقال: هذه سُرُجُ الإسلام.

• وقال الشافعي رحمه الله: لو لا المحابر لخطبت الزنادق على المنابر !

• وأنشد أبو عبد الله الفقيه المراغي الشافعي رحمه الله:

إِذَا رأيتَ شبابَ الحيِّ قد نَشَؤُوا   لا يَنْقُلُونَ قِلاَلَ الحِبْرِ وَالوَرَقَا

ولا تراهم لَدى الأشياخِ في حِلَقٍ   يَعُونَ مِنْ صَالِحِ الأخبار ما اتَّسَقَا
فَدَعْهُمْ عَنْكَ وَاعْلَمْ أَنَّهُمْ هَمَجٌ[١]   قَدْ بَدَّلُوا بِعُلُوِّ الهِمَّةِ الحُمُقَا

• وقال أبو الفرج غيثُ بن عليّ بن عبد السلام الأرمنازيّ: أنشدنا أبي لنفسه بِصُور:

أَلاَ إِنَّ خَيْرَ النَّاسِ بَعْدَ مُحَمَّدٍ   وأصحابه والتَّابعِينَ بِإِحْسَانِ
أُنَاسٌ أَرَادَ اللهُ إِحْيَاءَ دِينِهِ   لِحفْظِ الَّذي يَرْوِي عَنِ الأَوَّلِ الثاني
إِذَا عَالِمٌ عَالي الحديث تسامعوا   به جَاءَهُ القاصِي مِنَ القَوْمِ والدَّاني
وجَالَتْ خيولُ العِلْمِ والفَضْلِ بينهم   كَأَنَّهُمْ منها بِسَاحَة مَيْدَانِ
إِذَا أَرْهَفُوا أَقْلاَمَهُمْ وَأَتَوْا بِهَا   إلى زُبُرٍ مَحْجُوبَةٍ ذَات آذَانِ
وَأَلْقَوا بِهَا الأَقْلاَمَ جَمْعًا حَسِبْتَهَا   بِها قلبا مُسْتَنْزَحَاتٍ بِأَشْطَانِ
فَلَسْتَ تَرَى مَا بَيْنَهُمْ غَيْرَ نَاطِقٍ   بِتَصْحِيحِ عِلْمٍ أَوْ تِلاَوَة قُرآنِ
فَذَلِكَ أَحْلَى عِنْدَهُمْ مِنْ تَنَادُمٍ   عَلَى قَيْنَةٍ حسَّانَةٍ ذَاتِ أَلْحَانِ

○ ولا يحضر مجلس الإملاء إلاَّ مع المحبرة:

• قال عليّ بن المديني: تدرون من الطفيلي في أصحاب الحديث ؟ الذي يكتب من محابر الناس.

• وقال الشافعي: من حضر مجلس العلم بلاَ محبرةٍ، كان كمن حضر

---

(١) الهَمَجُ: رُذالة الناس، والهَمَجُ: ذبابٌ صغيرٌ يسقط على وجوه الغنم والحمير، وقيل: هو البَعوض، فشبّه به رَعاع الناس ؛ يقال هُمْ هَمَجٌ هَامِجٌ، على التأكيد. كذا في «النهاية» (٥/٢٧٣) لابن الأثير.

الطاحونة بلا طعام.

○ ولو لم يكن معه محبرةٌ وحضر مجلسَ الإملاءِ وكتب من محبرة الغَيْرِ جَازَ، فإنَّ السَّلَفَ فَعَلُوا ذلك.

• قال زكريا بن عديّ: كنتُ مع ابن المبارك في سفينة، فقعد على وسادتي ولم يستأذنّي، واستمدَّ من محبرتي ولم يستأذنّي، ثمّ التفت إليّ فقال: قال الله تعالى: ﴿أَوْ صَدِيقِكُمْ﴾ [النور:٦١].

• وقال محمّد بن إبراهيم الأنماطيُّ: مربعُ: كنتُ عند أحمد بن حنبل وبين يديه محبرةٌ، فذكر أبو عبد الله حديثًا، فاستأذنته بأن أكتبه من محبرته، فقال لي: اكتب يا هذا ! فهذا وَرَعٌ مُظْلِمٌ !!

• وقال ابن المبارك: ليس على محابر أصحابِ الحدثِ إِذْنٌ.

القلـم

○ ينبغي أن لا يكون قلمُ صاحبِ الحديثِ أَصَمَّ صَلْبًا، فإنَّ هذه الصفة تمنع سرعةَ الجري، ولا يكون رخوًا فيسرع إليه الحَفَا، ويُتَّخذَ أَمْلَسَ العودِ مُزَالَ العُقُودِ، وتُوَسَّعُ فَتْحَتُهُ، وتُطَالُ جلفتُه[1] وتُحَرَّفُ قَطَّتُهُ[2].

---

(١) هي مبرا القلم إلى سِنّه.

(٢) يقال: قطّ القلم:قطع رأسه عرضًا في بريه ؛ ومعنى تحرف قطته: أي تمال إلى جهة اليمين. كذا في التعليق على «الجامع» (١/٢٥٤) للخطيب البغدادي.

• قال قتادة: القلمُ نعمةٌ من الله عزّ وجلّ عظيمةٌ، لو لا القلم ما قام دِينٌ، ولم يصلح عيش، والله أعلم بما يُصلح خَلْقًا.

• وقال إبراهيم بن العبّاس الكاتب: القَلَمُ الرديءُ كالولد العاقّ.

○ وأكثرهم قَدَّمَ القَلَمَ على السَّيْفِ، وفَضَّلَهُ عليه

• قال محمّد بن جعفر الدينوري: قال بعض ملوك اليونانيين:أمور الدين والدنيا تحت شيئين، أحدهما تحت الآخر: السيفُ والقلمُ، والسيف تحت القلم.

المقلمة

• كتب شيخُنا أبو عليّ أحمد بن إسماعيل بن أحمد الأصبهاني إلى صديق له يستهدي أقلامًا ومقلمةً:

يا مَن إذا نزل الغريبُ ببَابِه   أَسدى إليه لطائفَ الإنعامِ
عندي دواةٌ في العيون مليحةٌ   لكنّها تَصْبُو إلى الأقلامِ
فامنُن عليّ بخمسةٍ ووعائِها   فَوِعَاؤُهَا أبقى على الأيّامِ

ذكر أبو الحسن البيهقي[١] هذه الأبيات الثلاثة في كتاب «الوشاح» لأبي عليّ، وقال عقبها:

«نِعْمَ ما قال في العيون مليحة، فإنّه خصّص دواة هي آلة الكتابة، ولا

(١) هو غير أبي بكر البيهقي الحافظ صاحب «السنن الكبرى»فتفطّن ! انظر ترجمته - إن شئت - في «سير أعلام النبلاء» (٢٠/٥٨٥-٥٨٧).

بأس أن تصبوا هذه الدواة إلى الأقلام، وإنّما قال: «أبقى على الأيّام»، لأنّ القلم يُبْرَى وينكسر، والمقلمة لا تُبرى ولا تنكسر، فهي أبقى من القلم».

السِّكّينُ

○ ينبغي أن لا يستعمل سكّين الأقلام إلاّ في بريها، وتكون رقيقة الشفرة، ماضية الحدّ، صافية الحديد.

وقد وصف الحسن بن وهب سكّينًا أهداها، فأحسن وصفها.

• فعن أبي سعيد محمّد بن عبد الرحمن قال: أهدى الحسن بن وهب إلى صديقٍ له سكّينًا، وكتب إليه: قد أهديتُ إليك سكّينًا، أملح من الوصل، وأقطع من البين !

• وأنشد أبو نصر عبد العزيز بن عمر بن نباتة السعدي لنفسه، يصف سكّينًا:

مرهفة تعجز وصف اللسان   للسيف معنًى ولها معنيانِ
تخلفـــه في حـــدّه تــارةً   وتارةً تخلف حدّ السّــنانِ
ما أبصر الناظرُ من قبلـــها   نارًا وماءً جُمعا في مكانِ
أيُّ سلاحٍ هي أو عُـــدّةٍ   لرابط الجأشِ حريّ الجَنانِ

الحِبْر والكاغَد[١]

○ ينبغي أن يكون الحبر برّاقًا جاريًا، والقرطاس نقيًّا صافيًا.

• قال المبرد: رأيت الجاحظ يكتب شيئًا، فتبسّم، فقلتُ: ما يضحكك؟ فقال: إذا يكن القرطاس صافيًا، والحبر ناميًا، والقلم مواتيًا، والقلب خاليًا، فلا عليك أن تكون[٢] عانيًا[٣].

• وقال هشام بن الحكم: بِبَريقِ الحِبْرِ تهتدي العقول إلى خَبَايَا الحِكَم.

• وقال محمّد بن أحمد الأنصاري: قيل لِوَرَّاقٍ: ما تشتهي؟ فقال: قَلَمًا مشّاقًا[٤]، وحِبْرًا برّاقًا، وجلودًا رِقاقًا.

○ وقد كتب جماعةٌ من السلف - رحمنا الله وإيّاهم - لعدم القرطاس، أو لإعوازه في الحال، على الجلود والألواح والخزف والرمل والنعل والكفّ.

وقد ذكرتُ هذه الأنواع بأسانيدها في كتاب «أدب الطلب»، ومن رامها فليرجع إليه.

---

(١) الكاغد: بفتح الغين وكسرها: القرطاس، فارسي معرّب.

(٢) كذا في النشرتين، وفي «الجامع لأخلاق الراوي» (٢٥٧/١): «يكون» بصيغة الغائب، والله أعلم.

(٣) أي مشتغلاً ومهتمًّا.

(٤) أي السريع الجري في القرطاس.

○ ومن أعجب ما مرّ بي في الكتابة على غير القرطاس، ما أخبر به عُبيد بن عبد الواحد بن شريك قال: حضرتُ مجلسًا كثر ازدحامُ الناسِ فيه، فأحسستُ في قَفَايَ بِحَكَّةٍ وحركةٍ، فلمّا أردتُ الانصرافَ إذا برجل يُجلسُني، فقلتُ: مَالَكَ ؟ فقال: اجلس، فإنّي قد كتبتُ المجلس في قفاك، فانتظرني حتى أقابل به !

○ ويبالغ في تحسين الخَطِّ وتجويده.

• قال أبو القاسم المحسن بن عبد الله التنوخي:لا تَرْضَ برداءة الخطّ، فإن فعلتَ فأجد الحبور، وقوّم السطور.

• وأنشدنا أبو محمّد عبد الله بن نصر السُّوَيديّ لنفسه، بالرزيق:

خَطٌّ مليحٌ كَـــأَنَّ اللهَ أَنْشَـــأَهُ   لم يحكه كاتبٌ يومًا ولا قَلَـــمُ
سُطُورُهُ زَهْرَةٌ ظَلَّتْ عَلَى شَجَرٍ   حُرُوفُهُ دُرَرٌ في السِّمْطِ[1] تنتظمُ

○ ويُستحبُّ أن يكتب خَطًّا غَليظًا ويجتنبَ الدَّقِيقَ منه.

• قال حنبل بن إسحاق: رآني أحمد بن حنبل وأنا أكتبُ خطًّا دقيقًا، فقال: لا تفعل، أحوج ما تكون إليه يخونك !

• وأنشدنا أبو حفص عمر بن عثمان الشعيبـــيّ من ثَغْرِ جنـــزة لنفسه، وكتب لي بخطّه:

بَيِّنْ وغَلِّظْ في الكتابَةِ خَطَّهـــا   فالخطُّ أجودُه الجليلُ المُوضَـــحُ

---

(١) بكسر السين: خيط النظم ما دام فيه الخرز.

واترك دقيقَ الخَطِّ في تشويشهِ فدقيقُهُ في حاجـةٍ لا يـنجحُ

• وأنشدنا أبو محمّد عبد الله بن نصر السويدي، من أهل أذربيجان، لنفسه من لفظه:

إذا كتبتَ كتابًا غَلِّظِ القَلَمَـا مُحَبِّرًا في ذُراه الخَطَّ والكَلِمَـا
حتَّى يَهُونَ على الرَّائي تَأَمُّلَـهُ فلا يُقاسي له التحديقَ والأَلَمَا

○ ولا ينبغي للطالب أن يكتب خطًّا دقيقًا إلاّ في حالِ العُذْر، مثل أن يكون فقيرًا لا يجدُ مِنَ الكاغدِ سَعَةً، أو يكون مسافرًا فيدقّ خطّه ليخفَّ حملُ كتابه عليه.

• قال إسماعيل بن طاهر النسفي: قيل لطالب الحديث أو غيره: لم تُقَرْمِط[1] ؟ فقال: لِقِلَّةِ الوَرَقِ والوَرِقِ، والحمل على العُنُق !.

○ وأكثر الرَّحَّالِينَ تجتمع في حاله الصفتانِ اللَّتَانِ يقوم بهما له العذرفي تدقيق الخطّ.

○ فأوّل ما يكتب الطالبُ في الإملاء: بسم الله الرحمن الرحيم.

○ ولا يكتب في السطر الذي كتبَ فيه (بسم الله الرحمن الرحيم) سوى ذلك.

○ ثمّ يكتب بعد التسمية في السطر اسمَ الشيخ الذي يسمع منه

---

(١) القرمطة دقّة الكتابة.

الإملاء أو يكتب عنه، وكنيتَه ونسبَه، ثمّ يتبع لفظ المملي، ويكتب ما يمليه.

○ والأحسن أن يكتب لفظ المملي، وإلى أن يذكر المستملي يُقَيِّدُ الأسماءَ والحروفَ بالشَّكْلِ والإعجامِ، حَذَرًا من التَّصحيف والإبهامِ، فلا يُؤْمَنُ على مَنْ لاَ يَتَمَهَّر في صَنْعَةِ الحديثِ تصحيفَ بُسْر وبِشْر مثلاً، وعبّاس وعيّاش، وعَبيد وعُبَيْدَة، وتحريفَها إلى أن ينقطَ ويشكلَ، فيؤمن من دخول الوهم، ويسلم من ذلك حاملُها وراويُها.

• قال أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الله النُّجَيْرِميّ: أولى الأشياء بالضبطِ أسماءُ النّاسِ، لأنّه شيءٌ لا يدخله القياسُ، ولا قبله شيء يدلُّ عليه، ولا بعده شيءٌ يدلُّ علي.

• وأنشدنا أبو محمّد عبد الله بن نصر بن عبد العزيز السُّوَيْديّ لنفسه برَزِيق:

عَلَيْكَ بتصحيحِ الكتابِ مُعَارِضًا ... فذلك مفروضٌ على المرء واجبُ
ومَنْ لَمْ يُصَحِّحْ بالقراءةِ خطَّهُ ... فَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ ولاَ هُوَ كَاتِبُ
وزَيِّنْهُ بالعجْمِ المُقَيَّدِ إنَّهُ ... يَصُونُ عَنِ التَّصْحِيفِ مَنْ هُوَ رَاغِبُ
تُزَانُ حُرُوفُ الخَطِّ بالعجْمِ مِثْلَ مَا ... تُزَانُ بِأَفْرَادِ اللآلي التَّرائِبُ

○ وإذا فرغ من كتابة الحديث يجعل بينه وبين حديث آخر دارة تفصل بينهما وتميّز أحدهما عن الآخر.

• قال عليّ بن المديني: أتاني رجلٌ من ولد محمّد بن سيرين، بكتاب محمّد بن سيرين عن أبي هريرة ﷺ، كان كتابًا في رقٍّ عتيقٍ، وكان عند يحي

ابن سيرين، كان محمّد لا يرى أن يكون له كتابٌ، وكان في أسفل حديث النبي ﷺ حين فرغ منه: هذا حديث أبي هريرة بينهما فَصْلٌ.

قال أبو هريرة كذا، وقال: في فصل كلّ حديثٍ عاشرة[١] حولها نقط كما تُدوَّر.

• وقال ابن أبي الزناد: في كتاب أبي: هذا ما سمعته من عبد الرحمن ابن هرمز الأعرج.

قال: وكلّما انقضى حديث أدار دارة، ثمّ قال: هكذا كلّ الكتاب.

○ وينبغي إذا كتب وجهًا، وأراد أن يقلب الورقة أن يضع بينهما ورقة، أو ينشرها بنشارة لِئَلاَّ ينطمسَ المصلحُ، ويكون ما ينشر به نحاتة الساج، أو غيره من الخشب، ويتقي استعمال التراب.

• قال ابن عبد الوهاب الحجبيّ: كنتُ في مجلس بعض المحدّثين، ويحي ابن معين إلى جَنْبي،فكتبتُ صفحًا فذهبتُ لأُتَرِّبَهُ، فقال لي: لا تفعل، فإنّ الأَرَضَةَ[٢] تُسْرِعُ إليه، قال فقلتُ له: الحديث عن النبي ﷺ: «أتربوا الكتاب، فإنّ الترابَ مُبارَكٌ، وهو أنجحُ للحاجة»[٣] فقال: ذاك إسنادٌ لا يساوي فِلْسًا !

○ وإذا فرغوا من الكتابة، يقرأ المستملي الإملاء، والطلبةُ يعارضون كتابهم، وقد ذكرنا أدب المعارضة قبل هذا.

(١) هي حلقة التعشير.

(٢) دودة بيضاء شبه النملة، وهي آفة كلّ شيء.

(٣) حديث منكر: انظر «الضعيفة» (١٧٣٩) للألباني.

○ وإنْ فاتَ لبعض الطلبة شيءٌ من المجلس، فَيُعِيرُهُ بعضُ مَنْ حَضَر كتابَه حتَّى ينسخَه منه، ويغتنم الثواب في ذلك.

• قال وكيع: أَوَّلُ بَركةِ الحديثِ إعارةُ الكُتُبِ.

• وأنشد أبو الكرم خميس بن علي بن أحمد الحوزي لنفسه، في إعارة الأجزاء:

كُتْبِي لأَهْلِ العلمِ مبذولةٌ   أيديهم مثل يديَ فيها
متى أرادوها بلا مِنَّة   عَاريةً فليستعيروها
حَاشَايَ أَنْ أَكْتُمَهَا عَنْهُمْ   بُخْلاً كما غيري يُخفيها
أَعَارَنَا أَشْيَاخُنَا كُتْبَهُمْ   وسُنَّةُ الأشياخِ نُمْضِيهَا

• وأنشدنا أبو حفص عمر بن عثمان الشُّعَيْبي من أهل جنزة لنفسه:

لاَ تَمْنَعَنَّ الأَهْلَ كُتْبَكَ وَاغْتَنِمْ   في كُلِّ وَقْتٍ أَنْ تُعيرَ كتابَا
فَمُعِيرُهَا كَمُعِيرِ مَاعُونٍ فَمَنْ   يَمْنَعْهُ لاَقَى الوَيْلَ وَالأَنْصَابَا

○ وإذا أعاره فلا يحبسه عنه، ويردّه عاجلاً:

• قال يونس بن يزيد: قال لي الزهيري: يا يونس، إياك وغلول الكتب ! قال: قلتُ: وما غلول الكتب ؟ قال: حبسها عن أصحابها.

• وأنشد الحسن بن علي لبعضهم:

أَيُّهَا المُسْتَعِيرُ مِنِّي كِتَابًا   إِرْضَ لِي مِنْهُ مَا لِنَفْسِكَ تَرْضَى
لاَ تَرَى رَدَّ مَا أَعَرْتُكَ نَفْلاً   وَتَرَى رَدَّ مَا اسْتَعَرْتُكَ فَرْضَا

• وأنشدنا أبو محمّد عبد الله بن نصر السُّوَيْدِيّ من أهل أذربيجان

لنفسه من لفظه، وكَتَب لي بخطّه:

أَعِرْ صَدِيقَكَ مَا حَصَّلْتَ مِنْ كُتُبٍ تَفُزْ بِشُكْرٍ أَرِيجِ النَّشْرِ عَنْ كَثَبِ
فَإِنْ أَعَارُوكَ فَارْدُدْهَا عَلَى عَجَلٍ حَتَّى تُعَارَ بِلاَ مَنْعٍ وَلاَ نَصَبِ

• وسمعتُ أبا عبد الله عبد الغفّار بن إبراهيم القزويني بحُلوان يقول: حَبَسَ رجلٌ على الحَمْدُونيّ كُتُبًا استعارها منه، فكتب إليه:

ما بالُ كُتْبِي في يديك رهينـــةً حُبِسَتْ عَلَى كَرِّ الزَّمَانِ الأَوَّلِ
فَأْذَنْ لَهَا فِي الإِنْصِرَافِ فَإِنَّهَا كَنْزٌ عليه إذا افْتَقَرْتُ مُعَــوَّلِي
وَلَقَدْ تَعَنَّتْ حِينَ طَالَ مَقَامُهَا طَالَ الثَّوَاءُ عَلَى رُسُومِ المَنْــزِلِ

○ وَلأَجْلِ حَبس الكُتُبِ المُسْتَعَارَةِ امْتَنَعَ غَيْرُ وَاحِدٍ مِنْ إِعَارَتِهَا:

• قال سفيان [الثوري]: لا تُعِرْ أحدًا كتابًا.

• وأنشد أحمد بن المظفر بن عبد الحميد لمسافر بن محمّد البلخي:

أَجُودُ بِجُلِّ مَــا لي لا أُبَــالِي وَأَبْخَلُ عِنْدَ مَسْأَلَةِ الكِتَــابِ
وَذَلِكَ أَنَّنِــي أَفْنَيْــتُ فِيــهِ عَزِيزَ العُمْــرِ أَيَّــامَ الشَّــبَابِ

• وأشد الأمير أبو سعد منصور بن محمّد العاصمي لنفسه:

لاَ تَسْتَعِرْ شَيْئَيْنِ مِنِّي صَاحِ وَسِوَاهُمَا فَاطْلُبْ تَفُزْ بِنَجَــاحِ
أَمَّا الكِتَابُ فَإِنَّهُ لِي مُؤْنِسٌ وَإِعَارَةُ المَرْكُوبِ فَهُوَ جَنَــاحِ

• وأنشدني أبو عمرٍو عثمان بن أبي بكر بن محمّد الحرّاني، إِمْلاَءً، بنواحي النعمانية على الفُرَاتِ، لبعضهم:

لا تُعِـــيرَن دَفْتَـــرَا لاَ بِوَجْه ولا سَـبَبْ
كَمْ كِتَــابٍ أَعَرْتُــهُ زَعَمُوا أَنَّــه ذهــبْ
فَــإِذَا مــا طَلَبْتُــهُ أوجب الصَدَّ والغَضَبْ

○ وبعضُهم استحسن أَخْذَ الرُّهُونِ عليها من الأصدقاء، وقالوا الأشعارَ في ذلك:

• أنشد محمّد بن خلف بن المرزبان قال: أُنْشِدْتُ:

أَعِر الــدَّفْتَرَ للصَّــا حِبَ بالرَّهْنِ الوثيقِ
إنّه لَــيْسَ قَبِيحًــا أَخْذُ رَهْنٍ مِنْ صَدِيقِ

• وأنشد أبو الحسين ابن الطيوري لبعضهم، ببغداد:

جَلَّ قَدْرُ الكتابِ يا صَاحِ عِنْدِي فَهُوَ أَعْلَى مِنْ الجَوَاهِرِ قَــدْرًا
لستُ يومًا مُعيرُهُ مِنْ صَـــدِيقٍ لاَ وَلاَ مِنْ أَخٍ يُحَاوِلُ غَــدْرًا
مَا عَلَى مَنْ يَصُونُهُ مِنْ مَــلاَمٍ بَلْ لَهُ العُذْرُ فِيهِ سِرًّا وجَهْــرًا
لَنْ أُعِيرَ الكِتَــابَ إِلاَّ بِــرَهْنٍ مِنْ نَفِيسِ الرُّهُونِ تِبْــرًا وَدُرًّا

• وأنشد عليّ بن أبي بكر الطِّرَازِيّ:

يا مُسْتَعِيرَ كتــابي لا تُكْثِرَن عتــابي
إِلاَّ بِرَهْنٍ وَثِيــقٍ من فِضَّةٍ أو ثيابِ

• وأنشدنا أبو حفص عمر بن عثمان الجتريّ لنفسه، كتبتُ عنه بسَرَخْس:

إِذَا مَا أَعَرْتَ كِتَابًا فَخُــذْ على ذاك رهنًا وخلّ الحياءَ

فإنَّكَ لَمْ تَتَّهِمْ مُسْتَعيرًا ولَكِنْ لِتَذْكُرَ مِنْهُ الأَدَاءَ

○ وإذا أراد أحد الطلبة أن ينصرف قَبل أهل المجلس سلّم عليهم، فإنّه من السُّنَّة.

٧٧ ـ فعن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ:

«إِذَا جَاءَ أَحَدُكُمُ القَوْمَ، وَهُمْ جُلُوسٌ، فَلْيُسَلِّمْ، فَإِنْ نَدَبَ حَاجَةً فَأَرَادَ القِيَامَ فَلْيُسَلِّمْ، فَلَيْسَتِ الأُولَى بِأَحَقَّ مِنَ الآخِرَةِ».

٧٨ - وعن سهل بن معاذ عن أبيه[(١)] ﷺ عن رسول الله ﷺ قال:

«حَقٌّ عَلَى مَنْ قَامَ عَنْ مَجْلِسٍ[(٢)] يُسَلِّمُ عَلَيْهِمْ، وَحَقٌّ عَلَى مَنْ قَامَ مِنْ مَجْلِسِه[(٢)] أَنْ يُسَلِّمَ»، فَقَامَ رَجُلٌ، وَرَسُولُ اللهِ ﷺ يَتَكَلَّمُ، فَلَمْ يُسَلِّمْ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **«مَا أَسْرَعَ مَا نَسِيَ»**.



---

٧٧ - صحيح ابن حبان (الأرقام: ٤٩٣-٤٩٦- الإحسان)، والمجموع شرح المهذّب (٤/٤٦٦)، والأذكار (ص٢٢٠) للنووي، والصحيحة (١٨٣)، وصحيح [الأدب المفرد (٧٥٧)، وسنن أبي داود (٥٢٠٨)، وسنن الترمذي (٢١٧٧ - طبعة المكتب الإسلامي)] للألباني.

٧٨ - الصحيحة (١/٣٥٧/تحت الحديث رقم: ١٨٣)، وصحيح الأدب المفرد (٧٧١).

(١) هو معاذ بن أنس الجهني الأنصاري، صحابي، نزل مصر، وبقي إلى خلافة عبد الملك بن مروان.

انظر: «الإصابة» (٦/١٠٧/٨٠٥٤).

(٢) كذا في الأصل ! وفي «المسند»: «على مجلسٍ أن يسلّم عليهم... من مجلس أن يسلّم..».

خاتمة المصنّف

قال رضي الله عنه:

انتهى ما سبق به القول في جمع آداب الإملاء والإستملاء على الاختصار، ومن أراد الفصولَ مستوفاةً، فليطالع كتابنا الموسومَ بِـــ «طِراز الذَّهَبِ في أَدَبِ الطَّلَبِ».

وإلى الله أرغبُ أن يجعل سعينا له، ويختم لنا ولمن نظر فيه واستفاد منه بالخير، ويحيينا على الإسلام والسنّة ما كانت الحياةُ خيرًا لنا، ويميتنا عليهما إذا كان المماتُ خيرًا لنا.



وفرغ من تحريره محمّد بن أبي القاسم الحفصيّ ظهر يوم الأربعاء الثالث من ذي الحجّة سنة: سِتٍّ وأربعين وخمسمئة بِمَرْو في «العميدية» عمّرها اللهُ.

والحمدُ لله ربّ العالمين، وصلواته على سيّدنا محمّد وآله أجمعين، وحسبُنا اللهُ ونِعْمَ المعين.



خاتمة
تهذيب «أدب الإملاء والإستملاء»

يقول مهذّبه - عفا الله عنه بمنّه وكرمه -:

انتهيتُ من تهذيب كتاب «أدب الإملاء والإستملاء» للحافظ أبي سعد عبد الكريم بن محمّد السَّمعاني (ت:٥٦٢هـ) رحمه الله تعالى، في مجالس متعدّدة، كان آخرها عشية يوم السبت ٢٤ من جمادى الآخرة سنة ١٤١٣هـ، الموافق لِـ: ١٩/١٢/١٩٩٢م.

فالحَمْدُ للهِ الذي بنعمته تتمُّ الصالحات، حمدًا كثيرًا طيِّبًا مُباركًا فيه، مُباركًا عليه، كما يُحبُّ ربُّنا ويرضى، وصلّى الله على محمّد النّبيّ الأميّ وعلى آله وسلّم.

و«سبحانك اللَّهُمَّ وبحمدك، أشهد أن لا إله إلاَّ أنت، أستغفرُكَ وأتوب إليك».

وكـتـب:

محمود بن جعفر آل لقدر

أبو عبد الرحمن

الفهـارس

فهرس الآيات القرآنية

فهرس الأحاديث والآثار الصحيحة

(١) هذه العلامة وضعت تمييزًا لأطراف الآثار، فتنبّه.

(٢) في الأصل: «المجلس» ! لكنه غير محفوظ كما نبهنا عند تخريجه.

فهرس الأحاديث الضعيفة

فهرس
الأحاديث والآثار الضعيفة المحذوفة من «التهذيب»

فهرس مسانيد الصحابة رضي الله عنهم

فهرس المترجَمين والمشار إليهم

فهرس غريب الألفاظ

فهرس الأشعار

• أعر صديقك ما حصلت من كُتُب	كَتَبِ	عبد الله السويدي	١١٢
فإن أعاروك فارددها على عَجَل	نَصَبِ		
• لا تمنعنَّ الأهل كُتْبكَ واغتنمْ	كتابَا	أبو حفص الشعيبي	١١١
فمعيرها كمعير ماعون فمن	الأنصابا		
• عليك بتصحيح الكتاب معارضًا	واجبُ	عبد الله السويدي	١٠٩
ومن لم يصحّح بالقراءة خطَّه	كاتبُ		
وزيّنه بالعُجم المقيّد إنّه	راغبُ		
تُزانُ حروفُ الخَطِّ بالعجم مثل ما	الترائبُ		
• إنّ الجواهر درها ونضارها	الآدابِ	سهل بن محمّد	٢
فإذا كثرت أو ادخرت ذخيرة	الأصحابِ		
فعليك بالأدب المزيِّن أهله	ثوابِ		
• عارضْ كتابَكَ بعد ما حرّرته	يكتبِ	أبو حفص الجنزي	٥٦
وإذا كتبتَ مُقابلاً ومُصحِّحًا	الغَبِي		
• لا تَجزَعن مِن المِدادِ ولَطْخِهِ	الكاتبِ	أحمد بن يحي	١٠٠
وابهجْ بذلك إنّما هو زِينَةٌ	الواهبِ		
وَشْمُ المدادِ لكاتبٍ في ثَوْبِهِ	مناقبِ		
• عقيدة أصحاب الحديث فقد سَمَتْ	المراتبِ	أبو الحسن الكرجي	ص

عقائدهم أن الإله بذاته	بالغوائبِ		
وأن إستواء الربّ يعقل كونه	الشهاربِ		
• إذا ما غدت طلابة العلم ما لها	الكُتْبِ	إبراهيم بن حُميد	٩٩
غدوتُ بتشميرٍ وجِدٍّ عليهم	قَلْبي		
• لا ترو غيرَ الواضحِ المشهور من	الأبطحي	محمّد بن الهيثم السملي	٤٤
ودعِ الغرائبَ والمناكير التي	تستحي		
• لا تستعِرْ شيئين منّي صاح	نجاحِ	أبو سعد العاصمي	١١٢
أمّا الكتابُ فإنّه لي مؤنسٌ	جَناحِ		
• بيِّن وغلِّظ في الكتابة خطَّها	الموضحُ	أبو حفص الشعيبي	١٠٧-١٠٨
واترك دقيق الخطّ في تشويشه	لا ينجحُ		
• خلّ عنّا فإنّما أنتَ فينا	المُعادِ	نفطويه	٥٦
• لِكُلِّ أُناسٍ نحوَ سُوق مقاصدٌ	مَساجدُ	مكحول النسفي	٣٦
مَثَابَةُ ذكراهم عَشيًّا وبُكرةً	مَعابدُ		
فطُوبَى لهم يوم الجزاء إذا جُزُوا	المواعدُ		
• أرى الخليلين في سَعَة ورحبٍ	شبْرِ	أبو محمّد الأزدي	٩٠
كذا المتباغضان إذا ألَمَّا	قَبْرِ		
• وَقِّرْ مشايخَ أهلِ العلم قاطبةً	الكِبَرُ	أبو محمد الأزدي	٩٢

فدعهم عنك واعلم أنّهم همج	الحمقا		
• لَعَمْرُكَ ما ضاقتْ بلادٌ بِأهلهَا	تضيقُ	؟	٩٠
• لا تنكرن لِسوء خُلُقٍ عالمًا	أَذَاكَا	أبو حفص الجتري	٩٨
فالعلمُ أحرى بالدَّلَالِ لأَهْلِه	هَوَاكَا		
• ما بال كتبي في يديك رهينةً	الأوّلِ	الحمدوني	١١٢
فأذن لها في الانصراف فإنّها	مُعَوَّلي		
ولقد تَعَنَّتْ حين طال مقامُها	المَنْزِلِ		
• تقول تركتَ رفيع اللِّباسِ	الزُّلالِ	هبة الله الواسطي	٨١
وأفردتَ نفسَكَ في غُرْبَةٍ	حَلالي		
• عليكم بأصحاب الحديث فإنّما	العقلِ	محمّد بن حمزة الحُسيني	٦
رُعاةُ حديث المصطفى ورواتهُ	النقلِ		
وإثناؤهم ذكر النبي محمّد	بالعقلِ		
فَكُلُّ حَديثٍ لم يكن فيه مُسْنِدٌ	البقلِ		
• إذا اجتمع الآفاتُ فالبخلُ شَرُّهَا	المَطْلُ	؟	٣٥
فلا خيرَ في قولٍ إذا كان كاذبًا	فِعْلُ		
• ولا يَرِدونَ الماءَ إلاَّ عشيَّةً	منهلِ	أبو سعد بن البغدادي	٥٧
• فامدد إليّ يدًا تَعوَّدَ بَطْنُهَا	التقبيلاَ	؟	٩٥

• فقدتُ ثقالَ النَّاس في كُلِّ بلدةٍ	ثَقيلِ	يزيد بن هارون	٦٠
إذا ما ثقيلٌ زارنا في رِحالِنا	دَخيلِ		
• شكى إليّ جملي طُولَ السُّرى	مُبْتَلَى	مجاهد بن موسى	٣٣
• لا تحقرنّ الحِبْرَ في ثوبِ امرئٍ	العالِمِ	أبو حفص الجتري	١٠٠
كالخال نقط في خدود كواعب	الهائم		
• يا من إذا نزل الغريب ببابه	الإنعامِ	أبو علي الأصبهاني	١٠٤
عندي دواة في العيون مليحة	الأقلام		
فامنن عليّ بخمسة ووعائها	الأيام		
• إذا كتبتَ كتابًا غَلِّطِ القَلَمَا	الكَلِمَا	عبد الله السويدي	١٠٨
حتَّى يهونَ على الرائي تأمله	الألما		
• إذا تشاجر أهلُ العلم في خَبَرٍ	أُصُولَهُمُ	عبد الله بن أبي داود السجستاني	٣٧
إخراجك الأصلَ فعلُ الصالحين فإنْ	سَبيلَهُمُ		
فاصدعْ بِحَقٍّ ولا تردد نصيحتهُم	مُتَّهَمُ		
• خطّ مليح كأنَّ اللهَ أنشأه	قلمُ	عبد الله السويدي	١٠٧
سطوره زهرةٌ ظلّت على شجر	تنتظم		
• مِدادُ المحابرِ طِيبُ الرِّجالِ	الزعفرانِ	أبو عبد الله البلوي	١٠٠
فـــهذا يلي بـــأثـــواب ذَا	الحَصانِ		

• كَمْ مُكْثِرٍ في صنوفِ العِلْمِ مِنْ كُتُبٍ	الوَثَنِ	الحسن الأزدي	٩٩
ما عنده في الذي تَحْوي صحائفُهُ	اللَّكَنِ		
بَلْ إنّه مُعْجَبٌ فيها ومُقْتَنِعٌ	الحَسَنِ		
• ألا إنّ خير النّاس بعد محمّد	بإحسان	علي الأرمنازي	١٠٢
أناس أراد الله إحياء دينه	الثاني		
إذا عالم عالي الحديث تسامعوا	الداني		
وجالت خيول العلم والفضل بينهم	ميدان		
إذا أرهفوا أقلامهم وأتَوْا بِهَا	آذانِ		
وألقوا بها الأقلام جمعًا حسبتَها	بأشطانِ		
أفلست ترى ما بينهم غير ناطق	قرآنِ		
فذلك أحلى عندهم من تنادم	ألحانِ		
• مرفهة تعجز وصف اللِّسان	معنيانِ	ابن نباتة السعدي	١٠٥
تخلفـــه في حدّه تـــارةً	السِّنانِ		
ما أبصر الناظرُ من قبلها	مكانِ		
أيُّ سلاحٍ هي أَوْ عُدَّةٍ	الجَنانِ		
• صَيِّرْ فؤادَكَ للمحبوبِ منـــزلةً	للحبيبين	غانم بن الوليد المخزومي	٩٠
ولا تسامح بغيضًا في معاشرةٍ	بغيضين		
• ألا يا راوي الأخبار أَعْلِنْ	مَرَّهْ	؟	٦٣

تُعَمِّي ما تقولُ بلاَ بَيَانِ	جرَّهْ		
• أُفٍّ للدنيا الدنِيَّهْ	وبَلِيَّهْ	؟	٦٢
• يا طالبًا للعلم كَيْ تَحْظَى بِهِ	تُعْلِيهِ	أبو الفتح الفطتري	٩٧
اسمعه ثم احفظه ثم اعمل به	أهلِيهِ		
• كُتْبِي لأَهْلِ العلم مبذولةٌ	فيها	خميس الحوزي	١١١
متى أرادوهـــا بلا مِنَّـــةٍ	يستعيروها		
حاشاي أن أكتمها عنهم	يخفيها		
أعارنا أشياخُنا كُتْبَهم	نمضيها		

فهرس
مصادر التخريج والتعليق

* آداب الزِّفاف في السنّة المطهّرة: تأليف محمّد ناصر الدين الألباني (ت: ١٤٢٠هـ)، ط١ - ١٤٠٩هـ، نشر المكتبة الإسلامية - عمّان - الأردن

* الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان: لأبي الحسن علي بن بلبان الفارسي (ت:٧٣٩هـ)، دار الكتب العلمية ط١ - ١٤٠٧هـ.

* إخبار أهل الرسوخ في الفقه والتحديث بمقدار المنسوخ من الحديث: لابن الجوزي (ت:٥٩٧هـ)، تحقيق أبي عبد الرحمن محمود، نشر مكتبة ابن حجر مكة ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.

* أدب الإملاء والاستملاء: للحافظ أبي سعد عبد الكريم بن محمّد السمعاني (ت:٥٦٢هـ)، دراسة وتحقيق: أحمد محمّد عبد الرحمن محمّد محمود، نشر مكتبة الغرباء الأثرية بالمدينة النبوية: ط١ - ١٤١٤هـ/١٩٩٣م.

* الأذكار النووية: للإمام محي الدين أبي زكريا يحي بن شرف النووي (ت:٦٧٦هـ)، نشر دار الفكر - بيروت، دون تاريخ.

* إرشاد الفكر إلى مشروعية سجود الشكر: لأبي عبد الرحمن محمود: دار المصحف الشريف - الجزائر ط٣. ١٤٢٠هـ

* إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل: تأليف محمّد ناصر الدين الألباني، طبع المكتب الإسلامي - بيروت ط١ - ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م.

* الإصابة في تمييز الصحابة: للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ)، دراسة وتعليق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمّد معوض، طبع دار الكتب العلمية ـ بيروت ط١ - ١٤١٥هـ/١٩٩٥م.

* اقتضاء الصراط المستقيم مخالفة أصحاب الجحيم: لشيخ الإسلام ابن تيمية (ت:٧٢٨هـ)، تحقيق محمّد حامد الفقي، مطبعة السنّة المحمّدية - مصر. دون تاريخ.

* الأنساب: لأبي سعد عبد الكريم بن محمّد السمعاني، تعليق عبد الرحمن بن يحي المعلّمي اليماني، مطبعة دائرة المعارف العثمانية - حيدر آباد، ط١ - ١٣٨٢هـ/١٩٦٢م.

* الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث: تأليف الحافظ ابن كثير (ت ٧٧٤هـ) شرح العلاّمة أحمد محمّد شاكر (ت: ١٣٧٧)، تعليق: المحدّث ناصر الدين الألباني، حققه وتمم حواشيه: علي بن حسن الحلبي الأثري. نشر دار العاصمة - الرياض. النشرة الأولى ١٤١٥هـ.

* بدائع الفوائد: لابن قيم الجوزية (ت: ٧٥١هـ).

* البدع والمحدثات: جمع حمود بن عبد الله المطر، نشر دار ابن خزيمة بالرياض ط٢ - ١٤١٩هـ/١٩٩٩م.

* التحبير في المعجم الكبير: لأبي سعد السمعاني، وضع حواشيه: خليل المنصور، نشر دار الكتب العلمية - بيروت، ط١ ١٤١٨هـ/١٩٩٧م.

* تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي: للمباركفوري (ت: ١٣٥٣هـ)، أشرف على مراجعة أصوله وتصحيحه عبد الوهاب عبد اللطيف، نشر دار الفكر بيروت ط٣ - ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م.

* تحفة المودود بأحكام المولود: لابن قيم الجوزية، الناشر: دار الكتاب العربي - بيروت، ط١ - ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م.

* تذكرة السامع والمتكلّم في أدب العالم والمتعلّم: للإمام بدر الدين ابن جماعة الكناني (ت: ٧٣٣هـ)، نشر دار الكتب العلمية - بيروت، دون تاريخ.

* الترغيب والترهيب من الحديث الشريف: للحافظ زكي الدين عبد العظيم ابن عبد القويّ المنذري (ت:٦٥٦هـ)، حقّقه وفصله وعلّق حواشيه محمّد محي الدين عبد الحميد، نشر دار الفكر بيروت، ط٣ - ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م.

* تفسير ابن كثير: تفسير القرآن العظيم.

* تفسير السعدي: تيسير الكريم الرحمن.

* تفسير الطبري: جامع البيان عن تأويل آي القرآن.

* تفسير القرآن العظيم: للحافظ عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي (ت: ٧٧٤هـ)، الناشر: دار الأندلس بيروت، ط٢ - ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م.

* تصحيح الدعاء: لبكر بن عبد الله أبو زيد، نشر دار العاصمة بالرياض ط١ - ١٤١٩هـ/١٩٩٩م.

* تقريب التهذيب: للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني. دار ابن حزم بيروت، ط١ - ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م.

* تلخيص المستدرك: لأبي عبد الله محمّد بن أحمد الذهبي (ت: ٧٤٨هـ)، مطبوع مع «المستدرك» للحاكم.

* التمهيد لما في الموطّأ من المعاني والمسانيد: فتح البَرّ.

* تهذيب التهذيب: للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، حقّقه وعلّق عليه: مصطفى عبد القادر عطا، طبع دار الكتب العلمية - بيروت، ط١ - ١٤١٥هـ/١٩٩٤م.

* تهذيب السنن: لابن قيم الجوزية، مطبوع مع «مختصر سنن أبي داود»، طبع دار المعرفة بيروت، سنة ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م، بتحقيق أحمد محمّد شاكر ومحمّد حامد الفقي.

* تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنّان: لعبد الرحمن بن ناصر السعدي (ت: ١٣٧٦هـ)، اعتنى به تحقيقًا ومقابلة عبد الرحمن ابن معلا اللويحق، نشر مؤسسة الرسالة - بيروت ط١ - ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م.

* جامع بيان العلم وفضله وما ينبغي في روايته وحمله: للحافظ أبي عمر يوسف ابن عبد البر (ت: ٤٦٣هـ)، تحقيق أبي الأشبال الزهيري، نشر دار ابن الجوزي بالدمام ط٣ - ١٤١٨هـ/١٩٩٧م.

* جامع البيان عن تأويل آي القرآن: لأبي جعفر محمّد بن جرير الطبري (ت: ٣١٠هـ)، نشر دار الفكر - بيروت سنة ١٤٠٥هـ/١٩٨٤م.

* الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع: للحافظ الخطيب البغدادي (ت: ٤٦٣هـ)، تحقيق د.محمود الطحّان، نشر مكتبة المعارف الرياض - ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.

* جِلاء الأفهام في الصلاة والسلام على خير الأنام: لابن القيّم، تحقيق طه يوسف شاهين، الناشر: وكالة المطبوعات - الكويت، ودار القلم - بيروت، ط١ - ١٩٧٧م.

* خُطبة الحاجة التي كان رسول الله ﷺ يعلّمها أصحابه: لمحمّد ناصر الدين الألباني، طبع المكتب الإسلامي بيروت - ط٣ - ١٣٩٧هـ.

* الدعاء: للحافظ أبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني (ت: ٣٦٠هـ)، دراسة وتحقيق وتخريج د. محمّد سعيد بن محمّد حسن البخاري، نشر دار البشائر الإسلامية - بيروت ط١ - ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.

* رسالة جواب سؤال عن سوء مقال: للعلاّمة عبد الحميد بن باديس (ت: ١٩٤٠م)، اعتناء أبي عبد الرحمن محمود (مخطوطة).

* رياض الصالحين: للنووي، تحقيق محمّد ناصر الدين الألباني، طبع المكتب الإسلامي - بيروت ط٢ - ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م.

* زاد المعاد في هدي خير العباد: لابن قيّم الجوزية، تحقيق شُعيب الأرناؤوط وعبد القادر الأرناؤوط، نشر مؤسسة الرسالة - بيروت، ومكتبة المنار الإسلامية - الكويت ط٣ - ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م.

* الزهد: لعبد الله بن المبارك المروزي (ت:١٨١هـ)، حققه وعلّق عليه: حبيب الرحمن الأعظمي، نشر دار الكتب العلمية - بيروت، ط١ - ١٤١٩هـ/١٩٩٨م.

* الزهد: لوكيع بن الجرّاح (ت:١٩٧هـ)، حققه وقدّم له وخرج أحاديثه وآثاره: عبد الرحمن عبد الجبار الفريوائي، نشر دار الصميعي بالرياض، ط٢ - ١٤١٥هـ/١٩٩٤م.

* سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها: [١-٦] للعلاّمة

المحدّث محمّد ناصر الدين الألباني، نشر مكتبة المعارف - الرياض -

* سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيء في الأمّة: [١-٧] للعلاّمة المحدّث محمّد ناصر الدين الألباني، نشر مكتبة المعارف - الرياض.

* سنن ابن ماجه: للحافظ أبي عبد الله محمّد بن يزيد القزويني (ت: ٢٧٥هـ)، تحقيق محمّد فؤاد عبد الباقي، نشر دار إحياء التراث العربي - بيروت، دون تاريخ.

* سنن أبي داود: للحافظ سليمان بن الأشعث أبي داود السجستاني (ت: ٢٧٥هـ).

* سنن الترمذي: للحافظ أبي عيسى محمّد بن سورة الترمذي (ت: ٢٧٩هـ)، انظر: تحفة الأحوذي.

* سنن الدارمي: للحافظ أبي محمّد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بهرام الدارمي (ت: ٢٥٥هـ)، طبع بعناية محمّد أحمد دهمان، نشرته دار إحياء السنة النبوية، ودار الكتب العلمية - بيرروت.

* سنن النسائي: للحافظ أبي عبد الرحمن أحمد بن شُعيب النسائي (ت: ٣٠٣هـ)، ومعه شرح الحافظ جلال الدين السيوطي وحاشية الإمام السندي، نشر دار الكتاب العربي - بيروت، دون تاريخ.

* السنن الكبرى: للنسائي، تحقيق د. عبد الغفار سليمان البنداري وسيد كسروي حسن، نشر دار الكتب العلمية بيروت، ط١ - ١٤١١هـ/١٩٩١م.

* سير أعلام النبلاء: للحافظ الذهبي، حقّقه وخرّج أحاديثه وعلّق عليه: جماعة من الباحثين تحت إشراف: شُعيب الأرناؤوط، نشر مؤسسة الرسالة - بيروت، ط١ - ١٤٠٥هـ/١٩٨٤م.

* شرح الزرقاني على موطأ الإمام مالك: لمحمّد الزرقاني. (ت: ١١٢٢هـ) نشر دار الفكر - ١٤٠١هـ/١٩٨١م.

* شرح صحيح مسلم: للنووي، نشر دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط٢ - ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م.

* شُعب الإيمان: للحافظ أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي (ت: ٤٥٨هـ)، تحقيق ابن بيسوني زغلول، نشر دار الكتب العلمية - بيروت، ط١ - ١٤١٠هـ/١٩٩٠م.

* الشمائل المحمّدية: الترمذي: انظر مختصر الشمائل للألباني.

* صحيح ابن حبّان: الإحسان بترتيب صحيح ابن حبّان.

* صحيح الأدب المفرد للإمام البخاري: بقلم محمّد ناصر الدين الألباني، نشر دار الصِّدِّيق - الجُبيل - المملكة العربية السعودية، ط١ - ١٤١٤هـ/١٩٩٤م.

* صحيح البخاري: للإمام أبي عبد الله محمّد بن إسماعيل البخاري (ت: ٢٥٦هـ)، انظر: فتح الباري.

* صحيح الترغيب والترهيب:تأليف محمّد ناصر الدين الألباني، نشر مكتبة المعارف بالرياض، ط١ - ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م.

* صحيح الجامع الصغير وزيادته: للألباني: نشر المكتب الإسلامي - بيروت، ط٢ - ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م.

* صحيح سنن ابن ماجه: تأليف محمّد ناصر الدين الألباني، نشر مكتبة المعارف بالرياض، ط١ للطبعة الجديدة ١٤١٧هـ/١٩٩٧م.

* صحيح سنن أبي داود: تأليف محمّد ناصر الدين الألباني، نشر مكتبة المعارف بالرياض، ط١ للطبعة الجديدة ١٤١٩هـ/١٩٩٨م.

* صحيح سنن الترمذي: تأليف محمّد ناصر الدين الألباني، نشر مكتب التربية العربي لدول الخليج بالرياض بالتعاون مع المكتب الإسلامي - بيروت، ط١ - ١٤٠٨هـ/١٩٩٨م.

* صحيح سنن النسائي: تأليف محمّد ناصر الدين الألباني، نشر مكتبة المعارف بالرياض، ط١ للطبعة الجديدة، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م.

* صحيح مسلم: للإمام أبي الحُسين مسلم بن الحجّاج القُشيري النيسابوري (ت: ٢٦١هـ)، تحقيق محمّد فؤاد عبد الباقي، نشر دار إحياء التراث العربي، دون تاريخ.

* صحيح موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبّان: بقلم محمّد ناصر الدين الألباني، نشر دار الصميعي بالرياض، ط١ - ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م.

* الصمت وآداب اللسان: للحافظ أبي بكر عبد الله بن محمّد بن عُبيد ابن أبي الدنيا البغدادي (ت: ٢٨١هـ)، دراسة وتحقيق نجم عبد الرحمن خلف، نشر دار الغرب الإسلامي - بيروت ط١ - ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.

* ظلال الجنّة في تحريج السنّة لابن أبي عاصم: بقلم محمّد ناصر الدين الألباني، نشر المكتب الإسلامي - بيروت، ط١ - ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م.

* عبد الكريم بن محمّد السمعاني في كتابه أدب الإملاء والاستملاء: تحليل وتحقيق شفيق محمّد زيعور، نشر دار اقرأ بيروت، ط١ - ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م.

* العلم: للحافظ أبي خيثمة زهير بن حرب النسائي (ت: ٢٣٤هـ)، حقّقه محمّد ناصر الدين الألباني. نشر دار الأرقم الكويت، دون تاريخ.

* عمل اليوم والليلة: للحافظ أبي بكر أحمد بن محمّد بن إسحاق الدينوري المعروف بابن السني (ت: ٣٦٤هـ)، خرّج أحاديثه وعلّق عليه: عبد الله حجاج، نشر دار الشهاب - باتنة (الجزائر)، ط٤ - ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.

* عمل اليوم والليلة: للحافظ أحمد بن شُعيب النسائي (ت: ٣٠٣هـ)، دراسة وتحقيق د. فاروق حمادة نشر مؤسسة الرسالة - بيروت، ط٣ - ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.

* عون المعبود شرح سنن أبي داود: لأبي الطيّب محمّد شمي الحقّ العظيم آبادي (ت: ١٣٢٩هـ)، نشر دار الكتب العلمية - بيروت، دون تاريخ.

* فتح الباري شرح صحيح البخاري: للحافظ ابن حجر العسقلاني، نشر مكتبة دار السلام بالرياض، ومكتبة دار الفيحاء بدمشق، ط١ - ١٤١٨هـ/١٩٩٧م.

* فتح البَرِّ في الترتيب الفقهي لتمهيد ابن عبد البر: ومعه فتح المجيد في اختصار تخريج أحاديث التمهيد: رتبه واختصر تخريجه: محمّد بن عبد الرحمن المغراوي. نشر مجموعة التحف النفائس الدولية بالرياض، ط١ - ١٤١٦هـ/١٩٩٦م.

* الفقيه والمتفقّه: للحافظ أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي (ت: ٤٦٢هـ)، حققه عادل بن يوسف العزازي، نشر دار ابن الجوزي بالدمام، ط١ - ١٤١٧هـ/١٩٩٦م.

* فيض القدير شرح الجامع الصغير: للمحدّث محمّد المدعو عبد الرؤوف المُناوي (ت: ١٠٢٢هـ)، نشر دار المعرفة - بيروت، ط٢ - ١٣٩١هـ/١٩٧٢م.

* الكامل في ضعفاء الرجال: لأبي أحمد عبد الله بن عدي (ت: ٣٦٥هـ)، ط٣ دار الفكر - بيروت، دون تاريخ.

* كتاب العيال: لابن أبي الدنيا، تحقيق ودراسة: د.نجم عبد الرحمن خلف، نشر دار ابن القيم بالدمام، ط١ - ١٤١٠هـ/١٩٩٠م.

* مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: للحافظ نور الدين عليّ بن أبي بكر الهيثمي (ت: ٨٠٧هـ)، نشر دار الكتاب العربي بيروت، ط٣ ـ ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م.

* المجموع شرح المهذّب للشيرازي: للإمام النووي، حقّقه وعلّق عليه وأكمله بعد نقصانه محمّد نجيب المطيعي، نشر دار إحياء التراث العربي - بيروت. طبعة جديدة مصحّحة سنة ١٤١٥هـ/١٩٩٥م.

* مجموع فتاوى شيخ الإسلام أحمد بن تيمية: جمع وترتيب عبد الرحمن ابن محمّد بن قاسم وابنه، نشر وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد بالمملكة العربية السعودية، عام ١٤١٦هـ/١٩٩٥م.

* مختار الصحاح: للإمام محمّد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي (ت: القرن الثامن الهجري)، نشر مكتبة لبنان بيروت، عام ١٩٩٦م.

* مختصر الشمائل المحمّدية للترمذي، اختصره وحقّقه محمّد ناصر الدين الألباني، نشر المكتبة الإسلامية عمّان - الأردن، ط١ - ١٤٠٥هـ.

* مختصر العُلُوّ للعليّ العظيم للذهبي، اختصره وحققه وعلّق عليه زخرّج آثاره: محمّد ناصر الدين الألباني، نشر المكتب الإسلامي بيروت، ط١ - ١٤٠١هـ/١٩٨١م.

* المدخل: لأبي عبد الله محمّد بن محمّد العبدري المالكي الفاسي المعروف بابن الحاج (ت: ٧٣٧هـ)، ضبطه وصحّحه وخرّج آياته وأحاديثه: توفيق حمدان. نشر دار الكتب العلمية - بيروت، ط١ - ١٤١٥هـ/١٩٩٥م.

* المستدرك على الصحيحين: للحافظ أبي عبد الله الحاكم النيسابوري (ت: ٤٠٥هـ)، وبذيله: «التلخيص» للحافظ

الذهبي، نشر دار الكتاب العربي - بيروت، دون تاريخ.

* المسند: للإمام أحمد بن حنبل (ت: ٢٤١هـ)، اعتمدنا نشرتين:
- نشرة المكتب الإسلامي - بيروت، ط٤ - ١٤٠٢هـ/١٩٨٣م.
- نشرة دار المعارف بمصر ١٣٧٧هـ/١٩٥٨م تحقيق أحمد محمّد شاكر.

* مصنّف ابن أبي شيبة: أو المصنَّفُ في الأحاديث والآثار: للحافظ أبي بكر عبد الله بن محمّد بن أبي شيبة الكوفي العبسي (ت: ٢٣٥هـ)، تحقيق محمّد عبد السلام شاهين، نشر دار الكتب العلمية بيروت، ط١ - ١٤١٦هـ/١٩٩٥م.

* مُصنَّف عبد الرزّاق: للحافظ أبي بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني (ت: ٢١١هـ)، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي، نشر المكتب الإسلامي بيروت، ط١ - ١٣٩٠هـ/١٩٧٠م.

* المعجم الأوسط: للطبراني، تحقيق د. محمود الطحان، نشر مكتبة المعارف بالرياض، ط١ - ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.

* معجم المناهي اللفظية: بقلم بكر بن عبد الله أبو زيد، نشر دار العاصمة بالرياض، ط٣ - ١٤١٧هـ/١٩٩٦م.

* مقالات الألباني: جمعها وصحّحها واعتنى بها نور الدين طالب، نشر دار أطلس بالرياض، ط١ - ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م.

* الموطّأ: للإمام مالك بن أنس (ت:١٧٩هـ). انظر: شرح الزرقاني.

* ميزان الاعتدال في نقد الرجال: للحافظ الذهبي، تحقيق علي محمّد البجاوي، نشر دار المعرفة، بيروت.

* النهاية في غريب الحديث والأثر: لمجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمّد الجزري المعروف بـ (ابن الأثير) (ت: ٦٠٦هـ)، تحقيق طاهر أحمد الزاوي ومحمود محمّد الطناحي، نشر المكتبة الإسلامية، دون تاريخ.

* نيل الأوطار شرح منتقى الأخبار من أحاديث سيّد الأخيار: للإمام محمّد بن علي بن محمّد الشوكاني (ت: ١٢٥٥هـ)، نشر دار الكتب العلمية، ط١ - ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة